الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٦ آب ١٩٧٨ - العدد ٤٠١ - السنة العاشرة - الثمن ٥٠ قرشا — AL HADAF - 26 AUGUST 1978 - No. 401 - Vol. 10

الشهيد الرفيق البطل

بشير ابراهيم جبريل

"سمير الاسمر"

الاسس السليمة للوحدة الوطنية

الحوار الفلسطيني يفتح آفاقاً واسعة

المعتقلون في سجون العدو:

اضراب شامل عن الطعام حتى تحقيق المطالب

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

شهدت الايام الاخيرة تطورات واحداثا هامة على الصعيد الفلسطيني : الحوار الهادىء بين مختلف الفصائل حول المهمات الملحة وسبل تنشيط مساعي الوحدة الوطنية وتحقيقها مستمر • القوى المختلفة اصبحت امام مشاريع محددة ، وقد طغى هذا على حوادث الاقتتال الداخلي وما تركه من سلبيات ونتائج خطيرة متفجرة • وفي لندن وقع هجوم مسلح على افراد العدو العاملين في « العال » ، وأغارت الطائرات الصهيونية على مخيم برج البراجنة والدامور • واستمرت في الوطن المحتل سلسلة العمليات المؤثرة ضد العدو والاضراب الشامل عن الطعام الذي يشنه الوطنيون المعتقلون في حين تشتد وطأة تآمر الاستسلام عشية قمة « كامب ديفيد » ••• وينكشف جديد في العلاقات الخيانية السرية بين العدو الصهيوني والزعماء الرجعيين العرب ، ويسفر التنسيق والتعاون بين اجهزة التجسس والارهاب التابعة للعدو ولدول الاطلسي عن جريمة ذهب ضحيتها المناضل المجرب بشير جبريل ، الذي استشهد غدرا في « أثينا » وهو يؤدي واجبه النضالي •••

المؤشرات نحو طريق الخلاص واضحة اليوم •

في هذا العدد

الزيارة التي قام بها سليمان فرنجية الى دمشق ، والتي اعطيت الكثير من الاهتمام من قبل وسائل الاعلام الرسمية السورية ، ماذا دار فيها ، واين موقعها في سياق المشروع السوري في لبنان ، « الجبهة العريضة » ، التي كانت موضوعا اساسيا فيها ؟

● مساعي التسوية الاميركية التي تستهدف استبدال وضع متفجر واجهاض الثورة وشقها مستمرة في •• روديسيا • وكما في منطقتنا ، كذلك هناك تحبط قوى الثورة والجماهير الحلول الاستسلامية وتجاهد للحفاظ على وحدة صفوفها ومنع المترددين من السقوط •• الحل الداخلي يلفظ انفاسه ، والزعماء المستسلمون ، يرفعون ايديهم ، ولكن هل يلوح خطر احتواء جديد في الافق ؟

● لقطات حية وصور من مهرجان الشبيبة في هافانا حيث اشترك اكثر من ١٩ الفا من ١٤٠ دولة من مختلف انحاء العالم في اقامة اكبر مظاهرات التضامن المعادي للامبريالية ووحدة النضال والرغبة في قتل الحرب وتحقيق السلم والصداقة ••• كوبا تخرق الحصار وفلسطين تكسب اصدقاء جدد ••• صور ومعلومات في آخر هذا العدد •

هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ••• ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ••• » •

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » •

« لينين »

رئيس التحرير بسّام ابو شريف

ثمن العدد

العراق	٨٠ فلس
سوريا	٦٠ ق•س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
ج• م• ع•	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٤٠٠ مليم

موقفنا

بعد اتضاح الاسس السليمة للوحدة الوطنية (سياسياً وتنظيمياً)!

جماهيرنا مطالبة بالتحرك الضاغط وقواعد وكوادر الثورة مطالبة بالضغط على قياداتها

بعد ايام قليلة سيعقد في « كمب ديفيد » المؤتمر الثلاثي بين رئيس النظام المصري ورئيس حكومة العدو الصهيوني ورئيس الولايات المتحدة الاميركية لبحث مشكلة الشرق الاوسط والتسوية المطروحة من قبل الامبريالية الاميركية للتنفيذ •

ولقد اصبح معلوما ان الموضوع الاساسي الذي تراوح عنده مفاوضات التسوية هو مصير الضفة الغربية وقطاع غزة •

اي ان مؤتمر الاعداء هذا سيبحث في مستقبل القضية الفلسطينية • ونحن نتفق مع المراقبين الذين يقيمون هذه القمة بانها اهم محطة من محطات التفاوض ـ التآمر لانها ستتناول بشكل محدد مخطط معسكر العدو للقضية الفلسطينية •

ومن الطبيعي جدا بنظرنا ان تنعكس نتائج هذه القمة بكل ثقلها على الوضع في منطقة الشرق الاوسط مما يزيد من مسؤولية الثورة الفلسطينية تجاه مستقبل القضية الفلسطينية وتجاه الشعب الفلسطيني الذي التف حول الثورة التي رأى فيها طريقه للعودة والتحرير •

الوحدة الوطنية مهمة عاجلة :

ولا شك ان المسؤولية الاساسية التي تقع على عاتق منظمات الثورة في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ النضال الفلسطيني تتركز في قضية واحدة : هي « الوحدة الوطنية » آذ ان رص صفوف الثورة وتوحيد خططها وضبط خطها السياسي ، خطوات كفيلة بحماية الثورة من مخططات العدو وكفيلة بزيادة زخمها الثوري لتنطلق على طريق النضال لتعديل موازين القوى نحو التحرير والعودة

المشاريع المطروحة والحوار

وفي ظل هذه الظروف الخطيرة طرحت على بساط التداول مشاريع للوحدة الوطنية • فقد قدمت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) مشروعا كما طرحت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات الاستسلامية مشروعا آخر (راجع الملف)

وقد ورد في الساحة الفلسطينية لقاءات مكثفة بين كافة الفصائل لبحث المشروعين في محاولة لايجاد برنامج الحد الادنى المقبول من كافة الاطراف والقادر على تكتيل طاقات الثورة الفلسطينية •

الاسس واضحة

ولا شك ان الظروف العامة والخاصة للثورة الفلسطينية تجعل من بناء صرح الوحدة الوطنية هم الجماهير الاساسي : دفاعا عن الثورة والقضية •

اذ آن جماهيرنا تنظر الى تأخير عملية الحوار وبطئها نظرة ناقدة لا بل غاضبة •

فالاساس السياسي لهذه الوحدة اصبح واضحا عندها •

والاساس التنظيمي ايضا اصبح واضحا • فما هو العائق ؟

لقد اعتبرت جماهيرنا ، وما زالت تعتبر وثيقة طرابلس الوحدوية اساسا صالحا لرسم برنامج سياسي متكامل يقره المجلس الوطني وتسير على هداه الهيئات التنفيذية في م• ت• ف•

كما اقتنعت جماهيرنا ، عبر تجاربها ، بان القيادة الجماعية وارساء اسس علاقات رفاقية ومتكافئة بين الفصائل هي الاسس الصالحة لرسم برنامج تنظيمي متكامل يضبط العلاقات بين الفصائل ويحدد كيفية اتخاذ القرار الفلسطيني

دور الجماهير وقواعد وكوادر الثورة

ان الايام التي تمر ثمينة جدا ومن واجب الجماهير في المخيمات وفي الارض المحتلة ان تلعب دورا ضاغطا للمساهمة في بناء صرح الوحدة الوطنية وكذلك فان المسؤولية التي تقع على عاتق كوادر وقواعد الثورة مسؤولية كبيرة • فمن واجبهم ان يمارسوا ضغوطاتهم القاعدية والكادرية على قياداتهم كي يلتقوا على هذه الاسس الواضحة سياسيا وتنظيميا • فلنرفع جميعا شعار الوحدة الوطنية ولنمارس بجدية ومسؤولية من اجل بنائها على اسس سليمة •

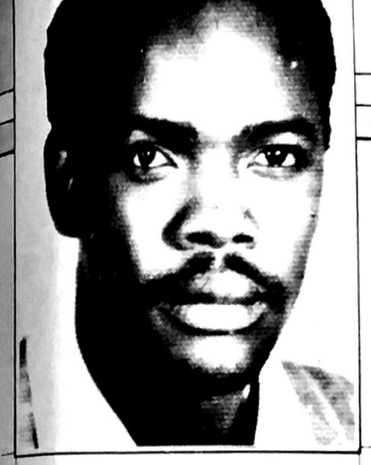

الأسمر
سمير
رمح يفجّر ينابيع الارض

بعقله الثوري ، وعاطفته الانسانية ، وجسده الاسمر كالرمح يتحرك عموديا وافقيا ... كان حاضرا في كل الهجمات مع العدو ، ضد دبابات العدو وجنوده في فلسطين ، وضد رصاص وقذائف الانظمة وطائراتها في الاردن ولبنان ...

اصطاد طائرة « صهيونية » ، وفجرها في مطار القاهرة ... واصطاد عددا من القناصين سافكي دم اهلنا في الشياح ...

خاض معارك الحرية في كل مكان ، لكن رصاصتين غادرتين ، اخترقتا عموده الفقري ، وغفا ...

الان يغفو الرفيق الاسمر ، يسامر أرنستو جيفارا وآلاف الجيفاريين الذين جابهوا الموت وانتصروا عليه بحقائق الحياة ... فأرسل يتعقبهم أفاعي الاغتيال التي تختار الاماكن التي تدعي الطمأنينة !.

كثيرة هي التفاصيل غير العادية التي تحضر في ذاكرتنا عند التحدث في حضرة الرفيق سمير ...

التفاصيل التي تروي علاقته بالناس الذين قاتل دفاعا عنهم ... لم يطفىء حياة القناصين السوداء لانها كانت عبئا على تحرك الرفاق المقاتلين ... فالمقاتل الثوري كان اخر من يطاله رصاص القنص ... أطفأ حياة القناص ورمد بندقيته الشريرة ، ليدوم ربيع الاطفال والنساء وتبقى مواقع المقاتلين محاطة بخفقات قلوب اهالي الشياح النابضة حبا ، وعيون الاطفال المشرقة تفاؤلا بمستقبل مضاء بنجوم الحرية ...

كان رفيقنا « سمير الاسمر » يؤمن ـ مثل كل رفاقه في الجبهة ـ ان الوعي الثوري والممارسة الثورية في حقول الفلاحين ومصانع المدن ومواقع القتال جميعها ، يثمران فعلا ثوريا واحدا ... وان مقاتلي المدن ليسوا أقل بأسا من مقاتلي الجبال عندما يشحنون بوعي ثوري وخبرة عسكرية ، واثبت ذلك اكثر من مرة في حرب الجنوب وسواها ، عندما كان يدرب مقاتلي المدن الاقل عراكا مع الطبيعة ويقاتل بهم الصهاينة بين صخور الجبال وتلال الجنوب المشجرة ...

★

رصاصتان في شوارع « أثينا » اطفأت عينيه الحالمتين ابدا باشراقة شمس الحرية على فلسطين وبيروت وعمان ودمشق والقاهرة وأثينا ... وكل بقاع الارض .

كان جسده الاسمر يتحرك افقيا فيدمي صدر الظلام ، ويتحرك عموديا فيفجر ينابيع النهار من رحم الارض ...

كان رفيقنا الاسمر ريشة قوية في اجنحة الجبهة ـ النسر الذي يجر الفجر الى سماء فلسطين ... وفأسا نحاسية في يد التنظيم الذي يحفر قبر الصهيونية ...

في الشياح كان حاضرا في كل الاماكن كالضوء . فظنه الانعزاليون « جيشا صوماليا » . وعندما كان يخرج من الشياح لشراء حاجياته الصغيرة . كان يعود حاملا معظم حاجيات الاهالي ...

كان يصب على الاعداء ما اختزنه من حرارة افريقيا ...

ويغمر الرفاق والاصدقاء بما اكتنزه من دفء آسيا ...

وفي « آثينا » فاجأه الاعداء برصاصتين في الظهر ...

★

الرفيق الشهيد سمير ، فلسطيني من اصل افريقي ...

كانت اشعته تفسد رصاصهم وقذائفهم ... ففاجأوه من الخلف وهو يهبط من سيارة في الشارع اليوناني ... وقبل ان يلتفت اليهم أفرغ جسده الاشعة الحمراء ، ولطخ يدي « خلفاء الجنرالات اليونانيين » بدمه الملتهب ...

كان قائدا بين رفاقه المقاتلين ، وبين جماهير فقراء الشياح والاردن وفلسطين ...

ومات مغدورا مثل « جيفارا » بنفس الاداة القذرة ، وبنفس الايدي القاتلة ...

★

أي فلسطيننا ...

الان يجري في عروقك دم سمير الاسمر ، ينبت في صدرك عشب الشوق الى الصباح ... ويلهب في قلبك حقد الانبياء وحب الثوار ...

يلتف بكوفيته ، ويقف في قصر النصر منتظرا عودة الرفاق والاهل ...

وفي ليالي الخيانة والانحناء لجزمات الجنرالات ...

يحلق في سماء الارض

نجما أحمر

من الجبهة الشعبية ...

★

قادمون اليه

وعلى اكفنا الرصاصات الصفراء

والاصابع السوداء التي ضغطت زناد المسدس الذي خرجت منه ...

لن تغسل دمه مياه البحار المحيطة بأثينا

قبل ان نخرج الشمس من رحم الارض

ونقتل بأشعتها الجراثيم الامبريالية ...

أي سمير

قادمون

فانتظرنا في ظل شجر البرتقال الحزين

قادمون وعلى ظهورنا جرار الفرح ،

نسقي اعشاب دمك النامي

اشجارا تعشش في اغصانها عصافير الغضب ...

وننسج من كرياتك الحمزاء راية الوطن

ومن كرياتك البيضاء كفن الاحتلال

وعلى اوتار حنجرتك

نعزف نشيد فلسطين ...

تعزية باستشهاد الرفيق سمير الاسمر

الاخ الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

بمزيد من الحزن والاسى وصلنا نبأ استشهاد المناضل بشير ابراهيم جبريل (سمير الاسمر) في اثينا على ايدي مخابرات العدو الصهيوني بالتواطوء مع الاستخبارات اليونانية .

والاتحاد الاشتراكي العربي ـ التنظيم الناصري ـ اذ يقدم خالص التعازي بالشهيد البطل ـ وهو الذي تربطنا به وشائج الاخوة والصداقة ، يعلن ان مثل هذه العقبات والمصاعب لن تحول دون نضالنا المشترك لاجل تحرير كامل الاراضي المغتصبة ومحاربة الامبريالية والصهيونية في جميع اشكالها وصورها .

عاش نضال امتنا العربية على طريق الحرية والاشتراكية والوحدة .

الاتحاد الاشتراكي العربي
التنظيم الناصري
عن اللجنة التنفيذية
ابو هيثم

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنعي الرفيق المناضل بشير ابراهيم جبريل « سمير الأسمر »

في صباح يوم ٩ـ٨ـ١٩٧٨ اقدمت مخابرات العدو الصهيوني على اغتيال الرفيق المناضل بشير ابراهيم جبريل (سمير الاسمر) احد كوادر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وذلك في اثينا ـ اليونان ، مما يدل على تعاون اجهزة المخابرات وادوات القمع سواء في اليونان او في بقية بلدان حلف الاطلسي مع اجهزة العدو الصهيوني ، في تتبع مناضلي الشعب الفلسطيني .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي تدرك عظم المسؤولية الثوريةوما تستوجبه من تضحيات عديدة وتقديم قوافل الشهداء ، على الطريق الطويل في متابعة المعركة مع كافة اطراف معسكر الخصم ، تؤكد تصميمها على متابعة مهماتها النضالية ، مهما عظمت التضحيات .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تحمل حكومة اليونان مسؤولية الحادث ، وتطالب باجلاء كل الظروف التي احاطت به وكشف الاداة المنفذة، تؤكد على صداقتنا الوطيدة وتضامننا مع شعب اليونان وتقدميه خاصة تجاه تفهمه لعدالة قضيتنا ونصرة الشعب الفلسطيني في صراعه مع العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي .

ولد الرفيق المناضل الشهيد بشير ابراهيم جبريل (سمير الاسمر) في القدس ١٩٤٩ ، وانضم الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٧ ، وكان من خيرة المرشحين الناجحين لدورات عسكرية عالية .

وقد ساهم الرفيق الشهيد في العديد من العمليات العسكرية منذ انضمامه الى القواعد في اغوار الاردن ، وقد اعطى كل جهده في المهمات التي كلف بها طيلة السنوات الماضية . وقد كان الشهيد مناضلا مخلصا بالتزامه الحزبي وخلقه التنظيمي الرفاقي .

خاض على الساحتين الاردنية واللبنانية وقد قاد معارك المواجهة دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها .

واستشهد على يد العصابات الصهيونية في اثينا ـ اليونان صباح ١٩ـ٨ـ١٩٧٨ .

المجد والخلود للشهداء
والنصر للشعوب المناضلة

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
المكتب السياسي

نشاط فلسطيني مكثف بحثاً عن الوحدة الوطنية

لقاءات بين الجبهة الشعبية وكل من فتح والصاعقة و"القيادة العامة" و"الديمقراطية"

الوحدة الوطنية الفلسطينية هي مطلب جماهيري ملح بنفس المقدار الذي تشكله كعامل اساسي من عوامل انتصار الثورة على العدو .

وانطلاقا من هذا كثفت في الاونة الاخيرة اللقاءات لبحث ظاهرة استعمال العنف وتحليلها اذ ان استعمال العنف لحل التعارضات غريب عن تقاليد الثورة الفلسطينية : تلك التقاليد التي بناها المقاتلون الفسطينيون بعرقهم ودمائهم على مر سنوات طويلة من النضال . فالتعارضات داخل صفوف الثورة قضية مفهومة علميا لا يمكن انهاؤها لانها نتيجة الاختلاف في المواقف التي هي تعبيرات عن مصالح طبقات المجتمع المساهمة والمشاركة في النضال التحرري الوطني ، وكما ان هذه التعارضات مفهومة علميا فان سبل حلها والتعاطي معها معروفة ايضا ، فالسبيل الوحيد هو سبيل الحوار الديمقراطي بين فصائل الثورة .

لقد شعرت القيادات الفلسطينية بمسؤوليتها فأكدت ادانتها للاطراف التي لجأت للعنف لحل هذه التعارضات واكدت على ضرورة اتباع اسلوب الحوار الديمقراطي لحل كافة التعارضات داخل صفوف الثورة .

وانطلقت بعد ذلك لمعالجة جوهر الخلاف الذي ادى بالبعض لاستعمال العنف : الخلاف في وجهات النظر السياسية .

ان السبب في عدم وجود وحدة وطنية فلسطينية حتى الان هو عدم وجود موقف سياسي موحد . وسيكون الاساس في بناء الوحدة الوطنية هو ايجاد الموقف السياسي الموحد من كافة القضايا السياسية الاساسية التي تواجه الثورة الفلسطينية هذه القضايا التي تتمحور حول مشروع التسوية الامبريالية والموقف منها .

وعلى هذا الاساس جاءت مجموعة اللقاءات السياسية بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفصائل المقاومة الفلسطينية الاخرى . فقد جرى لقاء بين وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق « ابو ماهر » مع وفد من فتح برئاسة الاخ « ابو اللطف » ، وتم في هذا اللقاء تبادل الاراء حول سبل تحقيق الوحدة الوطنية والاخطار التي تواجه الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة . وصدر عقب اللقاء بيان اكد على ثلاثة نقاط رئيسية وهي : ترسيخ اسس الحوار الديمقراطي ونبذ الاقتتال الداخلي ، حماية الثورة في لبنان واستمرار الجهود لقيام الوحدة الوطنية الفلسطينية .

وعلى نفس الصعيد جرى لقاء اخر بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق « احمد اليماني » عضو المكتب السياسي للجبهة ووفد من الصاعقة برئاسة الاخ « زهير محسن » الامين العام لمنظمة الصاعقة . واكد الجانبان في نهاية اللقاء على ضرورة الاهتمام بالعمل لترسيخ دعائم الوحدة الوطنية وتصحيح العلاقات داخل المقاومة وتمتين الصف الوطني في لبنان .

كما تم لقاء بين وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ووفد من الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة وذلك في الحادي والعشرين من هذا الشهر حضره الرفاق ابو ماهر ، صلاح صلاح ، ابو الطيب ، وابو تيسير عن الجبهة الشعبية والرفيقان فضل شرورو وعمر الشهابي عن القيادة العامة . وبحث الطرفان مشاريع الوحدة الوطنية والظروف التي تمر بها الثورة الفلسطينية واتفقا على ضرورة العمل الجاد لمنع استعمال العنف في حسم التعارضات السياسية داخل صفوف الثورة وضرورة المحافظة على الحوار الديمقراطي اسلوبا وحيدا لحل هذه التعارضات . كما اتفق الجانبان على ضرورة اعتماد الاسس التي اقرتها وثيقة طرابلس اساسا للبرامج السياسية والتنظيمية للوحدة الوطنية الفلسطينية .

ومن ناحية اخرى فقد عقد اجتماع مشترك في وقت سابق من الشهر الجاري بين وفد من جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ووفد من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين استعرضت فيه مواضيع الوحدة الوطنية على ضوء المذكرة المشتركة وضرورة التحرك المشترك لترجمتها بخطوات عملية .

مباحثات ثنائية بين الجبهة الشعبية ووفد منظمة ٢٣ مارس

قام وفد من منظمة ٢٣ مارس المغربية بزيارة الى لبنان ، استغرقت خمسة ايام ، اجرى الوفد خلالها مباحثات مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تناولت تطورات الوضع في المنطقة ، والمهام الملقاة على عاتق حركة التحرر الوطني العربية في الفترة المقبلة لمواجهة المؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية ، وتناولت المباحثات العلاقات الثنائية بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمة ٢٣ مارس ، وسبل تدعيمها في الفترة القادمة . وقد ضم وفد منظمة ٢٣ مارس المغربية ثلاثة من اعضاء المكتب السياسي ومندوب المنظمة الدائم في لبنان . وترأس الرفيق صلاح صلاح عضو المكتب السياسي وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المباحثات .

وقد التقى وفد منظمة ٢٣ مارس المغربية الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وحضر اللقاء من جانب الجبهة الرفيق ابو العز والرفيق نبيل عضوا الدائرة العربية في لجنة العلاقات السياسية .

وجرى في هذا اللقاء استعراض لطبيعة المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية في المنطقة ، واوضاع الحركة الوطنية المغربية ونضالاتها في مواجهة النظام الملكي الرجعي في المغرب .

واعرب الرفيق الامين العام عن ثقته بانتصار الحركة الوطنية المغربية وقدرتها على التصدي للدور الخطير الذي يقوم به النظام الملكي المغربي في تمرير المؤامرات الامبريالية الصهيونية في المنطقة .

وقد ثمن الوفد المغربي مواقف الجبهة الشعبية من قضايا الصراع في المنطقة .

كما قام الوفد المغربي خلال زيارته بجولة شملت المخيمات الفلسطينية في بيروت وصيدا وصور ، وقواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في جنوب لبنان حيث التقى بمقاتلي الجبهة .

وجدد الوفد تثمينه لمواقف الجبهة على الاصعدة الفلسطينية والعربية والدولية ، واعرب عن ثقته بانتصار الثورة الفلسطينية وقدرتها على تجاوز العقبات والتصدي للمؤامرات التي تنفذها الامبريالية والصهيونية وعملاؤها في المنطقة .

وادان الوفد اسلوب الاقتتال الداخلي واللجوء الى استخدام السلاح في حسم التعارضات داخل الثورة الفلسطينية ، هذا الاسلوب الذي لجأ اليه اليمين الفلسطيني في الساحة الفلسطينية .

الرفيق بيتر مكملان يلقي كلمة رابطة التضامن الفلسطيني الاسترالي

استراليا

الذكرى السادسة لاستشهاد الرفيق غسان كنفاني

الذكرى السادسة لاستشهاد الرفيق كنفاني اقام انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجالية العربية في ملبورن ـ استراليا مهرجانا جماهيريا تخليدا لذكرى الرفيق الشهيد غسان كنفاني . وقد اقيم المهرجان في النادي العربي الفلسطيني في ملبورن .

وشاركت في هذا المهرجان جماهير غفيرة والقيت عدة كلمات بالعربية والانجليزية :

ـ النادي العربي الفلسطيني . ـ ورابطة التضامن الفلسطيني الاسترالي . ـ والحزب السوري القومي الاجتماعي . ـ وحزب البعث العربي الاشتراكي . ـ واتحاد الطلبة الآسيويين .

توضيح

ادلى الناطق الرسمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالتصريح التوضيحي التالي حول العملية التي استهدفت طاقم طائرة « العال » الصهيونية في لندن :

١ ـ تقدر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كل عملية ضد العدو الصهيوني بافراده ومنشآته داخل فلسطين او خارجها ، حيث تأتي هذه العمليات مترابطة مع مجمل العمل النضالي الذي تخوضه ثورتنا وجماهيرنا يوميا ، والتي تقدم فيه التضحيات العالية من اجل بلوغ اهدافها الكاملة .

٢ ـ ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تؤكد انه ليس للمجموعة التي قامت بالعملية اية صلة تنظيمية في جسم الجبهة التنظيمي او العسكري .

٣ ـ ترفض الجبهة الشعبية رفضا تاما وجازما استخدام اسمها في كل حالة ليست مسؤولة عنها كليا .

١٩٧٨-٨-٢١

اللجان الشعبية في صبرا وشاتيلا تدين حادث الفاكهاني الاجرامي

● اصدرت اللجان الشعبية في مخيمي صبرا وشاتيلا بيانا استنكرت فيه حادث الانفجار الذي وقع في الثالث عشر من الشهر الجاري ، وادى الى تدمير احد المباني وسقوط عدد كبير من القتلى والجرحى من المناضلين وابناء الشعبين اللبناني والفلسطيني . وقد جاء في البيان ان هذا الحادث يستهدف النيل من التلاحم المصيري بين الشعبين اللبناني والفلسطيني وفك الالتفاف الجماهيري من حول الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وقال البيان : « تأتي عملية تفجير مبنى المجلس المركزي لجبهة التحرير الفلسطينية في الوقت الذي تستعد فيه ثورتنا وجماهيرنا لاجتياز احد اخطر المراحل التي عانت منها والتي استهدفت تصفية هذه الثورة ، بالاقتتال الداخلي ، وفي نفس الوقت الذي تمر فيه الذكرى الثانية للصمود البطولي ، ذكر التلاحم والفداء التي قدمها تلاحم لبنان وفلسطين على مذبح تل الزعتر » .

واشار البيان الى ان العملاء الذين قاموا بهذا العمل الاجرامي لا يمكن ان يكون لهم علاقة من قريب او بعيد باي تنظيم فلسطيني ، وقال : « انهم زمرة من السفلة القتلة المجرمين الذين استباحوا دم الثورة بكل فصائلها وكل اطروحاتها السياسية خدمة منهم للقرار الصهيوني ـ الامبريالي ـ الانعزالي ـ الرجعي بتصفية الثورة وملاحقتها في كل مكان » .

وناشد البيان في الختام الجماهير المناضلة للوقوف صفا واحدا والمزيد من الحذر واليقظة لمواجهة كافة الاشاعات المغرضة التي يروجها المأجورون والعملاء .

مؤتمر منظمة الطلبة العرب

يعقد هذه الايام في ابسالنتي في ولاية ميتشيغان الاميركية المؤتمر السابع والعشرون لمنظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا ٠

ويمثل مئات من المندوبين الطلبة العرب القادمين من مختلف البلدان العربية ٠ وقد عرفت المنظمة بمواقفها الوطنية التقدمية وهي تلعب دورا هاما في تأطير العرب في امريكا الشمالية وفي دعم قضايا التحرر والديمقراطية في الوطن العربي والعالم وتشكل جسرا الى الهيئات والمنظمات الديمقراطية الاميركية ٠

وقد دعت اللجنة التنفيذية للمنظمة العديد من الشخصيات والقوى العربية التقدمية والثورية لحضور المؤتمر ، وان كان من المتوقع ان يحول عدم تمكنهم من الحصول على التاشيرة الاميركيه من المشاركة في المؤتمر ٠

ـ وارسل الرفيق جورج حبش البرقية التالية الى المؤتمر :

الاخ رئيس المؤتمر السابع والعشرين / لمنظمة الطلبه العرب في الولايات المتحدة وكندا ،

الاخوة والرفاق ، اعضاء المؤتمر ،

يسرني ان انقل اليكم التحيات الحارة لقواعد وقيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتمنيات الطيبة بان تكلل اعمال مؤتمركم الهام هذا بالنجاح الكامل فيكون محطة تدفع بمنظمتكم المناضلة الى الامام وتطور عمل الجماهير الطلابية العربية في امريكا الشمالية باتجاه مزيد من الوحدة والفعالية ٠ وأود ان اعبر عن اسفنا العميق ان تكون اعتبارات عملية قد حالت دون تواجد ممثلينا بينكم ، الشيء الذي نحرص عليه اشد الحرص انطلاقا من قناعتنا بأهمية مؤتمركم كمسير حيوي لمعالجة ومناقشة ورفد قضايا الثورة العربية وكفرصة لتحقيق حوار ديمقراطي مفيد بين قوى التحرر والديمقراطية العربية المختلفة ، ونرجو ان تتقبلوا فائق شكرنا على دعوتكم الكريمة٠

ايها الاخوة ، ايها الرفاق ،

تعبر التطورات الراهنة التي ينعقد مؤتمركم في ضوئها عن مدى خطورة وتشابك الوضع الذي يمر فيه وطننا بشكل عام والثورة الفلسطينية بشكل خاص ٠ ففي حين يزداد وضوح الرؤية امام الثوريين وتحدد المعالم الاساسية لطريق الخلاص ، تزداد الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية استشراسا وتتكشف اهدافها الحقيقية في كل ما تطرحه من مشاريع والتي ملخصها السيطرة التامة على مقدرات وطننا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ويزداد فهم العدو الصهيوني وعناده وتتكشف وحدة اجنحته واتفاقها التام على تحقيق اهدافه في الضم التام لكل فلسطين والاراضي العربية المحتلة ، وهو يواصل سياسة القمع والتمييز العنصري والاستيلاء على الاراضي وتهجير السكان العرب والاعتقال الجماعي وتعذيب المعتقلين وشن حرب ابادة ضد الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية والفلسطينية في جنوب لبنان ٠٠ وتعتمد الامبريالية العالمية ، بقيادة الولايات المتحدة وشريكها العدو الصهيوني على تغاذل واستسلام القوى الرجعية العربية الرسمية وغير الرسمية ٠ وتقوم هذه القوى التي اصبحت تقف على قاعدة واحدة من المصالح المشتركة مع العدو وبتوزيع الادوار فيمابينها :

ففي حين تتولى « السعودية » دور القيادة والتغطية والتمويل ، يقدم نظام السادات نموذجا « للسلام » الذي تسعى اليه مشاريع التسوية الراهنة : خيانة قومية وقهر طبقي داخلي ودور تآمري رجعي عربي ودولي ٠ وفي لبنان تسعى القوى الفاشية الطائفية بالتحالف مع العدو العنصري الصهيوني ، وبتخطيط امريكي مفضوح لتصفية القوى الوطنية والديمقراطية والثورية اللبنانية الفلسطينية تمهيدا لخلق كيان انعزالي يضيف الى « اسرائيل » قاعدة متقدمة اخرى لضرب قوى التحرر والديمقراطية وابقاء الهيمنة على موارد منطقتنا ويدها العاملة ٠

وتتوزع القوى الرجعية الاخرى في الاردن وعمان والخليج واليمن الشمالي والسودان وتونس والمغرب ادوارها القمعية العميلة كل في منطقتها ٠

ففي الاردن ، لا زال عشرات المعتقلين يعانون اقسى ظروف القهر في سجون النظام العميل ، ويقوم نظام قابوس المتحالف مع الرجعية الاردنية الايرانية ، بالاضافة الى سعيه لتصفية الثورة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، بالمساهمة في المؤامرات التي تحاك من قبل الامبريالية والرجعية السعودية واليمنية الشمالية ضد النظام التقدمي في اليمن الديمقراطي ٠ كما تواصل الرجعية التونسية اضطهادها للقوى الديمقراطية والتقدمية في تونس وتمارس ضدها سياسة البطش بدعم من انظمة الاستعمار الجديد في فرنسا والمانيا الغربية ٠ ولا زالت الرجعية المغربية تواصل دورها التآمري كشرطي في خدمة الامبريالية في عدد من دول افريقيا وبشكل خاص في الصحراء الغربية ، هذا بالاضافة الى عمليات الاضطهاد والقهر الذي تمارسه ضد جماهير شعب المغرب الشقيق ولعب دور الوسيط الخياني في الاتصالات مع العدو الصهيوني وتهيئة الاجواء لخيانة السادات والدفاع عنها ٠

في ضوء هذه الصورة تقف الجماهير العربية مطالبة بضرورة التصدي لكل سياسات الخضوع للامبريالية واعوانها ، معتبرة قيام « جبهة الصمود والتصدي » خطوة على طريق المواجهة الشاملة ، لا بد من تدعيمها وتطوير برامجها ودخول اطراف عربية اخرى فيها حتى يمكن فعلا الصمود في وجه العدو الوطني والقضاء على مخططاته في المنطقة وافشال مؤامراته المتكررة ضد القوى الوطنية والتقدمية والثورية في الوطن العربي ككل ٠

في ضوء هذا الوضع تتضح الاهمية التاريخية لكل مظاهر الصمود القومي والتحرك الثوري الطبقي في فلسطين وكل ارجاء الوطن العربي ، وتبرز بطولة الجماهير العربية الفلسطينية التي ترسخ يوما بعد يوم رفضها التام للكيان الصهيوني ولكل اشكال التعايش معه والتنازلات له وكل محاولات احياء اشكال مختلفة من مشاريع التقسيم وتكريس الوجود الصهيوني العنصري كامر واقع ٠٠ كما يبرز الصمود العظيم للجماهير اللبنانية ، خصوصا في جنوب لبنان والذي يجسد التضامن العربي الحقيقي ووحدة الكفاح والاهداف ٠ ان المهمات الملقاة على عاتق قوى الحركة الوطنية اللبنانية لا يقتصر مداها على حماية المكتسبات الوطنية وحماية لبنان من التقسيم وحسم الحرب الاهلية الدامية لمصلحة التقدم والديمقراطية والاستقلال الوطني الحقيقي ، بل يتعدى ذلك الى الدفاع الموحد مع المقاومة الفلسطينية وجماهيرها عن حقها في الوجود وفي استمرار الكفاح ضد العدو الصهيوني ـ الفاشي ـ الرجعي المشترك ٠ ان الجماهير اللبنانية وحركتها الوطنية يجب ان تحظى بكل الدعم والتضامن ٠

ايها الاخوة ايها الرفاق ،

لقد باءت بالفشل محاولات القوى المعادية لتصفية الكفاح الفلسطيني المسلح تصفية تامة ، ولكن الثورة تواجه منذ فترة اشد الاخطار فتكا وتأثيرا : انه خطر الاقتتال الداخلي واستعمال العنف في حل التعارضات الداخلية ٠

اننا نأمل ان يقف مؤتمركم ليدين هذه الظاهرة ويدعو لالزام جميع القوى بالالتزام بالحوار الديمقراطي واطار الصراع السياسي المبدئي اساسا لحل التعارضات ، حريصا على حقن دماء المناضلين الوطنيين وحفاظا على قوى الثورة ودعم وتأييد الجماهير بحماس لها ٠ ان انتهاج الاسلوب الديمقراطي سيفرز دون شك فرص تحقيق الوحدة الوطنية ، امنية الشعب وأحد شروط تحقيق الانتصار ٠

اننا نسعى بحماس لتعميق الحوار الوحدوي على اساس الميثاق الوطني ودروس التجربة العملية واعلان طرابلس ٠ ان فرص الخيار الثوري الحقيقي لم تتغير منذ حرب اكتوبر (تشرين ٧٣) ولكن التطورات العملية اصبحت تدفع باتجاه التمسك برفض كل المشاريع التسوية المطروحة في هذه المرحلة ، ومحاربة القوى التي تسعى لتنفيذها ، وتهيئة الشعب لمرحلة جديدة من النضال ، لتعديل ميزان القوى وتخريب مشاريع واهداف الحلف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي على طريق تحرير فلسطين وتحقيق الديمقراطية والاشتراكية والوحدة ٠

ستبقى رايات النضال مرتفعة حتى تحقق اهداف جماهيرنا العربية في القضاء على الامبريالية والصهيونية والرجعية ٠

النصر للشعوب المناضلة من اجل تحررها

الهزيمة للمستسلمين والخونة ٠

وثورة حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة الدولة التقدمية الديمقراطية ٠

جورج حبش
الامين العام للجبهة
الشعبية لتحرير فلسطين

السلطات الكويتيه تشن حملة ضد المناضلين الفلسطينيين

تواصل القوى الرجعية العربية حملات الاضطهاد والقمع ضد ابناء شعبنا الفلسطيني الرافضين للمؤامرات الصهيونية الامبريالية الرجعية في محاولة للنيل من صمودهم ونضالهم ، وتقدم الرجعية الكويتية دليلا جديدا على وقوفها في الصف المواجه لثورتنا وقضيتنا وتنتهز الفرص للتضييق عليه ووضع حد لكفاحه ٠ فقد قامت السلطات الكويتية في الفترة الاخيرة باعتقال وابعاد عدد من المناضلين الفلسطينيين وذلك اثر مصرع علي ياسين ممثل منظمة التحرير الفلسطينية هناك (مع العلم انه ليس هناك اية علاقة لهؤلاء بالحادث) ٠ وقد عقد عدد من المبعدين مؤتمرا صحفيا في بغداد اكدوا فيه ان السلطات الكويتيه تحاول اخفاء الحقيقة وعدم نشر التحقيق الذي يفضح القتلة الحقيقيين ٠ وتحدث احد المبعدين عن المعتقلين والظروف السيئة التي يعانون منها ، كما تحدث اخر وهو مسؤول اتحاد طلاب فلسطين في جامعة الكويت فأكد على ان شعور السلطة بالتململ الجماهيري الفلسطيني لمواجهة خط التسوية وكذلك نمو وتصاعد خط الرفض بين الجماهير الفلسطينية في الكويت كانت ضمن الاسباب التي دفعت سلطات الكويت لشن حملة الاعتقالات الواسعة ضد ابناء الشعب الفلسطيني ٠ وشرح في حديثه اساليب التعذيب التي تعرض لها هو ومن معه واكد انهم كانوا في حالة صراع من اجل البقاء ٠ ولم يشهد في حياته ظروفا بقسوة الظروف االتي مرت عليهم في زنازين الكويت ووصفها بأنها كالقبور ٠

هذا وقد طالب المبعدون في ختام مؤتمرهم الصحفي كافة القوى التقدمية والثورية التي ترفض التسويات الاستسلامية الى رص الصفوف وبناء الجبهة الوطنية الفلسطينية ٠ كما طالبوا باسم كل المبعدين وعشرات المعتقلين الذين يعيشون الان ظروفا غير انسانية ، بان تتدخل المنظمات الدولية في التحقيق لكشف القتلة وانقاذ المعتقلين وعائلاتهم المهددة بالطرد والابعاد٠

مدرسة الاطفال الصبغية في الدامور التي استهدفتها الغارة

الطائرات الصهيونيه تقصف المخيمات الفلسطينيه
● وقوع اصابات بين الاطفال والنساء

اغار طيران العدو الصهيوني فجر الثلاثاء الماضي على مخيم برج البراجنة في بيروت وعلى بلدة الدامور حيث يقيم مهجرو « تل الزعتر » ٠ وتصدت المقاومات الارضية لفصائل الثورة للطائرات المغيرة وارغمتها على الفرار ٠٠ ووقعت نتيجة هذا العدوان الجديد حوالي ٢٠ اصابة في صفوف المدنيين في مخيم البرج ٠ بينما لم تقع اية اصابات في بلدة الدامور ٠

والجدير بالذكر ان الطائرات العدوة واجهت نيرانا كثيفة مما ادى الى ارباكها وارغامها على الارتفاع الى علو شاهق ٠

وقال الرفيق « بسام ابو شريف » الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعقيبا على هذا الاعتداء الوحشي الجديد : « ان الغارات التي شنها طيران العدو صباح اليوم على المدنيين في المخيمات دليل جديد على استمرار العدو الصهيوني في القيام بأعماله البربرية ، ودليل جديد على ان لا طريق لمواجهة العدو الا الاستعداد والنضال لتعديل موازين القوى لتتمكن الجماهير العربية من تحقيق اهدافها ، والعدو الصهيوني ينوي شن هجمات جديدة ضد الجماهير العربية والفلسطينية » ٠

هذا وتواصل الطائرات الصهيونية عملياتها الاستفزازية باختراق الاجواء اللبنانية يوميا مما يؤكد احتمالات القيام باعمال عدوانيه جديدة ٠

دعم وتضامن

ـ ١١٠٠ دولار ـ جالية ترمسعيا في شيكاغو / الينوي ٠
ـ ٤٠٠٠ دولار ـ كالامازو / ميتشيجان لدعم الصمود في جنوب لبنان ٠
ـ ١٤،٦٨٨ دولار ـ ريع حفلة مركز الجالية العربية والطلبة العرب في جامعه الينوي ٠

الحلول المجتزأة

مؤشرات التفجير الفاشي المتصاعد تجعل الحسم الجذري أمراً لا يمكن تجنبه

شمعون يحضر اجتماعاً لمجلس الامن القومي الصهيوني يبحث الوضع الامني في لبنان

الحديث عن « الجبهة العريضة » عاد الى التصاعد هذين اليومين ، بعد ان خفت حدته لفترة . ولعل الزيارات الى سوريا التي قامت بها شخصيات رسمية وغير رسمية والتي كان آخرها زيارة وفد مشترك من المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية و « الجبهة القومية » ، تشكل مقدمة لاعادة طرح الموضوع وبقوة في الساحة اللبنانية ، غير ان اهم هذه الزيارات كانت بالتأكيد زيارة رئيس الجمهورية السابق سليمان فرنجية وما توصلت اليه من نتائج عملية على صعيد بناء هذه « الجبهة » .

وفرنجية الذي استقبل استقبالا غير عادي ، واستغرقت كلمة الرئيس السوري ترحيبا به عشر دقائق ، هو احد الاركان الرئيسيين ان لم نقل عراب « الجبهة » المذكورة . وقد تم خلال الزيارة التي استمرت ثلاثة ايام عقد عدة جولات من المباحثات والخلوات شارك في معظمها وزير الخارجية السوري ، وذكر فرنجية في اللقاءات الصحفية التي تلتها « بتفاهمه الكامل مع المسؤولين السوريين حول القضايا التي تهم الطرفين » .

وخلال الزيارة ركزت اجهزة الاعلام السورية على الدور الذي لعبه ويلعبه فرنجية في « التقارب بين لبنان وسوريا » ، واوردت التصريح الذي ادلى به رشيد كرامي ، الشخصية الثانية في مشروع « الجبهة العريضة » واشاد فيه بالخط الذي ينتهجه فرنجية داعيا الى تدعيمه ، في ظل انباء عن لقاء قريب بين فرنجية وكرامي وسكاف وبعض النواب والشخصيات الاخرى .

وكان فرنجية قد حرص قبل توجهه الى دمشق ، على زيارة القصر الجمهوري واستطلاع آراء سركيس ، معطيا بذلك لزيارته طابعا شبه رسمي .

اما الذي يكسب زيارة فرنجية هذه الاهمية فهي انه يمثل بالنسبة للسوريين « البديل الماروني » . خاصة ان العلاقة قد ساءت مع سركيس بعد انحيازه الكامل لوجهة نظر « الجبهة اللبنانية » . ولان فرنجية قادر على اقامة علاقات بشخصيات مارونية داخل اطار « الغيتو » الانعزالي . واهمية فرنجية هذه هي التي دفعت « بالجبهة اللبنانية » الى ارسال وفد للاستفسار عن نتائج رحلته ومحاولة ابقاء الجسور مفتوحة معه .

■■ الاستعدادات الفاشية

اذا ما حاولنا في اطار هذه الزيارات المتبادلة - اذ كان سبق زيارة فرنجية لدمشق زيارة قام بها خدام ثم الاحمدي الى عمان - ان نرسم صورة للتحرك السياسي والعسكري اللذين يصعب فصلهما . فسنجد ان التناقض بين المشروع السوري والمشروع الانعزالي الصهيوني ما زال ينسع بل هو وصل الى حافة الانفجار مجددا .

فالانعزاليون ماضون في تصعيدهم ومصرين على استكمال خطتهم . وليس الحديث عن بيروت « مدينة مفتوحة » ، سوى مقدمة لتثبيت مقولة « الامن الذاتي » التي طالما نادوا بها . وكما هو واضح فان « الجبهة اللبنانية » مصممة على تنفيذ مشروعها ومستعدة للقتال من اجله ، وقد اتخذت خطوات عدة على هذا الصعيد ، تمثلت فيما يلي :

١ - القصف اليومي للمرفأ بهدف منعه من العمل . كون ذلك يمثل احدى دلالات الاستقرار الامني ويفتح الباب امام عودة باقي المؤسسات « المشتركة » الى نشاطها .

٢ - طلقات القنص التي لم يوفقها الانعزاليون عن شوارع الشياح وبعض خطوط التماس الاخرى .

٣ - عمليات الخطف المستمرة واطلاق الشائعات المغرضة والمؤثرة والتحصينات المستمرة في المناطق الانعزالية .

٤ - الدبابات وناقلات الجنود « الاسرائيلية » في الاشرفية وفرن الشباك وسواها .

٥ - الحشودات العسكرية الانعزالية في خطوط المواجهة خاصة في جبهة الشمال .

٦ - مئات الخبراء والضباط الصهاينة الذين يصلون يوميا عبر « الجدار الطيب » ومرفأ جونية ، اضافة الى العدد الكبير من المرتزقة .

٧ - حملات الاعلام المستمرة ضد القوات السورية والقوى الوطنية والتهيئة النفسية للتفجير .

٨ - اقفال بعض المنافذ بين المنطقتين الغربية والشرقية من بيروت ، بين الحين والاخر ، امعانا في ابقاء الاجواء المتوترة .

٩ - اللقاءات المتعددة بين المسؤولين الانعزاليين والصهاينة والتي كان اخرها اللقاء بين شمعون ووايزمن على متن احدى السفن الحربية الصهيونية قبالة شاطىء جونية ، بعد ان اقلته اليها طائرة هليوكبتر عائدة « للجيش اللبناني » الرسمي . ثم الانباء التي اذاعها العدو الصهيوني وجاء فيها ان شخصية لبنانية حضرت اجتماعا لمجلس الامن القومي الصهيوني . ويعتقد ان هذه الشخصية هي كميل شمعون .

١٠ - الاجتماع الذي تم بين شمعون وبشير الجميل هذا الاسبوع وتسربت عنه انباء مفادها انه بحث في تحديد موعد التفجير القادم والصيغة التي سيتم بها .

هذا اضافة الى وابل التصريحات اليومية التي يدلي بها اركان « الجبهة اللبنانية » والتي يسعون من خلالها الى التأكيد بأنهم يمسكون بزمام الامور على الساحة اللبنانية من خلال تحالفهم المتين مع الكيان الصهيوني .

اما بالنسبة للسوريين فواضح انهم ماضون ايضا في مشروعهم المضاد ، وجهودهم تنصب كما رأينا على اعادة طرح مشروع « الجبهة العريضة » التي يراد بها ان تشكل بديلا للمشروع الانعزالي - الصهيوني ، ويتجاهل المشروع السوري الوجه الثاني للازمة ، وهو الوجه اللبناني الداخلي المتمثل في العجز الذي يعانيه النظام « الشرعي » سياسيا واقتصاديا . لان التشكيل السياسي الذي يدعون اليه سيبقي ازمة النظام على حالها ان لم يزدها سوءا . ذلك ان طبيعته لن تسمح له بتخطي حدود المواجهة كما تمت حتى الان . ولان فرنجية ومشاركوه لن يخرجوا النظام من ازمته الاقتصادية اذا ما هاجموا القوى المتعاملة مع العدو الصهيوني . اذا ففي « الجبهة العريضة » اجتزاء لطبيعة الصراع وقصور عن تحديد وسائل حسمه لمصلحة الجماهير اللبنانية .

■■ التدخل الصهيوني

يرتدي التحالف القائم بين الصهاينة والانعزاليين طابعا من الاهمية والتطور خاصة مع اقتراب موعد قمة « كامب ديفيد » وما قد ينتج عنها من تنازلات سادتية جديدة تؤدي الى حل منفرد مع الكيان الصهيوني .

و « اسرائيل » التي تمد الفاشيين بالمال والسلاح والتي وضعت شروطا عدة لتسمح بدخول « الجيش » الى الجنوب بعد ان ساهمت في قصفه ، تحضر هذه الايام لمزيد من تدخلها المباشر في لبنان غير عابئة بالاتهام الذي وجهته الحكومة على لسان رئيسها وجاء فيه ان « اسرائيل » تتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية عبر دعمها واسنادها لقوات حداد والشدياق . وقد اوردت اذاعة العدو الصهيوني نهار الاربعاء الفائت نبأ عن اجتماع خاص وسري لمجلس الامن القومي الصهيوني لم يشارك فيه سوى بيغن ودايان ووايزمن وايتان ، وهو الاجتماع الذي حضره كميل شمعون ولوركهارت مساعد فالدهايم (!)

وقالت انه من الممكن ان يكون قد بحثت فيه امكانات اتخاذ خطوات امنية جديدة في لبنان . ويستشف من هذا النبأ ان الصهاينة يحضرون لاكثر من هذا بكثير ، خاصة بعد ان تكثف تواجدهم في المنطقة الشرقية لبيروت اذا ما تعرض حليفهم الانعزالي الى الخطر .

■■ ماذا عن الطرف الرابع ؟

في ظل هذه التطورات المستجدة على الساحة اللبنانية ، واقتراب شبح التفجير مجددا ، ولكن اكثر عنفا وشمولا هذه المرة ، يبرز التساؤل حول دور ومهام الحركة الوطنية اللبنانية التي ما تزال الخطوات التي قامت بها حتى الان - رغم اهميتها - قاصرة عن درء خطر المشروع الصهيوني الانعزالي عن الجماهير اللبنانية .

واذا كانت الحركة الوطنية بانتظار ان يحسم السوريون امرهم واذا كانت ترى في دعم مشروعهم خطوة لاضعاف المشروع الانعزالي - الصهيوني ، فان كونها تاريخيا الطرف المتناقض جذريا مع هذا المشروع والذي يقع على عاتقه تخليص لبنان وجماهيره ، يوجب عليها ان تنتقل الى دور القيادة العملية لنضال هذه الجماهير ، وان تكف عن كونها ورقة ضغط بيد اي طرف كان .

ان الحركة الوطنية هي القوة الوحيدة القادرة ، اذا ما قادت تحالف القوى المناوئة للمشروع الفاشي ، على دحره واحباطه ، وليس اي تشكيل سياسي اخر عريضا كان ام طويلا .

الاستعدادات الانعزالية تتسرب غازاً منوماً في مطار بيروت

● افادت بعض المصادر الامنية الموثوقة ان حادثا غامضا حصل خلال الاسبوع الماضي في صالة الاستقبال في مطار بيروت .

وتقول هذه المصادر ان شخصا اجنبيا وصل الى بيروت من عاصمة اوروبية غربية ، وكان في استقباله احد مفوضي الامن العام وموظف كبير في دائرة الطيران المدني معروف بميوله الكتائبية .

وكانت قد سبقت وصول الشخص المذكور اخبارية مجهولة المصدر تفيد ان هذا الشخص يحمل « تهريبة » ما . بعد تفتيش حقائبه وجد رجال الجمارك ٢٥ انبوبا بشكل نافثة عطور يحتوي كل منها على سبع دفعات من الغاز المنوم . وقد تمت مصادره الكمية وبوشر بكتابة محضر عن القضية ، غير ان تدخل رجلي الامن العام والطيران المدني جعل الجمركيين يكتفون ببيان ايداع يقضي بأن تعاد البضاعة المصادرة الى صاحبها حين ينوي مغادرة البلاد .

وفي اليوم التالي تلقى رجال الجمارك اوامر من رؤسائهم تطلب تسليم كمية الغاز المنوم الى مفوض الامن العام بحجة ان هذا الشخص مكلف رسميا باستقدام هذه الكمية لصالح الامن العام ؟ ؟ وقد تم ذلك بالفعل ...

اليس هذا دليلا آخر عما يهيئه الانعزاليون !

جانب من المظاهرة الانعزالية في استراليا

مظاهرة انعزالية هزيلة في استراليا

قامت القوى الفاشية اللبنانية في ملبورن - استراليا بقيادة العميل بشارة طوق بمظاهرة هزيلة ضد تواجد القوات السورية والمقاومة الفلسطينية في لبنان . وقد رفع المتظاهرون شعارات تندد بالنظام السوري ومن ضمن الشعارات التي رفعت في المظاهرة (اسد اخرج - بيغن ادخل) واثناء توجه المظاهرة الى مقر البرلمان صادف وجود سيارة احد الفلسطينيين في استراليا وعليها علم فلسطين ملصقا على زجاج السيارة .

فانهالوا عليه بالضرب بوحشية بالغة وهشموا زجاج السيارة ودمروها تدميرا كاملا ، واصيب ببعض الجروح في يديه من جراء ذلك . بعدها تدخل البوليس الاسترالي وانقذه من براثن الفاشية . ولكن لم يعتقل احد من المتظاهرين .

وايزمن وسعد حداد

اوركهارت لدى عودته الى بيروت من فلسطين المحتلة

مهمة اوركهارت:

خيبة أمل جديدة للدبلوماسية اللبنانية

خيبة امل جديدة اصيبت بها السلطة الرسمية اللبنانية بعد اعلان بريان اوركهات « ان المشكلة معقدة جدا ولكن يمكن احراز التقدم اذا تابعنا السعي » ، ذلك قبل مغادرته لبنان منهيا محادثاته مع المسؤولين اللبنانيين والصهاينة ، دون ان تؤدي زيارته الى تحرك « قوة كوكبا » باتجاه تبنين حسب الخط المرسوم لها اصلا .

وكما لم تتوصل الضغوط الاميركية الى نتيجة تذكر لصالح تثبيت سلطة « الشرعية » في الجنوب ، فزيارة مساعد الامين العام للامم المتحدة اوركهان للبنان و « اسرائيل » لم تتوصل الى نتائج ايجابية ونهائية كما اعتقد سلفا وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس لان المسؤولين الصهاينة ابلغوا اوركهارت عدم موافقتهم على دخول من تبقى من هذه القوة الى تبنين الا بشروط واضحة ليس اقلها تجريدها من الاسلحة والسيطرة على طرق تموينها والاشراف على نشاطها بواسطة القوات الموجودة اصلا هناك (اي قوات حداد) ، وكان اوركهارت قد بدأ زيارته الى لبنان في الثامن عشر من هذا الشهر بناء على طلب الحكومة اللبنانية للتشاور مع كبار المسؤولين اللبنانيين في وضع الجنوب والصعوبات التي حالت دون تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ وكذلك الاتصال بـ « الاطراف المعنية » اي العدو الصهيوني الذي ما زال يحتل جزءا من الجنوب اللبناني « الحزام الامني » والذي يدعم عملاءه الداخليين اللبنانيين الذين اوقفوا « قوة كوكبا » ويفتحون معه « جدارا طيبا » .

وبعد المباحثات التي جرت بين مساعد الامين العام للامم المتحدة والمسؤولين اللبنانيين ، انتقل مبعوث الامم المتحدة الى « اسرائيل » وتباحث مع المسؤولين الصهاينة ثم عاد الى بيروت ناقلا للسلطة الرسمية امكانية تحرك قوة كوكبا ولكن عن غير طريق « الجدار الطيب » و«الحزام الامني» اي عن غير طريقها الذي حددته السلطة السياسية اللبنانية بمساعدة قيادة الجيش لان المحادثات لم تسفر عن اي تبدل اساسي في الموقف « الاسرائيلي » حيال الجنوب واستمرار العدو في دعم قوات الحداد والشدياق .

اذن فالاتصالات الدبلوماسية اللبنانية اسفرت عن طريق الولايات المتحدة اولا عن وقف القصف المدفعي واسفرت عن طريق الامم المتحدة ثانيا عن رأي حول تغيير خط سير القوة للوصول الى تبنين ، وبهذا اصبحت السلطة الرسمية بين خيارين فاما ان تتراجع وتسحب قوتها وبالتالي تتراجع عن « شرعيتها » امام التصلب الفاشي ـ الصهيوني واما ان تستكمل القوة طريقها وتؤكد سلطة الدولة و « الشرعية » ولو ادى ذلك الى صدام مباشر ...

■ « الشرعية » ومبادرتها وحل الازمة

باستمرار توقف قوة كوكبا ، وبين الخيارين المطروحين ، فان « المشكلة السياسية تبقى هي الاساس وليس الواقع الامني الذي يعيشه لبنان كما يحاول البعض ان يتصور وان يقنع غيره بذلك، في لبنان مشكلة سياسية يجب ان نوجد لها الحل ومتى تم ذلك سينعكس على الوضع الامني وستتبدل المعطيات الامنية القائمة حالا على الساحة اللبنانية » .

هذا ما قاله رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص ، وتجاه هذه المشكلة السياسية التي تجمع ما بين حالة قوة كوكبا وغيرها من التفجيرات في بيروت والمناطق على يد الفاشية اللبنانية يبقى الشعب اللبناني بانتظار مبادرة العهد التي هلل لها الاعلام بعد زيارة الدكتور الحص الاخيرة لسوريا .

وأصبح من المعلوم ان اساس التفجيرات المستمرة على الساحة اللبنانية هو التصلب والتصعيد الفاشي الطامح لاقامة لبنان الفاشي بعيدا عن اي وجود وطني ، عند هذا تصبح المشكلة السياسية الاساسية هي في بقاء الوجود الفاشي المتمثل بما يسمى بـ « الجبهة اللبنانية » وما يجر ذلك من استمرار للازمة الامنية .

واذا كانت السلطة الرسمية غير قادرة الان على اتخاذ قرار يتنافى او يتصادم مع التحالف الفاشي ـ الصهيوني في الجنوب ، فان المبادرة المنتظرة لا تعدو عن كونها تتمة لهذا الموقف وحماية للفاشيةاللبنانية كما عودتنا هذه السلطة في كافة ممارساتها حتى الان بظهورها دائما يمظهر الخادم الامين لما يسمى بـ « الجبهة اللبنانية » ، وعلى هذا الاساس فالموقف الرسمي ومبادرة العهد اللاحقة لن تحل المشكلة السياسية طالما بقيت حامية « بشرعيتها » للمصدر الاساسي لهذه المشكلة وبالتالي فالازمة الامنية ستستمر معبرة عن حالها بتفجيرات بين الحين والاخر ، مستهدفه القوى التي تتعارض وتتناقض مع الجبهة الفاشية .

■ □ ■

ان الازمة السياسية والامنية التي تعاني منها الساحة اللبنانية بشكل رئيسي ، والتي لم تحلها لا مبادرة العهد (هذه المبادرة التي سيرسمها سركيس وبطرس) ولا حلت حتى جزءا صغيرا منها مهمة مساعد الامين العام للامم المتحدة ، لن يكون حلها مرتبط الا بمصير الفاشية فاما ان تنتصر الفاشية وتقيم لبنانها الانعزالي والفاشي واما ان تلاقي السحق الى غير رجعه ، واي خيار بين هذين المصيرين لا يؤدي في النتيجة الا لدعم الخط الفاشي بحيث اكدت كافة المعارك خطأ سياسة « التحجيم » المتبعه وعدم جدواها في ردع الجبهة اللبنانيه والحد من تصلبها وتعاونها مع العدو الصهيوني .

من هنا ، يصبح الواجب الاساسي الملقى على عاتق حركه الوطنيه اللبنانية والمدعومة من المقاومه الفلسطينيه ان تناضل لرفع استعداداتها للحد الاقصى حتى تصبح قادره على حل الازمة اللبنانية وطنيا وتاريخيا لصالح الجماهير الكادحه

شمعون يلتقي وايزمان !

● نقلا عن مصادر لبنانية وعربية مطلعة قالت صحيفة « العرب » الصادرة في قطر ان رئيس حزب الوطنيين الاحرار كميل شمعون قد التقى بوزير الدفاع الصهيوني عازر وايزمان مرتين متتاليتين خلال الاسبوع الماضي .

هذا وذكرت الصحيفة القطرية ان الاجتماعين قد تما على ظهر زورق حربي صهيوني في المياه الدولية ، بعد ان كان السيد شمعون قد وصل الى مكان الاجتماع على متن طائرة هليوكبتر اقلعت من مكان قريب من جونيه ضمته و ثلاثة اشخاص بينهم اثنان عسكريان .

التقرير الاسبوعي من الجنوب:

الانعزاليون يتحرشون بالقوات الدولية

وتلك تفتح نيرانها على القوات المشتركة وتطالب الاهالي بتسليم اسلحتهم !!

١٦ـ٨ـ٧٨ :

● عقدت في العاشرة من صباح هذا اليوم سلسلة اجتماعات لضباط القوات الدولية في الناقورة تناولت الاعتداءات على بلدة ياطر ، والاستفزازات التي تتعرض لها شاحنات للقوات الدوليه واحيانا طائرات التموين التابعة للطوارىء من قبل الميليشيات الانعزالية .

وفي مقابل اعلان اهالي ياطر ان القوات الفرنسية طلبت من الاهالي تسليم اسلحتهم والاعلام عن كل غريب يدخل البلدة ! واعطتهم مهلة ٢٤ ساعة لتنفيذ الامر ، وقد استغرب الاهالي هذا التدبير ، خاصة ان البلدة تتعرض منذ « الانسحاب الصهيوني » لقصف مدفعي وصاروخي من الميليشيات ، ولم ترد القوات الدوليه على هذا العدوان ، وكان ضابط في الميليشيات قد طالب اهالي ياطر بدفع مبلغ عشرة الاف ليرة او تسليم بعض المواطنين ، لذلهم رفضوا ففصفتهم مدفعية الميليشيات ولم تتحرك القوات الدولية لملاحقة القضيه او منع الاعتداءات ، وما زالت عناصر الميليشيات تعتدي على الاهالي وتهددهم بالضرب والقتل والنسف اذا لم يتعاونوا مع « جيش حداد » وفي نفس الوقت ، ومع استمرار الجو المتوتر ، واثر القصف الذي تعرضت له حاصبيا امس الاول تلقت القوات الدولية في ابل السقي تهديدا من قوات سعد حداد بقصفها من دون اي توضيح للاسباب .

١٧ـ٨ـ٧٨ :

● تحدث « اسحاق نافون » رئيس دولة العدو الصهيوني عن زيارة كشافه بلدة رميش«لاسرائيل» فقال انها « من اجل التعايش بين اسرائيل والقرى الحدودية عبر الجدار الطيب الذي اعطى نتائجه ، وتمنى ان يكون هذا الجدار قدوة لفتح بوابات مع كافة الدول العربية » !

اما على صعيد الانذار الذي وجهته القوات الفرنسيه الى اهالي ياطر بضرورة تسليم اسلحتهم فقد انتهت مدته دون ان يحصل شيء ، فجددت القوات الفرنسية الانذار وسيرت دوريات راجلة وسيارة في مختلف انحاء البلدة والبساتين المحيطة بها ، واطلقت قنابل مضيئة خلال الليل .

١٨ـ٨ـ٧٨ :

● نقلت اذاعة العدو الصهيوني عن الرائد سامي الشدياق قوله انه اذا وافق شخصيا على السماح للوحدة العسكرية بدخول قطاعه فانه يشك في ان رجاله سيؤيدونه .

وكان الجنرال « ادريس منال » رئيس اركان الجيش السنغالي قد وصل مساء الى بلدة معركة يرافقه بعض كبار الضباط ، وقد سمع اطلاق نار غزير في الناقورة والبياضة اثناء مرور موكبه ، ولم تعرف اسباب ذلك .

١٩ـ٨ـ٧٨ :

● تعرضت منطقة الحاصباني في الحادية عشرة والنصف قبل الظهر الى قصف مدفعي مفاجىء بعد هدوء دام بضعة ايام ، فقد سقطت اربع قذائف من عيار ١٥٥ ملم في بساتين الحاصباني وعلى مسافة قريبة من بلدة كوكبا ، وقامت ميليشيا حداد بتكثيف وجودها في المنطقة الواقعة بين مفرق سوق الخان ومفرق ابل السقي علما ان هذه المنطقة تقع تحت سيطرة القوات الدولية .

٢٠ـ٨ـ٧٨ :

● على رغم القصف المدفعي وقذائف الـ ١٥٥ التي سقطت فوق بلدة حاصبيا لتصيب منازلها اصابات مباشرة امس ، فان منطقة حاصبيا ـ كوكبا ، شهدت هدوءا رافق بريان اوركهارت السكرتير المساعد للامم المتحدة طوال فترة الجولة التفقدية التي قام بها الى الجنوب حيث اكد ان الهدف منها هو الاستطلاع وبحث مشكلة الجنوب من جميع جوانبها ، وقام قادة القوات الدولية باطلاعه على المصاعب التي تواجه مهماتهم في جنوب لبنان .

حداد يتلقى اوامره من الشعبة الثانية

● دار جدل كبير وعلى مختلف الاصعدة الداخلية والخارجية حول شرعية الخائن سعد حداد او عدم شرعيته ، والدولة من جهتها لم تتخذ حتى الان اي موقف حاسم بحق حداد ومن معه .

وفي هذا الصدد قال الدكتور البير منصور: « معلوم لدينا ان هنالك غرفة عمليات خاصة في الشعبة الثانية لاصدار الاوامر والتعليمات لسعد الحداد ، كما نعلم ان وزير الدفاع قد ابلغ ايضا امين عام الامم المتحدة ان سعد الحداد وفرقته هم جنود شرعيون يخضعون لقيادة الجيش » .

وجدير بالذكر ان مسؤول الشعبة الثانية هو الرائد جوني عبدو عضو المجلس الحربي الكتائبي .

٢١ـ٨ـ٧٨ :

● اشتبكت القوات الدولية فجر امس مع عناصر من الميليشيات في مناطق الناقورة ـ البياضة ـ شمع ـ وحامول ، وقد فتحت الميليشيات النار على القوات الدولية واستعملت الرشاشات الثقيلة ضدهم ، ولم يبلغ عن سقوط قتلى ، لكنه علم ان بعض العناصر اصيبوا في الاشتباك ، وقد اطلقت الزوارق « الاسرائيلية » اثناء الاشتباكات قنابل مضيئة ايضا على شاطىء الناقورة ـ صور .

وفي الرابعة والنصف فجرا حلقت طائرات « اسرائيلية » تقدر بعشرة ، فوق الساحل الصوري والصيداوي وعادت في السادسة صباحا نحو الاراضي المحتلة .

وفي بلدة ياطر اجتمع الكابتن الفرنسي « نو » مع مختار البلدة ، وبحثا في الانذار الذي تلقاه اهالي ياطر من القوات الفرنسية « بضرورة تسليم الاسلحة » لكن الاهالي رفضوا ذلك واكدوا ان المطلوب اولا هو تجريد الميليشيات من اسلحتها ومنع عدوانها عليهم .

٢٢ـ٨ـ٧٨ :

● توتر الجو اليوم في منطقة الخريبة عندما قامت قوات سعد حداد المتمركزة في تلة الشعيرة باطلاق النار عند الصباح على مواقع القوات الدولية هناك ، واستمر اطلاق النار حوالي عشر دقائق واستعملت خلاله الرشاشات من عيار ٥٠٠ ، وفي نفس الوقت اطلقت القوات النروجية نيران رشاشاتها من نوع فال على عناصر من القوات المشتركة في منطقة راشيا الفخار من دون سابق انذار ، وادى ذلك الى جرح احد العناصر ، وتوتر الجو على الاثر .

وفي الناقورة حصل اطلاق رصاص وخلاف بين مخايل فرح مسؤول الميليشيات في منطقتي علما الشعب والناقورة ، وبين الرقيب طالب سبليني مسؤول جيش حداد في الناقورة ، وعلم ان الاسباب تتعلق بفرض الخوة على الاهالي واصحاب المزروعات .

كلية الحقوق:

التلاعب بنتائج الامتحانات لمصلحة الانعزاليين!

يوم الجمعة الواقع في ١٩/٨/ ٧٧ ٠ توجه طلاب السنة الاولى في كلية الحقوق الفرع الاول الى حيث تعلق النتائج على اللوحة لمعرفة نتيجة الامتحانات التي كانوا تقدموا بها ، الا انهم فوجئوا بان اللوحة فارغة وان اوراق النتائج نزعها بعض الطلاب احتجاجا على نتائج الامتحانات ٠

نسبة النجاح في هذه السنة كانت متدنية جدا ولم تصل الى الخمسة بالمئة ، اذ لم ينجح سوى ٤٠ طالبا من اصل ٨٦٠ ٠ وعلق على ذلك مدير الكلية الدكتور عزمي رجب فقال :

« في كل سنة كانت نسبة النجاح متدنية اجمالا في السنة الاولى ، وهذه المرة كانت متدنية اكثر من بقية السنوات ،ولكن ذلك غير مستغرب لان ثمة اسبابا عدة لا نريد الخوض فيها حتى الآن » ٠

بالمقابل قال احد الطلاب « نحن مع المحافظة على المستوى الاكاديمي ولكننا ضد التجني على الطلاب » ٠

هذا وكان الطلاب قد عقدوا مؤتمرا صحافيا بتاريخ ٢١ / ٨ عرضوا فيه بعض التساؤلات التي تلقي اضواء على اسباب هذه النتائج التي تتناقض والاسباب التي لا يريد الدكتور رجب الخوض فيها ٠

فتساءلت الطالبة مي الخنسا في المؤتمر الصحفي « لماذا كانت نسبة النجاح مرتفعة في الفرع الثاني للكلية في جل الديب ومتدنية هنا ؟ علما بأننا داومنا على الحضور بنسبة تفوق نسبة الدوام في فرع جل الديب » ٠

واضافت : « نريد جوابا على سؤالنا كيف عرف الدكتور نقولا اسود استاذ مادة القانون المدني في مطلع العام الدراسي انه لن ينجح اكثر من مئة طالب في السنة الاولى في هذا العام واخبر بعض الطلاب بذلك ؟ بل كيف عرف احد الاساتذة قبل انتهاء فرز المسابقات ان عدد الطلاب الناجحين هو اربعون فقط ؟ » ٠

كما وعرض الطلاب في مؤتمرهم حالات نالت علامات متدنية واجابت على الاسئلة بشكل صحيح بينما حالات لم تجب بشكل صحيح ونالت علامات عالية ٠

وهكذا يبدو ان نتائج السنة الاولى في كلية الحقوق الفرع الاول لم تكن دقيقة وهي بالتالي ترتبط بخلفية يجب البحث عنها طالما الغالبية العظمى من الطلاب مهددة بهدر سنة من عمرها الدراسي ٠

واذا كان الدكتور عزمي رجب يرمي في اسبابه « الى الغش من جهة ، والى المستوى المتدني لطلاب نالوا شهادة الفلسفة عام ٧٧ بدون تعب من جهة اخرى ، فان هذه الاسباب لا تبرر اطلاقا نتائج الفرع الاول طالما ان السببين المرمي اليهما اصبحا حالة مشتركة في الفرعين الاول والثاني وبالتالي يجب ان يؤدي الى المساواة بالنتائج وليس كما هو الحال ٠ من جهة قال الطلاب « انه اذا كان المقصود هو التذرع بحصول غش فمسؤولية الادارة هي قمع الغش عند حصوله وليس بعد ذلك ٠٠٠ » ٠

ومن هنا تصبح التساؤلات الطلابية عن معرفة بعض الاساتذة مسبقا بالنتائج مدخلا لربط موضوع النتائج بالسياسة التربوية المتبعة في لبنان والتي ينفذها كل مسؤول في موقعه بما يتلاءم والسياسة الرسمية المنحازة ، عامة للفاشية اللبنانية ٠

فاذا كان هناك قرارا مسبقا من نقابة المحامين بتحديد نسبة النجاح في السنة الاولى مع تحديد النسب في الفرع الاول والفرع الثاني (وهذا الاحتمال المرجح الاكبر والا لما عرف الاساتذة بنسبة النجاح قبل الامتحانات وفرز النتائج) ، فان الفرع الاول بادارته يكون قد « التزم » تماما بقرار النقابة (المسيطر عليها من الفاشية) والسياسة التربوية على حساب مصلحة الطلاب وحقوقهم ، بينما الفرع الثاني والذي كانت نسبة النجاح فيه ٧٠٪ « لم يلتزم » تمشيا مع النهج الفاشي ٠ ويجب ان لا يفهم اننا مع قرار النقابة والسياسة التربوية والالتزام بهما على حساب المصلحة الطلابية وحقوقها ، ولكننا اوردنا ذلك فقط للتدليل على استمرار الخط الفاشي في ممارساته مقابل خوف بعض الاداريين على وظائفهم في المناطق الوطنية على حساب مستقبل الطلاب وخدمة بشكل مباشر او غير مباشر للطرف الفاشي في لبنان ٠

واذا كان موقف الادارة في الفرع الاول ما زال على حاله من النتائج ،فان الطلاب ما زالوا ايضا يطالبون « باعادة تصحيح المسابقات واسقاط حجة الغش والسماح للجنة من الطلاب بمتابعة قضية الطعون بعد تحديد الجهة التي سيجري تقديم الطعون اليها » ، واعلن الطلاب ان لجنة طلابية ستتابع تحركها وستقوم بالاتصالات اللازمة لحفظ حقوق الطلاب رغم ان الادارة قد « تتحجج » بغياب الاساتذة في اجازاتهم ٠

"حوار" الانعزاليين مع الضمان :

اذا لم ينفع القصف فبالتزوير...

القذائف التي اطلقها الانعزاليون على مراكز الضمان الاجتماعي في « المزرعة » « وبئر حسن » لم تمنعها من العمل ، بل ان تدابير رادعة قرر اتخاذها في حق المستخدمين الذين يتغيبون عن العمل في مختلف مراكز الصندوق في بيروت والمناطق ٠ ورغم ان ادارة الصندوق قد رضخت للشرط الانعزالي ودفعت رواتب الموظفين المتغيبين لشهر آب ، الا انها قررت ، « بعد ان انتفى اي مبرر لاي مستخدم للتغيب عن العمل بعد نقله الى المنطقة التي تتلاءم ووضعه من الوجهة الامنية وحتى السكنية، ان تقوم بحسم جزئي على الرواتب لاي موظف يتغيب ٠ علما ان الحسم لا يقتصر على ايام الغياب بل يشمل ساعاته » ٠ وطبعا يبقى التنفيذ ٠٠٠

كذلك باشرت ادارة الصندوق تشغيل عدد من المستخدمين ساعات اضافية بعد الظهر لتتمكن من انجاز المعاملات المتأخرة خاصة وان مركز الباشورة ما يزال مقفلا بسبب القنص الانعزالي الذي يطاله ٠

واخر المذكرات الصادرة عن ادارة الصندوق هي تنبيه للموظفين بعدم البت في اية معاملة استشفاء تتجاوز مبلغ الـ ٥٠٠ ليرة الا اذا وافق عليها مدير المركز ٠ وتعود اسباب اصدار مثل هذه المذكرة الى اكتشاف المئات من المعاملات المزورة في مراكز المنطقة الشرقية التي يشرف عليها الانعزاليون والتي يهدفون منها الى ايقاع الصندوق في عجز مالي يؤدي الى اقفاله ٠

وهكذا يدفع المواطنون مرة اخرى ثمن اللعبة الانعزالية من جيوبهم وراحتهم ٠

راجمات ومتاريس للتفجير

بعدما قام بجولة تفقدية في الحدث وعين الرمانة والتحويطة وفرن الشباك والاشرفية قال النائب بيار دكاش « هالني ما رأيته من تلال تراب مرتفعة واكياس من الرمال مكدسة ، وبقايا السيارات المحطمة التي تسد المنافذ والتعاريج ٠٠٠ » ٠٠٠

كما وردت انباء عن ظهور ١٢ سيارة تحمل كل منها راجمة للصواريخ في الاشرفية ، وعن تركيز قاعدتين من الراجمات على الطريق القديمة تحت القصر الجمهوري ٠

تدفع راتبك للسرفيس لان الاوتوبيس صار متراسا انعزاليا

سواء قبلت ان تدفع ليرة كلما انتقلت خمسين مترا او فضلت المشي على ركوب السيارة فانت الخاسر دائما ، اذ ان سعر الحذاء هذه الايام يتعدى احيانا ربع الحد الادنى للاجور !٠

اما الاربعين اوتوبيسا التى قدمتها فرنسا هدية الى مؤسسة النقل تعويضا عما فقدته خلال الحرب فقد تحولت بدورها الى متاريس استعملها الانعزاليون لقطع الطرقات في عين الرمانة وفرن الشباك وسائر مناطقهم ٠

وكان قد سبق هذا « الاستعمال لوسائل النقل ان تعرض السائقون الذين يقطنون المنطقة الغربية من بيروت الى مضايقات كثيرة اضطرتهم اخيرا الى التوقف عن العمل لان المرآب الرئيسي يقع تحت سيطرة الانعزاليين ٠

وقد يتساءل المواطنون عن العلاقة بين ارتفاع بدلات ايجار اللوحات العمومية التي يحتكرها بعض المرابين وبين استعمال الاوتوبيس كمتاريس ؟

حول تركيبة الجيش... مرة اخرى

المذكرة التي رفعها النائب الدكتور البير منصور الى الحكومة والمجلس النيابي بخصوص تدابير قيادة الجيش وضعت « الشرعية » امام محك جديد يساهم في ابراز وجهها على حقيقته بعيدا عن ادعاءاتها بتمثيل كل لبنان واللبنانيين ٠ والمذكرة التي رفعت بتاريخ ٢١ آب قالت « ان قيادة الجيش الحالية تحاول حثيثا ان تبني الجيش النظامي المحترف على قاعدة الهيمنة الفئوية والسياسية لطرف واحد ولاتجاه واحد بحيث تلغي مسبقا جميع المفاعيل التي يمكن ان تنتج عن قانون جديد للجيش وبحيث يبقى هذا الجيش حكرا على فئة دون الفئات » ٠٠٠

ولتأكيد وجهة نظره عرض النائب منصور في المذكرة اسئلة واجوبة حول الترفيات والتسريحات والتطويع وتوزيع ضباط القيادة والخدمات المقدمه لبعض الضباط ، بما يدعم رأيه وموقفه ٠ واخيرا دعا الدكتور البير منصور السلطة ل « وقف جميع التدابير المتخذة والغائها فورا والا اصبح الشعار الوطني الواجب رفعه والمطالبة به وتحقيقه هو حل هذا الجيش حلا نهائيا شاملا واعادة بنائه من الاساس على قواعد وطنية شاملة » ٠

هذا ، ولم يرد في المذكرة كل الارقام والاسماء بانتظار جواب الحكومة ٠ اما سلبا او ايجابا ، والمؤكد ان النائب منصور وايضا الحركه الوطنيه اللبنانيه يمتلكان كافه الادلة بارقامها واسمائها لادانة قيادة الجيش علما ان قسما كبيرا منها نشر وباستمرار في الجرائد والمجلات الوطنية منذ البدء ببناء الجيش تحت قيادة العماد فيكتور خوري بطل معركة شكا ضد القوى الوطنية وبامرة الجبهة الفاشية اللبنانية ٠

بناء على المذكرة واضافه الى المعلومات المحتفظ بها وبانتظار جواب الحكومه ، تجدر الاشارة الى ان تصرفات قيادة الجيش المنحازة للفاشيه تحت غطاء « شرعيه » هذه المؤسسة ما كانت تقوم بهذه التصرفات والممارسات لولا الضوء الاخضر الضمني الممنوح لها من قبل السلطة السياسية ٠

وهذه السلطه الرسمية التي تحاول قدر الامكان خدمة الفاشية وتأمين سيطرة الاخيرة على كافة المؤسسات تحت غطاء « شرعيتها » كما دلت التجارب ، غير قادرة على الغاء التدابير التي اتخذتها قيادة الجيش ليس لسبب ما سوى ان هذه الممارسات تمثل القناعة الاساسية عند الطرف الرئيسي الرسمي وتوجهه الدائم في التحضير لضرب الوجود الوطني اللبناني وسحقه ٠

واذا كانت المطالبة بوقف التدابير والغائها هي المحك ، يصبح من الضرورة وطنيا المطالبة بتغيير قيادة الجيش (بعد فقدانها حتى لورقة التوت) الفاشية كتتمة لهذا المطلب ، والا ما معنى ان توقف التدابير ويستمر صاحبها مترقبا الظروف والفرص لاعادة فرض تدابيره ٠

وبعد هذا واذا لم تتصرف الحكومة لمنع التدابير والغائها واقصاء قيادة الجيش الفاشية ، واغلب الظن انها لن تفعل ، (خاصة بوجود رئيس الجمهورية ووزير الدفاع) ، فيصبح المطلوب وطنيا ليس حل الجيش بل التصدي « للشرعية » التي تقف وراء هكذا « جيش » والتي اثبتت ان انحيازها بلغ حد السيف ٠

كلية الحقوق:

التلاعب بنتائج الامتحانات لمصلحة الانعزاليين!

يوم الجمعة الواقع في ١٩/٨/ ٧٧ ، توجه طلاب السنة الاولى في كلية الحقوق الفرع الاول الى حيث تعلق النتائج على اللوحة لمعرفة نتيجة الامتحانات التي كانوا تقدموا بها ، الا انهم فوجئوا بان اللوحة فارغة وان اوراق النتائج نزعها بعض الطلاب احتجاجا على نتائج الامتحانات .

نسبة النجاح في هذه السنة كانت متدنية جدا ولم تصل الى الخمسة بالمئة ، اذ لم ينجح سوى ٤٠ طالبا من اصل ٨٦٠ ، وعلق على ذلك مدير الكلية الدكتور عزمي رجب فقال :

« في كل سنة كانت نسبة النجاح متدنية اجمالا في السنة الاولى ، وهذه المرة كانت متدنية اكثر من بقية السنوات ،ولكن ذلك غير مستغرب لان ثمة اسبابا عدة لا نريد الخوض فيها حتى الآن » .

بالمقابل قال احد الطلاب « نحن مع المحافظة على المستوى الاكاديمي ولكننا ضد التجني على الطلاب » .

هذا وكان الطلاب قد عقدوا مؤتمرا صحافيا بتاريخ ٢١ / ٨ عرضوا فيه بعض التساؤلات التي تلقي اضواء على اسباب هذه النتائج التي تتناقض والاسباب التي لا يريد الدكتور رجب الخوض فيها .

فتساءلت الطالبة مي الخنسا في المؤتمر الصحفي « لماذا كانت نسبة النجاح مرتفعة في الفرع الثاني للكلية في جل الديب ومتدنية هنا ؟ علما بأننا داومنا على الحضور بنسبة تفوق نسبة الدوام في فرع جل الديب » .

واضافت : « نريد جوابا على سؤالنا كيف عرف الدكتور نقولا اسود استاذ مادة القانون المدني في مطلع العام الدراسي انه لن ينجح اكثر من مئة طالب في السنة الاولى في هذا العام واخبر بعض الطلاب بذلك ؟ بل كيف عرف احد الاساتذة قبل انتهاء فرز المسابقات ان عدد الطلاب الناجحين هو اربعون فقط ؟ » .

كما وعرض الطلاب في مؤتمرهم حالات نالت علامات متدنية واجابت على الاسئلة بشكل صحيح بينما حالات لم تجب بشكل صحيح ونالت علامات عالية .

وهكذا يبدو ان نتائج السنة الاولى في كلية الحقوق الفرع الاول لم تكن دقيقة وهي بالتالي ترتبط بخلفية يجب البحث عنها طالما الغالبية العظمى من الطلاب مهددة بهدر سنة من عمرها الدراسي .

واذا كان الدكتور عزمي رجب يرمي في اسبابه « الى الغش من جهة ، والى المستوى المتدني لطلاب نالوا شهادة الفلسفة عام ٧٧ بدون تعب من جهة اخرى ، فان هذه الاسباب لا تبرر اطلاقا نتائج الفرع الاول طالما ان السببين المرمي اليهما اصبحا حالة مشتركة في الفرعين الاول والثاني وبالتالي يجب ان يؤدي الى المساواة بالنتائج وليس كما هو الحال . من جهة قال الطلاب « انه اذا كان المقصود هو التذرع بحصول غش فمسؤولية الادارة هي قمع الغش عند حصوله وليس بعد ذلك ... » .

ومن هنا تصبح التساؤلات الطلابية عن معرفة بعض الاساتذة مسبقا بالنتائج مدخلا لربط موضوع النتائج بالسياسة التربوية المتبعة في لبنان والتي ينفذها كل مسؤول في موقعه بما يتلاءم والسياسة الرسمية المنحازة ، عامة للفاشية اللبنانية .

فاذا كان هناك قرارا مسبقا من نقابة المحامين بتحديد نسبة النجاح في السنة الاولى مع تحديد النسب في الفرع الاول والفرع الثاني (وهذا الاحتمال المرجح الاكبر والا لما عرف الاساتذة بنسبة النجاح قبل الامتحانات وفرز النتائج) ، فان الفرع الاول بادارته يكون قد « التزم » تماما بقرار النقابة (المسيطر عليها من الفاشية) والسياسة التربوية على حساب مصلحة الطلاب وحقوقهم ، بينما الفرع الثاني والذي كانت نسبة النجاح فيه ٧٠٪ « لم يلتزم » تمشيا مع النهج الفاشي . ويجب ان لا يفهم اننا مع قرار النقابة والسياسة التربوية والالتزام بهما على حساب المصلحة الطلابية وحقوقها ، ولكننا اوردنا ذلك فقط للتدليل على استمرار الخط الفاشي في ممارساته مقابل خوف بعض الاداريين على وظائفهم في المناطق الوطنية على حساب مستقبل الطلاب وخدمة بشكل مباشر او غير مباشر للطرف الفاشي في لبنان .

واذا كان موقف الادارة في الفرع الاول ما زال على حاله من النتائج ،فان الطلاب ما زالوا ايضا يطالبون « باعادة تصحيح المسابقات واسقاط حجة الغش والسماح للجنة من الطلاب بمتابعة قضية الطعون بعد تحديد الجهة التي سيجري تقديم الطعون اليها » ، واعلن الطلاب ان لجنة طلابية ستتابع تحركها وستقوم بالاتصالات اللازمة لحفظ حقوق الطلاب رغم ان الادارة قد « تتحجج » بغياب الاساتذة في اجازاتهم .

«حوار» الانعزاليين مع الضمان :

اذا لم ينفع القصف فبالتزوير...

القذائف التي اطلقها الانعزاليون على مراكز الضمان الاجتماعي في « المزرعة » « وبئر حسن » لم تمنعها من العمل ، بل ان تدابير رادعة قرر اتخاذها في حق المستخدمين الذين يتغيبون عن العمل في مختلف مراكز الصندوق في بيروت والمناطق . ورغم ان ادارة الصندوق قد رضخت للشرط الانعزالي ودفعت رواتب الموظفين المتغيبين لشهر آب ، الا انها قررت ، « بعد ان انتفى اي مبرر لاي مستخدم للتغيب عن العمل بعد نقله الى المنطقة التي تتلاءم ووضعه من الوجهة الامنية وحتى السكنية، ان تقوم بحسم جزئي على الرواتب لاي موظف يتغيب . علما ان الحسم لا يقتصر على ايام الغياب بل يشمل ساعاته » . وطبعا يبقى التنفيذ ...

كذلك باشرت ادارة الصندوق تشغيل عدد من المستخدمين ساعات اضافية بعد الظهر لتتمكن من انجاز المعاملات المتأخرة خاصة وان مركز الباشورة ما يزال مقفلا بسبب القنص الانعزالي الذي يطاله .

إاخر المذكرات الصادرة عن ادارة الصندوق هي تنبيه للموظفين بعدم البت في اية معاملة استشفاء تتجاوز مبلغ الـ ٥٠٠ ليرة الا اذا وافق عليها مدير المركز . وتعود اسباب اصدار مثل هذه المذكرة الى اكتشاف المئات من المعاملات المزورة في مراكز المنطقة الشرقية التي يشرف عليها الانعزاليون والتي يهدفون منها الى ايقاع الصندوق في عجز مالي يؤدي الى اقفاله .

وهكذا يدفع المواطنون مرة اخرى ثمن اللعبة الانعزالية من جيوبهم وراحتهم .

راجمات ومتاريس للتفجير

بعدما قام بجولة تفقدية في الحدث وعين الرمانة والتحويطة وفرن الشباك والاشرفية قال النائب بيار دكاش « هالني ما رأيته من تلال تراب مرتفعة واكياس من الرمال مكدسة ، وبقايا السيارات المحطمة التي تسد المنافذ والتعاريج ... » ...

كما وردت انباء عن ظهور ١٢ سيارة تحمل كل منها راجمة للصواريخ في الاشرفية ، وعن تركيز قاعدتين من الراجمات على الطريق القديمة تحت القصر الجمهوري .

تدفع راتبك للسرفيس لان الاوتوبيس صار متراسا انعزاليا

سواء قبلت ان تدفع ليرة كلما انتقلت خمسين مترا او فضلت المشي على ركوب السيارة فانت الخاسر دائما ، اذ ان سعر الحذاء هذه الايام يتعدى احيانا ربع الحد الادنى للاجور !.

اما الاربعين اوتوبيسا التى قدمتها فرنسا هدية الى مؤسسة النقل تعويضا عما فقدته خلال الحرب فقد تحولت بدورها الى متاريس استعملها الانعزاليون لقطع الطرقات في عين الرمانة وفرن الشباك وسائر مناطقهم .

وكان قد سبق هذا « الاستعمال لوسائل النقل ان تعرض السائقون الذين يقطنون المنطقة الغربية من بيروت الى مضايقات كثيرة اضطرتهم اخيرا الى التوقف عن العمل لان المرآب الرئيسي يقع تحت سيطرة الانعزاليين .

وقد يتساءل المواطنون عن العلاقة بين ارتفاع بدلات ايجار اللوحات العمومية التي يحتكرها بعض المرابين وبين استعمال الاوتوبيس كمتاريس ؟

حول تركيبة الجيش... مرة اخرى

المذكرة التي رفعها النائب الدكتور البير منصور الى الحكومة والمجلس النيابي بخصوص تدابير قيادة الجيش وضعت « الشرعية » امام محك جديد يساهم في ابراز وجهها على حقيقته بعيدا عن ادعاءاتها بتمثيل كل لبنان واللبنانيين . والمذكرة التي رفعت بتاريخ ٢١ آب قالت « ان قيادة الجيش الحالية تحاول حثيثا ان تبني الجيش النظامي المحترف على قاعدة الهيمنة الفئوية والسياسية لطرف واحد ولاتجاه واحد بحيث تلغي مسبقا جميع المفاعيل التي يمكن ان تنتج عن قانون جديد للجيش وبحيث يبقى هذا الجيش حكرا على فئة دون الفئات » ...

ولتأكيد وجهة نظره عرض النائب منصور في المذكرة اسئلة واجوبة حول الترقيات والتسريحات والتطويع وتوزيع ضباط القيادة والخدمات المقدمة لبعض الضباط ، بما يدعم رأيه وموقفه . واخيرا دعا الدكتور البير منصور السلطة ل « وقف جميع التدابير المتخذة والغائها فورا والا اصبح الشعار الوطني الواجب رفعه والمطالبة به وتحقيقه هو حل هذا الجيش حلا نهائيا شاملا واعادة بنائه من الاساس على قواعد وطنية شاملة » .

هذا ، ولم يرد في المذكرة كل الارقام والاسماء بانتظار جواب الحكومة . اما سلبا او ايجابا ، والمؤكد ان النائب منصور وايضا الحركه الوطنيه اللبنانيه يمتلكان كافه الادلة بارقامها واسمائها لادانة قيادة الجيش علما ان قسما كبيرا منها نشر وباستمرار في الجرائد والمجلات الوطنية منذ البدء ببناء الجيش تحت قيادة العماد فيكتور خوري بطل معركة شكا ضد القوى الوطنية وبامرة الجبهة الفاشية اللبنانية .

بناء على المذكرة واضافه الى المعلومات المحتفظ بها وبانتظار جواب الحكومة ، تجدر الاشارة الى ان تصرفات قيادة الجيش المنحازة للفاشيه تحت غطاء « شرعيه » هذه المؤسسة ما كانت تقوم بهذه التصرفات والممارسات لولا الضوء الاخضر الضمني الممنوح لها من قبل السلطة السياسية .

وهذه السلطه الرسمية التي تحاول قدر الامكان خدمة الفاشية وتأمين سيطرة الاخيرة على كافة المؤسسات تحت غطاء « شرعيتها » كما دلت التجارب ، غير قادرة على الغاء التدابير التي اتخذتها قيادة الجيش ليس لسبب ما سوى ان هذه الممارسات تمثل القناعة الاساسية عند الطرف الرئيسي الرسمي وتوجهه الدائم في التحضير لضرب الوجود الوطني اللبناني وسحقه .

واذا كانت المطالبة بوقف التدابير والغائها هي المحك ، يصبح من الضرورة وطنيا المطالبة بتغيير قيادة الجيش (بعد فقدانها حتى لورقة التوت) الفاشية كتتمة لهذا المطلب ، والا ما معنى ان توقف التدابير ويستمر صاحبها مترقبا الظروف والفرص لاعادة فرض تدابيره .

وبعد هذا واذا لم تتصرف الحكومة لمنع التدابير والغائها واقصاء قيادة الجيش الفاشية ، واغلب الظن انها لن تفعل ، (خاصة بوجود رئيس الجمهورية ووزير الدفاع) ، فيصبح المطلوب وطنيا ليس حل الجيش بل التصدي « للشرعية » التي تقف وراء هكذا « جيش » والتي اثبتت ان انحيازها بلغ حد السيف .

الاضراب الشامل لابطالنا في سجون العدو في اسبوعه الثاني..

تصميم هائل وثبات اكيد على الاستمرار في الاضراب حتى نيل المطالب

مناضلونا يحولون سجون العدو الى مدارس للثورة

الاضراب العام ، الشامل ، المفتوح ، عن الطعام والعمل ، والزيارات ، الذي اعلنه المواطنون الفلسطينيون السجناء في جميع سجون العدو العنصري الصهيوني ، يدخل الان يومه الثاني عشر ، منذ بدايته في ١٠ آب الحالي ، ومناضلونا على اشد ما يكون عليه التصميم والثبات حتى تحقيق جميع مطالبهم العادلة والانسانية والمشروعة ، وفي مقدمتها ايقاف اساليب المعاملة اللاانسانية والاذلال والتعذيب والارهاب الجسدي والنفسي ضدهم من قبل ادارة السجون والسجانين الصهاينة العنصريين ، ومنع التصفية الجسدية المباشرة وغير المباشرة الواقعة عليهم ، وتوفير العناية الصحية الكافية لمرضاهم .

وبعد ورود الرسائل الكثيرة من داخل السجون الصهيونية التي يشرح فيها المعتقلون ظروف حياتهم السيئة والتعذيب والتصفيات التي يتعرضون اليها وعمليات اهانة الكرامة والاذلال التي تمارسها سلطات السجون عليهم ، وورود رسائل اهالي المعتقلين ومطالباتهم بالمساندة لابنائهم المعتقلين من الرأي العام العالمي والمنظمات الدولية والانسانية ، عقدت « لجنة الدفاع عن الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في اسرائيل » مؤتمرا صحفيا عاما بمقر اللجنة (ببيروت) دعت اليه الكثير من الصحفيين العرب والاجانب ، تم فيه التبليغ عن الاضراب العام المعلن في الارض المحتلة ، ووزعت البيانات والمعلومات والكراريس المتعلقة باوضاع السجناء العرب في سجون الصهاينة والتعذيب والاضطهاد الذي يلاقونه ، واجيب على الاستفسارات ذات العلاقة بالموضوع .

بيان لجنة الدفاع

افتتح المؤتمر السيد عربي عواد عضو اللجنة ، الذي ذكر ان مناسبة عقد المؤتمر من قبل اللجنة هو قرار السجناء باعلان اضرابهم المفتوح احتجاجا على المعاملة اللاانسانية في السجون وبعد ان اعطى بعض المعلومات قرأ على الحاضرين قائمة باسماء المناضلين الذين استشهدوا تحت التعذيب في سجون العدو .

ثم تلى السيد عبد الجواد صالح عضو اللجنة التنفيذية في م . ت . ف ورئيس لجنة الدفاع ، البيان الاساسي الصادر عن اللجنة . وهذا نصه :

بيان لجنة الدفاع عن الاسرى والمعتقلين حول الاضراب المفتوح عن الطعام الذي بدأه مؤخرا المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال الاسرائيلي

بدأ المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال الاسرائيلي منذ ١٥ آب / ١٩٧٨ ، اضرابا عن الطعام ، وذلك في الاساس احتجاجا على الهجمة الشرسة والواسعة التي اخذت تشنها مؤخرا ادارة السجون الصهيونية ضد المناضلين المعتقلين مستخدمة في ذلك الجنود وقوات حرس الحدود ، بقصد تدمير الروح المعنوية لمناضلينا المعتقلين وتحطيم صمودهم داخل سجونهم ومن ثم احتجاجا على استهتار ادارة السجون الاسرائيلية بالمطالب الانسانية العادلة التي طالما ناضل المعتقلون الفلسطينيون من اجلها والتي تتلخص في اطلاق سراح المرضى ذوي الحالات الخطرة ، والافراج عن الموقوفين الاداريين ، وحل مشكلة الازدحام داخل السجون ، واطالة مدة تعرض المعتقلين للشمس وتحسين ظروف زيارتهم داخل سجنهم ، ثم السماح بادخال الكتب والمواد الثقافية لهم .

ويأتي هذا الاضراب ، بعد سلسلة من الاضرابات والتحركات النضالية التي شهدتها في الشهور الاخيرة مختلف السجون في الارض المحتلة ، كسجن بئر السبع الصحراوي وسجن طولكرم وسجن نابلس وجنين وسجن رام الله وغيرها .

ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية ما زالت تحتجز داخل سجونها ، ما يقرب من خمسة الاف مناضل فلسطيني ، بينهم شيوخ واطفال ونساء ، وبينهم عشرات المرضى المعرضة حياتهم للخطر ، وطيلة سنوات الاحتلال ، وهؤلاء المعتقلون يناضلون من اجل تحسين ظروف سجنهم ومن اجل وقف التعديات والممارسات التعسفية ضدهم ، لكن سلطات الاحتلال الاسرائيلية ظلت ماضية في سياستها غير الانسانية ، ظلت تتعامل مع مناضلي شعبنا الفلسطيني كمجرمين وكمخربين ، وظلت بالتالي ، ماضية في محاولتها الاجرامية الهادفة الى تحطيم الروح المعنوية لدى هؤلاء المناضلين وذلك من خلال صنوف التعذيب واشكال القمع والحرمان والاضطهاد . وهي السياسة التي ذهب ضحيتها عشرات المناضلين تحت التعذيب وفي ظروف غامضة (ستوزع عليكم قائمة - تضم اسماء ٤٧ مناضل قتلوا بالتعذيب وفي ظروف الاهمال المتعمد داخل سجونهم) .

وقد بدأت الصحف الصهيونية ، في الاونة الاخيرة تنشر التقارير المفصلة من الروح العالية التي يتمتع بها المعتقلون الفلسطينيون وعن النظام الدقيق الذي وضعوه لحياتهم داخل السجون وذلك للاستفادة من اوقاتهم في التثقيف والتربية الوطنية ، وقد بدأت ادارة السجون تشن حملة قمع منظمة من اجل تمزيق هذه الصورة المضيئة لواقع مناضلينا داخل سجونهم المظلمة معتمدة في حملتها هذه على قوة حرس الحدود المعروفة بشراستها حيث ادخلتها الى غرف السجون بكامل اسلحتها لتقوم بالاعتداء ، بالضرب والتكسير وبمختلف اشكال الاهانة والاذلال على المعتقلين ، وكانت ادارة السجون قد اعتمدت في السابق على مجموعات من قوات حرس الحدود لسحق الاضرابات التي نظمها المعتقلون فقامت بضربهم بالهراوات وضربهم بقناني البيرة التي فرغوا من شربها وداستهم بالاقدام والقت عليهم قنابل الغاز المسيل للدموع وهددتهم بالرشاشات كما استخدمت ادارة السجون قوة حرس الحدود في اطعام المعتقلين المضربين عن الطعام بالقوة وذلك بادخال النرابيش في امعائهم وبشكل وحشي ادى عمليا الى تمزيق امعاء عدد من السجناء الذين اجريت لهم جراحة على

الاثر مثلما حدث في سجن عسقلان في اوائل عام / ١٩٧٧ .

اننا ندعوكم للتضامن مع ابناء شعبنا المعتقلين في سجون العدو الصهيوني ، والقيام بحملة اعلامية وحملة ضغط واسعة على السلطات الاسرائيلية المحتلة وذلك من اجل :

١ - وقف حملات القمع المجرمة التي يتعرض لها المناضلون الفلسطينيون المعتقلون على ايدي حرس الحدود الصهاينة . ان ادخال الجنود المسلحين الى غرف السجون هو امر تحرمه ابسط المواثيق والاعراف الدولية .

٢ - وقف المحاولات التي تقوم بها ادارة السجون ضد المناضلين والمناضلات من ابناء شعبنا ، الممثلة بمحاولات القمع والارهاب الرامية الى تدمير الروح المعنوية لمناضلينا المعتقلين .

٣ - اطلاق سراح المرضى والمصابين بجروح والذين تؤكد التقارير الطبية ان حياتهم معرضة للخطر وذلك باطلاق سراح كل من مريم الشخشير ورسمية عودة وعايشة عودة وعفيفة بنورة . واطلاق سراح ابو دنهش واحمد الخطيب وغالب جرادات ومحمود غرايبة وعشرات غيرهم .

« سنوزع عليكم قائمة بذوي الحالات الصحية الخطرة مع الحالات المرضية التي يعانون منها في مختلف السجون » .

٤ - الغاء قانون التوقيف الاداري سيء الصيت والذي وضعته سلطات الانتداب البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية ، واطلاق سراح الموقوفين الاداريين .

٥ - تحسين اوضاع المعتقلين الفلسطينيين وذلك من خلال معاملتهم كاسرى حرب وفق المواثيق والاعراف الدولية .

■ المرضى المهددون بالموت

في قائمة صدرت عن « لجنة الدفاع عن الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين » جاء ان هناك الكثير من السجناء يعانون من امراض مستعصية وحالات صحية خطيرة تدفع بهم نحو الموت البطيء ، وهذا ما يوجب على المنظمات الدولية . الانسانية والرأي العام العالمي المطالبة باطلاق سراحهم للعلاج . ومن هؤلاء من رفعت اسماؤهم من قبل الوفد النسائي من الارض المحتلة الذي زار بعض الدول العربية مؤخرا .

■ احوال السجناء من خلال الرسائل

في الرسائل التي تصل من السجناء الى اهاليهم واصدقائهم في الارض المحتلة وتتسرب الى خارجها تصل انباء متفرعة عن احوالهم في السجون وما يعانون من الام نفسية وجسدية وما يتعرضون له من اضطهاد .

وتقول اخر رسائلهم ان اضرابهم يجيء احتجاجا على المعاملة الوحشية واللاانسانية التي يقوم بها الجلادون الصهاينة والتي تتنافى مع ابسط حقوق الانسان والاهمال الصحي الذي تمارسه سلطات السجن عليهم ، ومنع الزيارات ، ووضع الكثير منهم في زنازين انفرادية .

وتضيف بعض الرسائل عن التنقلات المستمرة للسجناء من سجن الى سجن بعد مدد قصيرة من استقرارهم ، وذلك لتدمير روحهم المعنوية . وقد نقل مؤخرا ٦٠ معتقلا من سجن بئر السبع الى سجن طولكرم . وثلاثة من سجن عسقلان الى سجن شطة ووضعهم في زنازين انفرادية وهم المناضلون عبد العزيز شاهين ومحمد القاق وعبد الله العجرمي وهم محكومون بالسجن المؤبد . وكان قد استشهد قبل حوالي الشهر ، المناضل فريد غنام في سجن نابلس كما استشهد صالح ابو عباس المعتقل اداريا في سجن الصرفند نتيجة الاعمال وعدم الرعاية الصحية لهما .

ورفضت ادارة السجون الصهيونية السماح للمناضلة ماجدة السلايمة بالولادة في المستشفى واصرت على ولادتها في السجن .

ومما يجدر الاشارة اليه انها اعتقلت في شباط اثناء عودتها للضفة الغربية وذلك عقب اعتقال زوجها عبد فروخ . وتعد الهيئات النسائية والدينية والسياسية ورؤساء البلديات والشخصيات الوطنية مذكرة احتجاج لرفعها الى ادارة الحكم العسكري ووزير حرب العدو والامم المتحدة ولجنة حقوق الانسان والصليب الاحمر الدولي وجميع دول العالم حول المعاملة اللاانسانية التي يواجهها المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال وتركزت مطالب المعتقلين الفلسطينيين المضربين عن الطعام على ما يلي :

١ - توفير الرعاية الصحية لعدد من المناضلين الذين يعانون من امراض خطيرة نتيجة التعذيب والارهاب .

٢ - المطالبة باطلاق سراح عدد من المناضلين التي تؤكد التقارير الطبية ان حياتهم في خطر نتيجة التعذيب الوحشي واستمرار اعتقالهم ومن ضمنهم من هم في سن الشيخوخة والمصابون بالشلل الكامل وفاقدو البصر وذوو العاهات المزمنة ولا يوفر لهم العلاج .

٣ - زيادة ساعات الفسحة خارج الغرف والزنازين .

٤ - السماح بممارسة المطالعة وتوفير الكتب والصحف والسماح للسجناء بالكتابة .

٥ - عدم مضايقة اهالي المعتقلين اثناء الزيارة وزيادة مدتها والسماح بالحصول على الالبسة والاغطية التي لا توفرها ادارة السجن .

٦ - تحسين نوعية الطعام والملابس ووقف عمليات التعذيب الجسمي والنفسي والارهاب . وقد رافق الاضراب رفع شعارات « فلسطين عربية » كتبت على كافة ابواب السجون الصهيونية اضافة الى عبارات تطالب بانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة واعادة الارض الى اصحابها الشرعيين .

حالة المناضلة هالة الطاهر

تقرير

● اعتقلت المناضلة هالة الطاهر في ١٩ / ١١ / ١٩٧٤ من داخل المدرسة التي تعلم فيها ، وهي

اوقفوا التصفيات الجسدية والتدمير النفسي ضد مواطنينا في السجون

الطفل الفلسطيني يلاقي اضطهاد الصهاينة كأخيه الكبير، والسجون تزخر بالاحداث

مدرسة بيت ايبا الاعدادية قضاء نابلس ، وكان عمرها آنذاك ٣٠ سنة ، حيث نقلت الى مركز المخابرات في نابلس وذلك قرب السجن المركزي في المدينة وهناك بدأ التحقيق معها .

من طلبات متكررة من المجالس البلدية والمؤسسات حقق معها خمسة محققين اسماؤهم المستعارة هي : جيمس ، ابو هاني ، النمر (اصابعه مقطعة) ويوسف النمر من اصل عراقي وابو هاني من اصل الماني كما تشك المناضلة الطاهر .

استمرت عملية التحقيق ٢١ يوما ، من الصباح وحتى منتصف الليل ، وبعد ذلك كانوا يرسلونها الى زنزانة هي غرفة مرحاض لتسمع طوال الليل صراخ شباب تحت التعذيب .

اتبعوا معها اساليب التهديد والضغط والتأثير على اعصابها ذلك آن جسمها كان اضعف من احتمال التعذيب الجسدي بسبب حالتها الصحية فهددوها بتشويه سمعتها وطنيا بمعنى انها تتعاون مع المخابرات ، وتشويه سمعتها اخلاقيا بمعنى انه جرى الاعتداء عليها داخل السجن ، كما هددوها بالابعاد الى الحدود اللبنانية ومنعت عنها الزيارة من الاهل او المحامين او الصليب الاحمر الدولي وظل المنع اكثر من شهرين .

بعد فترة التحقيق ، نقلت المناضلة هالة الطاهر الى سجن الرملة « سجن نيفي تيرسا النسائي » حيث وضعت في الزنازين مع الفتيات الساقطات « الاسرائيليات » ، حيث كن يضربنها ويهددنها باستمرار ، وكانت السجانة تهددها انها ستخرج من السجن على عكازات وستخرج وهي فاقدة لاسنانها ومريضة بمختلف الامراض ، وفي هذا السجن وخلال شهر ، منعت عنها الصحف ، ومنعت من التنفس في ساحة السجن وحظر عليها رؤية احد غير السجانة والسجينات الساقطات ، وكان المحقق يزروها كل يوم ويحاول انتزاع الاعترافات منها ، وكان يحاول التأثير على نفسيتها اذ يقوم بحركات بذيئة مع السجانة وكأنه يمارس الجنس معها . ومن الاساليب التي استخدموها ايضا ، ايهامها بأنهم سيحضرون لها امها اذا لم تعترف لمن سلمت المواد المتفجرة ، وكانوا يتركونها في زنزانة مليئة بالدم ، وكانوا يضربون زملاءها امامها ، فقد ضرب محمد طه النجاري (٣١ سنة) حيث تناوب عليه بالضرب ثلاثة محققين باللكم والركل بالارجل وذلك في جميع انحاء جسمه .

جرت محاكمتها بعد مرور سنة وثلاثة شهور على اعتقالها ، وحتى بعد الحكم وضعوها في غرفة خاصة بحجة ان مرضها معدي ، وكان القصد عزلها عن بقية المناضلات كعقوبة .

في السجن عرفت كيف تعرضت المناضلات الفلسطينيات للتعذيب الجسدي والنفسي فقد استعملوا الضرب مع عايشة عودة ومع رسمية عودة ، اما عايشة فقد افقدوها عذريتها باستعمال العصا ، ورسمية اجبروا والدها ان يعتدي عليها بالضرب ، واستخدموا الضرب الوحشي مع عفيفة بنورة ومع مريم الشخشير ونهلة عبوشي شدوها من شعرها ووضعوها في الزنزانة « الخزانة » وتركوا روضة البصير (٢٤ سنة وهي مدرسة خريجة جامعة بيرزيت) تنزف يوما كاملا دون علاج جراء انفجار قنبلة في يدها كانت خلال ٢٤ ساعة تخضع للتحقيق وهي تنزف ، وفي السجن عرفت انهم استعملوا مع الشباب التعذيب الكهربائي وتركت الكلاب المدربة تنهش اجسادهم العارية وروضة البصير مثلا اوقفوا والدها للضغط عليها كما اوقفوا اختها رسمية البصير اداريا عشرة شهور دون تهمة .

اما ظروف السجن وما تتعرض له المناضلات فتروي المناضلة هالة الطاهر صورا بشعة عن ذلك : هناك طريقتان للعقوبة داخل السجن .

وضع المناضلة في زنزانة مع ضربها من قبل الجنود ورش الزنزانة بالغاز . والطريقة الاخرى هي حرمانها من الزيارة . وعزلها في غرفة ومنعها عن شراء الحاجيات الضرورية من مقصف السجن كالصابون والشاي ومنع الملابس عنها من اهلها وذلك مع صنوف التهديد والضغط ومحاولة اذلالها واجبارها على التعاون مع المخابرات وادارة السجن .

وهناك اساليب اخرى كحرمان المناضلة من قراءة الكتب واكمال دراستها والعمل للمناضلات المعتقلات هو نوع من الاذلال والقهر حيث يفرض عليهن اعمال الحياكة وكوي ثياب الجنود ولف الورق الملون وانتاج ملاقط الغسيل . وتفرض الادارة نوع العمل وتحدد كميته للسجينة المناضلة وكانت المناضلات يضربن عن العمل في محاولة لتحسين ظروف العمل الاجباري كرفع الاجور التي هي ١١ ليرة اسرائيلية عن ١٥ يوم عمل ، واعفائهن من غسل وكوي ثياب الجنود . بل كن يطالبن بتحسين ظروف سجنهن كافراد غرفة للدراسة ومحو الامية داخل السجن وهو الامر الذي تحاربه ادارة السجن .

وتعاني المناضلات المعتقلات من التمييز في المعاملة بينهن وبين السجينات الاسرائيليات بما فيهن الفتيات الساقطات ، حيث يسمح للاسرائيليات برؤية ذويهن من ٨ - ٧٢ ساعة كل ست شهور بينما تقتصر الزيارة على نصف ساعة للفلسطينيات كل شهر اي ٣ ساعات كل ست شهور، يذهب منها وقت ذهاب وعودة المعتقلة الى مكان المقابلة وليس هناك تضييق على ادخال الملابس والغذاء والدواء والكتب بالنسبة للاسرائيليات بعكس الفلسطينيات ، والسجينة الاسرائيلية يقدم لها العلاج والعناية الصحية وتنقل الى المستشفيات دون اذلال او تأخير ، واما المناضلة الفلسطينية فلا تنقل الى المستشفيات الا عندما يصبح تأخيرها يعرض حياتها للخطر اذ لا ينظر الى ما تعانيه من آلام وما يطرأ على حالتها من مضاعفات خطيرة تهددها بفقدان عضو من اعضائها ، وحين توضع في المستشفى تكون تحت الحراسة المشددة بل تقيد في سرير المستشفى والقانون يعطي ادارة السجن ان تفرض عقوبة العزل على الفلسطينية ٢٣ ساعة دون انقطاع بينما الاسرائيلية ٦ ساعات فقط . ولعل قضية ادخال الكتب والصحف هي اكثر ما تضيق عليه ادارة السجن بالنسبة للمناضلات الفلسطينيات فخلال ثلاث سنوات لم يدخل سجن « نفي ترتسا » اكثر من ٢٠ كتابا ولم يسمح الا لجريدة « الابناء » الاسرائيلية بدخول السجن .

■ بعض حالات المعتقلين ومحاكماتهم في الوطن المحتل

عبدالرحيم جرادات يصاب بالجنون

قامت سلطات الاحتلال الصهيوني في منتصف شهر حزيران / ١٩٧٨ بنقل المواطن الفلسطيني عبد الرحيم جرادات من سجنه الذي يقضي فيه حكما مؤبدا بعد قضائه اربع سنوات من السجن الى مستشفى للامراض العصبية ومن ثم الى مستشفى المقاصد الخيرية الاسلامية بالقدس المحتلة .. لنقله من جديد الى مستشفى الامراض العصبية في مدينة بيت لحم . وقد اصيب المناضل عبد الرحيم بانهيار عصبي نتيجة التعذيب المستمر اثناء التحقيق معه وكانت سلطات الاحتلال ترفض طوال الاربع سنوات الماضية الافراج عنه بالرغم الانسانية للافراج عنه نتيجة وضعه الصحي .

■ الخطر يهدد حياة عائشه عوده

رفضت سلطات الاحتلال الصهيوني في منتصف شهر تموز / ٧٨ طلبا تقدم به عدد من الاطباء العرب الذين تبرعوا لمعالجة المناضلة الفلسطينية عائشة عودة - ٣٠ سنة - والتي تقضي حكما بالسجن المؤبد في سجن الرملة للنساء منذ سنة / ١٩٦٩ . ان حياة المناضلة الفلسطينية عائشة عودة باتت في خطر لكثرة الامراض بعد ان تعرضت في الاونة الاخيرة الى عمليات تعذيب نفسي وجسدي رهيبة على ايدي سلطات الاحتلال بتهمة القيام بنشاطات سياسية وفكرية داخل سجن الرملة الذي يضم اكثر من مائة مناضلة فلسطينية .

واتهمت بانها تعد للاضراب العام الذي تشهده سجون ومعتقلات العدو الصهيوني .

ان المناضلة عائشة عودة نقلت عدة مرات من سجنها الى زنازين رهيبة ، في سجون مختلفة كان اخرها سجن غزة العسكري ، وذلك عقابا لها على نشاطاتها من اجل تحسين اوضاع المعتقلات الفلسطينيات داخل سجن نيفي تيرسا .

وتعاني المناضلة عائشة عودة من قرحة في المعدة والتهابات حادة في مجاري التنفس والبلعوم وامراض والتهابات متعددة نتيجة للاجواء والظروف السيئة داخل السجن من برودة وحرارة بالاضافة لقروح التعذيب النازفة والمتقيحة ، حيث تتعرض المناضلة الى اقسى انواع المعاملة الوحشية .

كما هي حالة المناضلة عائشة فهناك العشرات من المناضلين والمناضلات يعانون من الالام الجسدية المبرحة ، منهم المناضلة مريم الشخشير التي تعاني من الام في المفاصل وقد رفضت السلطات الصهيونية عرضها على الاطباء واكتفت بتقديم المسكنات لها ولغيرها من المرضى ولا يتعدى اي علاج عن قرص « اسبرين » .

● اما المناضل الحاج جاد ابو حلاوة والمحكوم بالسجن المؤبد والذي ينيف عمره عن الثمانين عاما فيعاني الان من سكرات الموت لانه اعلن اضرابا عن الطعام مع بقية رفاقه المعتقلين في سجن عسقلان .

● هذا ويعتبر سجن عسقلان عنبرا من عنابر النازية وتقول الانباء الواردة من الداخل ان المناضل عبد القادر الدويك - ٦٠ عاما - مشلول ولا يقوى على الوقوف اذ اخذت حالته الصحية تتدهور بشكل خطير وهو الان عاجز عن الحركة تماما .

من جهة اخرى دعت الهيئات الشعبية والوطنية في الارض المحتلة ورؤساء بلديات الضفة الغربية ، الى عقد لقاءات عاجلة فيما بينها ، لمساندة نضال المعتقلين المضربين عن الطعام .

والجدير بالذكر ان الرقابة العسكرية الصهيونية على الصحافة العربية في الارض المحتلة منعت الصحف من الاشارة الى اوضاع السجون . ولا تزال هذه السلطات تتكتم اعلاميا وترفض طلبات الزيارة من ذوي المعتقلين وان المعتقلين انفسهم يرفضون

من صور الفاشية :

اعتقال مواطن مسن لقضاء شهرين عن محكومية ولده موسى الشرايعه

اعتقلت سلطات الحكم العسكري بتاريخ ٦ / ٣ / ١٩٧٨ المواطن خليل شرايعة وعمره سبعين سنة وهو لاجيء من سكان مخيم بلاطة لقضاء محكومية تبلغ شهرين نيابة عن ولده موسى خليل شرايعة البالغ من العمر ١٣ سنة بعد فرض المحكمة العسكرية عليه غرامة مقدارها عشرة الاف ليرة اسرائيلية وقد قرر الحاكم العسكري اعتقال الوالد حتى يتم دفع الغرامة عن ولده .

وقد رفض الحاكم العسكري طلب بلدية نابلس الافراج عن الرجل المسن بسبب مرضه وعدم قدرته تحمل ظروف السجن . ونتيجة للاهانات التي واجهها الرجل المسن وظروف السجن بالاضافة الى وضعه الصحي فقد ساءت صحته الى درجة كبيرة مما اضطر سلطات الاحتلال نقله الى مستشفى السجن في الرملة . ومع ذلك فقد رفض الحاكم العسكري مرة اخرى الافراج عن الرجل المسن بالرغم من تدهور صحته .

لقد اصر الحاكم العسكري على موقفه في عدم الافراج عن الوالد المسن الا بعد دفع الغرامة ، ولان الوالد معدم وفقير ولانه لم يتمكن من دفع مثل هذه الغرامة المرتفعة، فقد قامت بلدية نابلس بدفع الغرامة بتاريخ ١٩ / ٣ / ١٩٧٨ .

والجدير بالذكر ان المحاكم العسكرية كثيرا ما تصدر احكاما بالسجن على الاباء او الامهات في حالات كثيرة وخاصة في حالات صغر سن المعتقلين وعدم تمكنهم من تسديد الغرامات الباهظة المفروضة عليهم . ولقد اصبحت هذه الممارسات جزءا من الحياة اليومية التي يعاني منها المواطن في الاراضي المحتلة . اذ تقوم السلطات العسكرية بجمع الاطفال من الشوارع ، وحتى بجلب مواطنين عاديين من حقولهم او امكنة عملهم وتقدمهم الى محاكم صورية تفرض عليهم غرامات مرتفعة كوسيلة للابتزاز والحصول على دخل للادارة العسكرية .

ان هذا الاجراء تزداد ممارسته عندما تشتد تحركات شعبنا في مقاومة الاحتلال .

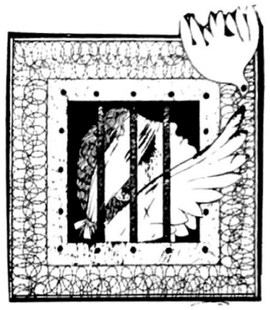

الزوار ويعبرون عن هذا كنوع من انواع الاضراب ٠

■ الارهاب ضد الصغار

يعاني الطفل الفلسطيني ، في ظل الاحتلال الصهيوني ، اسوأ انواع القهر والاضطهاد بالاضافة الى الاجواء التي يعيشها نتيجة للاحتلال مما يؤثر على نموه وتطوره الطبيعي واستقراره النفسي واذا اخذ بعين الاعتبار الضغوط النفسية التي تمارسها اجهزة مخابرات الاحتلال ، في استدعاء الاحداث اثناء مواعيد امتحاناتهم واجبارهم بالتهديد والتعذيب للعمل في تلك الاجهزة يستطيع الانسان العادي ادراك مدى الظلم والقهر الذي يخضع له الطفل الفلسطيني ٠

وكثيرا ما كان هذا الطفل ضحية العدوان الصهيوني المستمر على ارضه ومؤسساته اذ تقوم قوات الجيش الاسرائيلي بقمع المظاهرات التي ينظمها شعبنا احتجاجا على ممارسات الاحتلال المتعددة بشكل وحشي مما ادى الى مقتل عدة اطفال من المرحلتين الابتدائية والثانوية ٠

وقد نشرت معظم الصحف الغربية تقارير وافية حول الطريقة الوحشية التي يتبعها الجيش الاسرائيلي في قمع المظاهرات ، او الانتقام من هؤلاء الطلبة بدخول مدارسهم واغلاق الصفوف على الطلبة الذين لا تتعدى اعمارهم الثالثة عشر، بعد القاء قنابل الغاز عليهم مما اضطر هؤلاء الطلبة الصغار من القفز طابقين خوفا من الاختناق مما سبب اصابتهم بجروح وكسور بليغة ٠

ومما يذكر ان سلطات الاحتلال العسكرية تقوم بممارسة كافة وسائل التعذيب والارهاب واشد ما يحزن الانسان ، بالاضافة الى كون هذه الممارسات انتهاكا لكافة مواثيق حقوق الانسان وخاصة حقوق الطفل المقدسة فان طرق اعتقال هؤلاء الصغار تعبر عن حقد عنصري ، فالمفروض كما تنص المواثيق العالمية وحتى قوانين كافة الدول ، ان يعتقل هؤلاء الصغار في معتقلات خاصة بهم ، حيث يتواجد من في سنهم ويبعدون عن المعتقلين الكبار ٠

اما سلطات الحكم العسكري ، وخاصة ادارة السجون ، بتوجيه من المخابرات الاسرائيلية فانها تتعمد وضع المعتقلين الاحداث مع المساجين المدنيين ، وخاصة الذين ارتكبوا جرائم اخلاقية ، ليكونوا فريسة هؤلاء المجرمين ، من اجل تحطيم معنوياتهم وتشجيعهم على الانحراف ٠

لقد اثارت صحيفة الفجر التي تصدر في القدس المحتلة في عددها رقم ١٢١١ الصادر بتاريخ ٢٥ / ٤ / ١٩٧٨ نبأ قيام اثنين من المجرمين المدنيين المحكومين بعدد طويلة في سجن طولكرم باغتصاب طالب في السادسة عشرة من عمره تم توقيفه بتهمة الاشتراك في احدى المظاهرات حيث كان يعتجز في غرفة بالسجن مع مجرمين مدنيين ٠

وتستطرد صحيفة الفجر قائلة على صدر صفحتها الاولى ان احد هؤلاء المجرمين اللذين اعتديا على الطالب محكوم بالسجن خمسة عشر عاما بتهمة اغتصاب طفل ثم قتله بعد ارتكاب فعلته ٠

وتقول الصحيفة « يتساءل الناس هل يعقل هذا التصرف !! واذا كان لا بد من الاعتقال اليس من الاخلاق عدم وضع المعتقلين لاسباب سياسية

خمسون مناضلاً استشهدوا تحت التعذيب

بين مجرمين عاديين ومنحرفين » ٠

وحول موضوع الطفل الفلسطيني توجهت لجنة الدفاع عن المعتقلين والاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية الى كافة المؤسسات والمنظمات الدولية التي تعنى بالدفاع عن ميثاق حقوق الانسان ، او تلك التي تهتم بالاطفال وحقوقهم ومستقبلهم بالمطالبة للتدخل لدى سلطات الاحتلال الاسرائيلي بالتوقف عن ممارساتها اللاانسانية وتوجهت الى هذه المؤسسات العالمية التحقيق في هذا الخبر الرهيب وترجوا منها القيام بما يلي :

١ ـ ضمان التزام سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتطبيق ميثاق جنيف ، والميثاق العالمي لحقوق الانسان على كافة المواطنين وبشكل خاص على المعتقلين والاسرى منهم٠

٢ ـ المطالبة بوضع الاحداث المعتقلين لاسباب سياسية في معتقلات تخصص للاحداث ، وتطبيق القوانين الدولية ، والقانون الساري المفعول في الاراضي المحتلة الذي يتعلق بقضايا الاحداث ومعالجتها ٠

٣ ـ الامتناع عن تقديم الاطفال الذين لم يبلغوا السن القانوني الى المحكمات العسكرية وتحويلهم الى المحاكم التي تعنى بقضايا الاحداث ٠

٤ ـ ضمان تقديم الخدمات التربوية والتعليمية ضمن المعتقلات المخصصة للاحداث ٠

٥ ـ التوقف عن ممارسة الضغوط على الطلبة واستدعائهم اثناء فترات الامتحانات بحجة التحقيق معهم لاجبارهم تحت التهديد على العمل في اجهزة المخابرات الاسرائيلية٠

■ تكتم العدو على الاضراب

وفيما يستمر الاضراب البطولي الرائع لثوارنا ، يحاول العدو جهد ما يستطيع منع تسرب المعلومات والمطالب الى الخارج خوفا من تأليب الرأي العام العالمي ضده ٠ كما يقوم بمنع أي شكل من اشكال التضامن مع السجناء المضربين في الوطن المحتل ، من المؤتمرات او الاجتماعات او غيرها من اشكال المساندة مهما بسطت اشكالها ٠

وقامت سلطات الاحتلال ايضا بمنع روساء بلديات الضفة المحتلة من عقد اجتماع مشترك فيما بينهم لدراسة اوضاع السجناء ورفع مطاليبهم الى سلطات الاحتلال (بشكل رسمي) ولتنظيم شؤون اتصال اهلهم بهم لمعرفة اوضاعهم الصحية وما يستجد لديهم ٠

٠٠٠ ورغم القمع والارهاب يستمر اضراب ابطالنا حتى نيل المطالب ٠

انتشار الاغاني الشعبية الوطنية في الجليل .. يقلق الصهاينة

يسود السلطات الصهيونية قلق شديد حاليا من ظاهرة الاقبال على اقتناء اشرطة التسجيل « الكاسيت » المسجلة عليها اغاني وطنية فلسطينية في الجليل وبين اوساط العرب في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ٠

وقالت اذاعة العدو ان الشرطة تحقق حاليا في مبيعات واسعة لاشرطة «اغاني قوميه متطرفة » باللغة العربية في الناصرة ، بصوت المطرب الشعبي الفلسطيني عبدالله شوفاني وبمصاحبة فرقة موسيقية ٠ وتباع الاشرطة بسعر ٢٥ ليرة اسرائيلية للشريط ، وعليها اقبال كبير ٠

وبعض هذه الاغاني التي تقلق الصهاينة تقول :

« اعيش من اجل تحرير الوطن
من ذلك الذي طردني من بلادي
والذي يقيم في بيتي
بلدي من واجبي ان افديك
بدمي وباولادي »

واغنية اخرى تقول للصهاينه :

« مهما قدمت لكم امريكا
لن يبقى لكم ذكر
لان البلاد لنا
والارض لنا »

وتقول مصادر الشرطة الصهيونية انها تريد حاليا الحصول على تقرير من المستشار القانوني بان هذه الاغاني تعتبر « تحريضا ضد الدولة » لكي تقوم بمصادرة جميع الاشرطة ومحاكمة المطرب الشعبي عبدالله شوفاني والمسؤولين عن طبع وبيع الاشرطة ٠

ومن الجدير بالذكر ان الصهاينة يحاولون منذ ٣٠ عاما العمل على اتجاهين في الجليل ، الاول تهويده ، والثاني خلق انسجام كامل بين العرب الفلسطينيين والمستوطنين الصهاينة ٠ ولكنهم بعد كل هذه السنين يجدون محاولاتهم تبوء تباعا بالفشل ، بينما يترسخ الشعور القومي العربي وتمسك الشعب الفلسطيني بأرضه

مذكرة الى هيئة الصليب الاحمر الدولي

● وجهت لجنة الدفاع عن الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون « الاسرائيلية » مذكرة الى هيئة الصليب الاحمر الدولي تتعلق بأوضاع المعتقلين والاسرى وكذلك الاضراب عن الطعام الذي اعلنه المعتقلون الفلسطينيون في عدد من السجون منذ بداية شهر آب الجاري احتجاجا على المعاملة اللاانسانية واعمال القمع التي تنظمها ضدهم ادارة السجون الصهيونية ٠

وطالبت المذكرة من الهيئة الدولية بذل مزيد من الضغط والجهد لوقف حملات القمع الصهيونية ضد المعتقلين الفلسطينيين ٠

نص المذكرة

السيد رئيس هيئة الصليب الاحمر الدولي ،

نعلمكم ان ابناء شعبنا من المعتقلين والاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال « الاسرائيلي » قد اعلنوا الاضراب عن الطعام في عدد من السجون في الاراضي المحتلة ، وذلك في منتصف هذا الشهر آب / ١٩٧٨ وكان المعتقلون والاسرى الفلسطينيون قد قاموا بعدة اضرابات خلال الشهور الاخيرة وذلك :

١ ـ احتجاجا على حملات القمع التي تنظمها ضدهم ادارة السجون ، فقد كثر اعتماد هذه الادارة على قوة حرس الحدود ، اذ ادخلت الى سجن بئر السبع في شباط ١٩٧٨ اكثر من ٥٠٠ جندي بكامل سلحتهم ، قاموا باعتداء على المعتقلين المضربين عن الطعام بالهراوات والركل وشتى اشكال الاهانة ، ثم نقلت ٨٨ معتقلا منهم الى سجن طولكرم حيث استمر الاعتداء عليهم وتعذيبهم ٠ وكانت ادارة سجن عسقلان في اوائل عام ١٩٧٨ قد ادخلت الى غرف السجن اعدادا كبيرة من قوة حرس الحدود المعروفة بوحشيتها ، مستخدمة اياها في كسر الاضراب عن الطعام بالقوة وفي اطعام المضربين المعتقلين عن طريق النرابيش وبشكل وحشي ادى الى تمزق امعاء عدد من المعتقلين ٠

٢ ـ احتجاجا على اوضاع السجون غير الانسانية لا سيما ازدحام هذه السجون بشكل يضر بصحة المعتقلين ، واحتجاجا على تمادي سلطة الاحتلال « الاسرائيلي » في تجاهل الحالات المرضية الخطيرة التي يعاني منها عدد من السجناء والتي تستدعي خروجهم للعلاج باقصى سرعة ، ثم احتجاجا على احكام التوقيف الاداري التي تتنافى مع ابسط المواثيق الدولية ٠

سيدي الرئيس ،

اننا اذ نشكر اهتمامكم بقضايا مناضلينا المعتقلين في السجون « الاسرائيلية » فاننا نأمل بان تبذلوا جهدكم مجددا للضغط على السلطات « الاسرائيلية » المحتلة وذلك من اجل :

١ ـ وقف اعتداءات حرس الحدود على المعتقلين والاسرى داخل السجون ٠

٢ ـ معاملة الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين كأسرى حرب بموجب المواثيق والاعراف الدولية ٠

٣ ـ اطلاق سراح المرضى والذين تؤكد التقارير الطبية حاجتهم السريعة للمعالجة٠

٤ ـ اطلاق سراح الموقوفين الاداريين ٠

الوطن... والغاصبون

* الصهاينة « يستعيدون » اراضي في القدس !

كشف المدير العام للكيرن كميت (الصندوق القومي للوكالة اليهودية) شمعون بن شميش ، ان مؤسسته قد انهت مؤخرا « استعادة » اراضي كانت تابعة للكيرن كميت قبل حرب ١٩٤٨ في منطقة القدس والضفة الغربية ! ومنها ٤٠٠ دونم في منطقة قلنديا شمالي القدس . واضاف شميش ان مخيمات اللاجئين على طريق بيت لحم وقرب قلنديا بنيت على اراضي تابعة للكيرن كميت ! . وعلى ما يبدو ان شميش هذا يحاول تهجير اللاجئين في الضفة الغربية من المناطق المحتلة منذ ١٩٤٨ مرة اخرى ، ، وبالتأكيد الى خارج فلسطين كلها هذه المرة حسب رغبات هذا الصهيوني العنصري .

* ايرليخ في تشيلي

قام نائب رئيس وزراة المالية سمحي ايرليخ بزيارة للتشيلي حيث اجرى مباحثات اقتصادية وتجارية ، اتفق خلالها على توسيع التجارة بين النظامين الفاشيين العنصريين التي تبلغ حاليا حوالي مليوني دولار في العام . والميزان التجاري هو لصالح العدو حاليا حيث تستورد منه تشيلي ضعف ما تصدر . واستمرت الزيارة عدة ايام .

* الناصرة تهدد بالاضراب

قررت بلدية الناصرة العربية (المحتلة منذ ١٩٤٨) القيام باضراب تحذيري يوم في الاسبوع الحالي اذا م تسدد لها وزارة الداخلية والتربية المخصصة لها . وقالت البلدية ان ديون الوزارتين لها تبلغ ١١ مليون ليرة تقريبا .

* الجليل يرفض الصهينة

قام شباب بلدة عرابة في الجليل بتحطيم انابيب المياه والبركة العائدة لشركة المياه الصهيونية ، بعد ان اجبرت حكومة العدو القرية على الارتباط بمشاريعها للمياه ، وهي التي رفضت طوال السنوات الماضية الارتباط بها وفضلت عليها مياه الابار المحفورة في اراضي القرية . وكانت مياه الابار الحالية قد شحت وطالبت البلدية بمخصصات لحفر ابار جديدة ، ردت عليها حكومة العدو بربط القرية بشبكة المياه رغم رفض البلدية وسكان القرية .

* ١٢ مستوطنة للحركة الكشفية

يسعى العدو حاليا الى بناء ١٢ مستوطنة صغيرة في الجليل ، والجولان ، وسهل الاردن ، ومنطقة رفح بسيناء ، لكي يسكن فيها ٦٠٠ كشاف يكونون ١٢ نواة تم تخريجهم من مؤسسة (الحركة الكشفية) .

وفي الاحتفال بتخريجهم وبينهم اعضاء اجانب ، كشف عن توزيعهم للقيام ببناء اندية ومستوطنات في مناطق عديدة . وهذه الاندية ستتحول بالتأكيد خلال الاشهر القادمة الى مستوطنات حقيقية .

ومن الجدير بالذكر ان الاحتفال كان تحت رعاية (رئيس الدولة) الصهيوني الجديد اسحق نافون ، الذي يرفع لواء التعايش الاخوي بين العرب والصهاينة .

* اضراب المعلمين مستمر

يستمر اضراب المعلمين الثانويين والابتدائيين في الكيان الصهيوني ، مطالبين بزيادة قدرها ٥٠٪ بينما ترفض الحكومة اكثر من ١٥ ٪ . وتتخوف الحكومة ان يستمر الاضراب الى ما بعد موعد افتتاح المدارس .

وقد قررت وزارة التربية ان تمدد العطلة الصيفية الى وقت اطول ، وان تستعيض عن المدارس بارسال المواد التعليمية في التلفزيون. ولكن الاهالي احتجوا على ذلك لان « الاولاد سيكونون في الطرقات طوال النهار » .

وقد رفض بيغن وايرليخ (تلفونيا من تشيلي) مطالب المعلمين .

* منظمة لاقناع الفلسطينيين بالهجرة !

اعلن الحاخام الارهابي الشهير (مئير كهانا) في مؤتمر صحفي في حيفا يوم الاثنين الماضي انه انشأ منظمة جديدة دعاها « النقابة من اجل تبادل المواطنين » تهدف الى تشجيع السكان الفلسطينيين العرب على الهجرة مقابل مساعدة مادية تدفع لهم ! .

وقال انه سيفتتح فروعا للنقابة في معلون وصفد واغلب مدن الجليل ، لانه يعتقد بان وجود العرب في الجليل « مشكلة معقدة » !، خصوصا وانهم يتكاثرون بسرعة ويهددون « من الناحيتين الكمية والنوعية بتدمير الدولة اليهودية » .

وحين قابله مندوب اذاعة العدو اضطر كهانا بان يصرح ان العرب لا يمكن ان يهاجروا طوعيا ، ولهذا « يجوز ان تحتاج الى دفاع ذاتي » ، وشرح معنى ذلك بان يتم طرد العرب بشكل جماعي دون تعويض .

* مستوطنة صناعية واخرى مدينية

ابتدأ العدو في انشاء مستوطنة (حاريص) التي ستصبح مدينة ومستعمرة (تفؤاح) التي اعتبرت كمستعمرة صناعية خلال الاسبوع الماضي في شمال الضفة الغربية . وقالت اذاعة العدو ان انشاء المستعمرات هذه قد تقرر في بداية العام الجاري ، حيث ستسكن الاولى حاليا ٤٩ عائلة والثانية ١٢ عائلة ، وهؤلاء وصلوا فعلا .

في حاريص بني حتى الان ٨٠ منزلا وشرع في بناء مثلها . اما (تفؤاح) الغربية منها بنتها مجموعة من حركة غوش امونيم .

* قائد جديد للمظليين والمشاة

عين العقيد ماتان زمفنائي قائدا للمظليين والمشاة في جيش العدو ، مكان العميد تاني اوري سمحوني الذي تفرغ للدراسة . وقد تم رفع رتبة زفنائي لرتبة عميد ثاني .

وقد شغل زفنائي عدة مناصب منها قائدا لمدرسة الضباط ومعلما في كلية الامن القومي ، واشترك في حرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ ، واشترك في عملية الهجوم على مطار عنتيبي الاوغندي .

* فضيحة اجهزة التنصت تتفاعل

اثر كشف جهاز تنصت متقدم تكنلوجيا في مكتب رئيس المجلس المحلي لمستوطنة (مزكيت باتيا) من قبل العضو الليكودي الوحيد في المجلس اخذت هذه المسألة التي دعيت بـ (ووترغيت مصغرة) في التفاعل لتأخذ ابعاد جديدة اتضح بعدها ان هناك تجار يبيعون اجهزة التنصت ويقومون بتركيبها بمبلغ يتراوح بين ١٠ الى ١٥ الف ليرة . هذا واستطاعت حكومة الليكود اطلاق سراح عضوها الموقوف بكفالة ، « وهذا امر غريب » على حد تعبير اذاعة العدو .

* جندي صهيوني يسرق قنبلة !

اوقف جندي في جيش العدو لقيامه بسرقة قنبلة وتسليمها الى مستوطن صهيوني ليقوم بعملية ارهابية ضد المواطنين الفلسطينيين من سكان ايلون موريه ويدعي الجندي باروخ حبرين .

بدء الحوار الفلسطيني حول اسس الوحدة الوطنية

الحوار الذي يدور حاليا في الساحة الفلسطينية ويتركز على محاولات تنشيط مسألة الوحدة الوطنية ودفعها نحو التنفيذ العملي بدأ يتبلور في مشاريع محددة المعالم تطرح كأساس للبحث .

في الاسبوع الماضي نشرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » مشروعها الخاص بالوحدة الوطنية ، وقبيل انعقاد المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في دمشق قدمت « جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية » مشروعها الخاص ، وقدمت ايضا الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مشروعا اخر . ومن المتوقع ان يستمر النقاش في اللقاءات الثنائية والجماعية . ان التغلب على الخلافات والاجتهادات واجتياز مرحلة الانقسام والصدامات الراهنة ، سيفتح آفاقا واسعة امام النضال الوطني الفلسطيني والعربي في المنطقة ويضمن بداية تحقيق شرط اساسي من شروط الانتصار : الوحدة الوطنية في الجبهة المتحدة .

في الصفحات التالية ، ننشر النص الكامل لمشروع جبهة الرفض .

جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

٢١ - ٨ - ١٩٧٨

الاخوة رئيس واعضاء المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية
تحية الثورة ،
انطلاقا من ايمان منظمات جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بأهمية وضرورة تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية لتتمكن ثورتنا من التصدي للمؤامرات التي تحاك ضد الثورة والقضية ، يسرها ان تقدم لكم تصوراتها للبرامج التي تقام على اساسها هذه الوحدة الوطنية ، آملين أن نكون بتقديم هذه المشاريع قد اسهمنا في دفع عملية بناء الوحدة الوطنية خطوات الى الامام ، كما اننا سنكون على اتم استعداد لمناقشة هذه المشاريع في اطار اجتماعات قيادة حركة المقاومة الفلسطينية .

ودمتم للنضال ،
امانة السر

مشاريع الوحدة الوطنية الفلسطينية كما تراها منظمات جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

المقدمة

في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني ، ومراحله المتعاقبة ، منذ مطلع هذا القرن وحتى الان ، تعتبرالمرحلة الحالية من ادقها واخطرها حيث تتميز عن سابقاتها بجملة من السمات الهامة والخطيرة ، والجديدة ، وهي :

اولا : سقوط ظاهرة التمرد البرجوازي العربي الرسمي على ارادة الثالوث الامبريالي - الصهيوني - الرجعي المعادي لجماهير شعبنا وامتنا ، تلك الظاهرة التي بدأت تباشيرها مع ثورة ٢٣ يوليو في مطلع الخمسينات واستمرت في قيادة نضال الجماهير العربية ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية حتى جاءت نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ لتضع هذه الانظمة البرجوازية الوطنية امام خيارين لا ثالث لهما : الاعتراف بعجزها وفشلها في قيادة نضال الامة العربية وعدم قدرتها على الاستمرار في ادارة الصراع وقبول التحدي وسقوط قيادتها ، واما الرضوخ للشروط الامبريالية - الصهيونية - الرجعية ، والارتداد عن شعاراتها السابقة والتخلي عن معارك الجماهير والانتقال الى خندق القوى المعادية للجماهير لتحفظ بذلك انظمتها وبقائها على رأس السلطة السياسية ، وقد جاءت الاحداث على امتداد الاعوام العشرة الماضية لتثبت وبالملموس اختيار بعض الانظمة البرجوازية لخيار الرضوخ والاستجابة للشروط حيث اوقفت معركتها مع الرجعية العربية اولا ، تحت شعار « التضامن العربي » ، وعملت على تجميل وجه الامبريالية الاميركية تحت شعار تحييدها ونفذت نصائحها بقطع علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي واستجابت لدعوات التفاوض المنفرد مع العدو الصهيوني وبرعاية الامبريالية وهيمنتها ، كما عملت على ضرب جماهيرها وقواها الوطنية والتقدمية وصادرت الحريات ووضعت نفسها وادوات قمعها في خدمة المخططات الامبريالية خارج المنطقة العربية ايضا حيث تنافس النظامين الرجعي المغربي والمصري في ضرب ثورة « شابا » ، وباختصار هادنت بعض الانظمة البرجوازية اعداء شعبنا وامتنا وحملت اسلحتها للخلف مطلقة عدائها الى صدور الجماهير وقواها الوطنية والتقدمية .

ثانيا : انتعاش الرجعيات العربية القديمة وخروجها من عزلتها التي فرضت عليها في مرحلة المد البرجوازي الرسمي الوطني المدعوم من قبل الجماهير والبلدان الاشتراكية ، حيث تجدد شباب ونشاط هذه الرجعيات كالسعودية والمغرب والاردن واتسع نطاق نفوذها مستفيدة من الامكانيات الاقتصادية وخصوصا عائدات النفط في تثبيت زعاماتها ورشوة الانظمة البرجوازية وشرائها ، والمرحلة الحالية تشهد عودة العصر الذهبي لتحكم الانظمة الرجعية ذلك العصر الذي افتقدته في الخمسينات والستينات حيث اصبحت الان « الرياض » هي القيادة المقررة في الوضع الرسمي العربي بعد ان كانت « القاهرة » هي مركز الثقل في المنطقة ، مما شجع هذه الرجعيات على التوجه والمبادرة في الهجوم على المواقع الوطنية والتقدمية التي اصبحت جزرا معزولة عن بعضها في بحر المد الرجعي .

ثالثا : لاول مرة وفي تاريخ الصراع العربي - الصهيوني يعلن رئيس دولة عربية عن استعداده للتفاوض والصلح والاعتراف مع العدو الصهيوني ، ويقوم بزيارة علنية للكيان الصهيوني ، حيث كان يحرص عدد من الزعماء العرب السابقين على تغطية اتصالاتهم بالكيان الصهيوني بكتمان شديد ، اما الان فقد اعلنت القوى الرجعية والبرجوازية عن خيانتها لمعركة العرب القومية وإسفرت عن وجهها البشع القبيح وضربت عرض الحائط بكل النضالات والتضحيات الجسيمة عبر استعدادها للاعتراف بشرعية الوجود الصهيوني المغتصب على حساب جماهير شعبنا الفلسطيني ، هذه الجرأة في الخيانة والارتداد والاستسلام سابقة خطيرة في كل تاريخنا النضالي المعاصر .

رابعا : استطاعت الامبريالية العالمية وعلى رأسها اميركا ان تتحكم وتهيمن على اوضاع منطقتنا اكثر من اي فترة خلت بفضل نمو المد الرجعي وارتداد ظاهرة التمرد البرجوازي العربي ونمو قدرات وامكانيات الكيان الصهيوني ، وضرب الوجود السوفياتي في مصر ، كل هذه العوامل تجعل الامبريالية الاميركية القوة الاولى في المنطقة والتي تتصرف في مقدراتها وترسم مستقبلها وتدعم وتساند مواقع الرجعيات القديمة والكيان الصهيوني والانظمة البرجوازية المستسلمة .

خامسا : الترويج لدعوات التخلي عن القضية القومية والاكتفاء القطري ، فمصر فرعونية ، ولبنان فينيقي ... الخ، وما تبعه من تخلي عن قضية فلسطين .

سادسا : تشتت وتبعثر الجهود الوطنية والتقدمية الشعبية العربية في مواجهتها للهجوم الامبريالي الصهيوني الرجعي المستسلم .

هذه السمات جعلت المرحلة الحالية تتصدر وعن جدارة كافة المراحل السابقة من حيث خطورتها على مستقبل الثورة والقضية الفلسطينية كقضية تحرر وطني ، وبالاستناد الى ما تمثله هذه المرحلة من دقة وخطورة وما تتطلبه هذه المعركة من مستلزمات على رأسها توحيد اداة الثورة في مواجهة المؤامرة الحالية ، وانطلاقا من حرصنا على ثورتنا واستمراريتها ضمن الاهداف التي تأكدت في الميثاق الوطني الفلسطيني وضمن وثيقة طرابلس الفلسطينية ، التي وقعت عليها جميع فصائل المقاومة والتي تشكل اساسا سياسيا مقبولا لبرنامج وطني ديمقراطي في الساحة الفلسطينية ، وعلى ضوء اهمية واساسية الاتفاق السياسي باعتباره العمود الفقري لاية « وحدة وطنية » ، انطلاقا من هذا كله نرى انه لا بد من الوقوف امام القضايا السياسية والتنظيمية التالية والاتفاق عليها ، لتشكل مستندا وارضية صالحة لبناء وحدتنا الوطنية وترسيخ جذورها :

اولا : الموقف من قضية التسوية

ان الموقف المتباين داخل صفوف الثورة من مؤامرة « التسوية السياسية » هو المسؤول الاول اضافة لعوامل اخرى سنذكرها لاحقا عن حالة الانقسام والتشتت والتبعثر والتناقضات الحادة التي عاشتهاقواعد الثورة والجماهير طيلة اكثر من اربع سنوات مضت على حرب تشرين حتى الان ، هذه الحالة التي الحقت ضررا بالغا بصورة النضال الفلسطيني وبثقة القواعد والجماهير ببعض قيادات الثورة الفلسطينية وهي التي اسهمت بشكل او بآخر بتغطية العديد من انحرافات وخيانات العديد من الانظمة العربية واخرها الخيانة السافرة والوقحة المتمثلة برحلة السادات الى الكنيست الصهيوني وما تلاها من مفاوضات مباشرة مع العدو الصهيوني .

ان مسيرة التسوية الماضية اثبتت وبالملموس انه لا مجال لتحقيق اي انجاز وطني عبرها في هذه المرحلة انطلاقا من اختلال ميزان القوى الراهن لصالح معسكر الاعداء ، وان استمرار المراهنة على تحقيق اي انجاز تحت اوهام التسوية المطروحة سيؤدي بالنهاية الى ربط سياسة منظمة التحرير الفلسطينية مع سياسة القوى المعادية وبالتالي سيقود الى مخاطر تؤدي الى اجهاض النضال الفلسطيني والعربي في هذه المرحلة .

ان الارتياح الواسع الذي قابلت به قواعد الثورة وجماهيرها في داخل الوطن المحتل وخارجه وثيقة الوحدة الوطنية التي وقعها قادة الفصائل في طرابلس ، وانزعاج القوى المعادية كالعميل السادات والرجعيين العرب والامبريالية انما هو خير تأكيد لصحة هذه الوثيقة ولتعبيرها عن الموقف الوطني السليم الرافض لمؤامرة التسوية الخيانية وللنهج الذي اتبعته الامبريالية الاميركية لجر قيادة منظمة التحرير لاحضان الامبريالية الاميركية ولمستنقع عملائها الرجعيين والمستسلمين .

ومن هنا فقد جئنا نطالب المجلس الوطني الفلسطيني بان يتبنى مبادىء وثيقة طرابلس ببنودها التالية :

١ - نناضل من اجل اقامة جبهة تقدمية عربية مناهضة لكافة الحلول الاستسلامية الامبريالية - الصهيونية - الرجعية وادواتها العربية في المنطقة .

٢ - نؤكد رفضنا لقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ .

٣ - نؤكد رفضنا لكافة المؤتمرات الدولية القائمة على اساس هذين القرارين بما فيها مؤتمر جنيف او غيره .

٤ - نؤكد على حقنا في العمل لاحقاق حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في العودة وتقرير المصير في وطنه بما فيه حقه في اقامة دولته الفلسطينية على اي جزء يتم تحريره من الارض الفلسطينية في هذه المرحلة دون صلح ، ولا تفاوض ولا اعتراف .

٥ - ندين اي طرف يرفض او يعرقل قيام الجبهة العربية التقدمية .

ونرى ان يؤكد على اهمية الترجمة العملية الدقيقة والثورية لمبادىء هذه الوثيقة الرافضة للتسوية كنهج وللاستسلام كمقلية وينبه للمخاطر التي تعرض وثيقة طرابلس للاغتيال او الطعن نتيجة اية اجتهادات خاطئة في الترجمة العملية وفي السياسات اليومية لقيادة منظمة التحرير ، هذه الاجتهادات الخاطئة التي تعرض من جديد وحدة شعبنا وفصائل الثورة للضياع وتقدم افضل خدمة للقوى المعادية .

ثانيا : الموقف من الانظمة العربية

ان استمرار علاقات بعض الاطراف في قيادة منظمة التحرير مع الكثير من الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة ، واستمرار مراهنة هذه الاطراف على انظمة « كالسعودية ومصر والاردن » اوقعها في كثير من المخاطر والقيود حتى اصبحت قيادة المنظمة غير قادرة على اتخاذ القرار السياسي المستقل الذي يعكس نفسه على مجموع القوى الحليفة والصديقة ، فلا تزال مساعي المصالحة مع النظام الرجعي الاردني تبذل ولا تزال الوفود تتنقل ، اضافة الى استمرار بعض خيوط العلاقة مع النظام المصري المستسلم والامثلة القديمة والجديدة حية وناطقة ، كتبادل الرسائل وحضور اجتماعات مجلس الجامعة من قبل مندوب المنظمة وارسال الدورات الى هناك .

لا بد من تحديد الموقف الواضح والثوري الذي تتطلبه صعوبة المرحلة وخطورتها وبعد انحياز هذه الاطراف الى معسكر الخصم بشكل معلن ومفضوح ، فخطوة السادات تحظى بدعم وتأييد ومباركة السعودية والاردن وكل الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة المتآمرة على ثورتنا وقضيتنا .

ثالثا : الموقف من جبهة الصمود والتصدي

ان دور بعض اطراف قيادة المنظمة تجاه هذا التجمع المعارض لخطوة السادات لم يكن فاعلا ومؤثرا في الضغط عليها ومن مواقع الثورة والجماهير لتطوير سياساتها ومواقفها والتزامها والخروج من دائرة التسوية بعد اتضاح معالمها ، خاصة وان منظمة التحرير بعد حسمها لموقفها السياسي نظريا برفض التسوية السياسية والعمل على توحيد فصائلها على اساس وثيقة طرابلس يجب ان تعمل وتضغط باتجاه مواقع اكثر تقدمية تقرها انظمة جبهة الصمود والتصدي وعدم الاكتفاء بادانة خطوة السادات لان المطلوب وطنيا ليس ادانة خطوة السادات فقط بل تطوير هذا الموقف بهدف الخروج الكامل من دائرة التسوية ومؤامراتها .

رابعا : معركة الثورة في لبنان

منذ انطلاقة المقاومة الفلسطينية العلنية التي اعقبت هزيمة الانظمة البرجوازية العربية في حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ كانت الساحة اللبنانية بمثابة الرئة الثانية التي يتنفس منها الوجود العلني للثورة الفلسطينية وقد اكتسبت هذه الساحة اهميتها القصوى بعد نجاح المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي في ضرب وتصفية الوجود العلني للمقاومة في الساحة الاردنية حيث اصبحت الساحة اللبنانية وباعتراف الجميع المعقل العلني الاخير للثورة الفلسطينية بعد ان خسرت هذا الوجود في الاردن واحتفظت بوجود مقيد في بعض البلدان العربية الاخرى خاضع لامزجة هذه الانظمة وتصورها لحجم الثورة الفلسطينية ودورها في خارطة الصراع الذي لا يتعدى في احسن الاحوال دور ورقة الضغط في ايدي هذه الانظمة على طاولة المفاوضات ، فالرئة الوحيدة التي يتنفس منها الان وجود الثورة الفلسطينية العلني خارج الوطن المحتل ، ويستمد مبررات هذا الوجود ويمارس النشاطات الثورية الحرة وعلى رأسها الكفاح المسلح ويعبىء وينظم ويدرب ويسلح ويعد الجماهير للمشاركة في الحرب الطويلة ويمارس النشاطات السياسية والاعلامية والجماهيرية بعيدا عن اية وصاية او ضغط ومدعوما ومحميا بارادة الجماهير وبنادق الثوار هي الرئة اللبنانية ، هذه الرئة كانت ولا تزال محط انظار واهتمام قوى الصراع المتناقضة ، فقوى الثورة الفلسطينية وحلفائها الوطنيين والتقدميين العرب والعالميين تناضل وبقوة من اجل الحفاظ على هذا الوجود حرا مستقلا فاعلا ، وقوى العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي تسعى الى ضرب هذا الوجود وخنق هذه الرئة ، من هنا تتضح واكثر من اي وقت مضى اهمية ومركزية معركة لبنان لان نجاح القوى المعادية في تنفيذ مخططاتها سيدفع عجلة الثورة والنضال خطوات كبيرة الى الوراء ويقضي على الكثير من مكاسب ومنجزات وايجابيات الوجود العلني .

ان هذه النظرة لمعركة لبنان والدور الكبير الذي ستقرره نتائج الصراع الدائر الان في هذه الساحة يجب ان يكون الشغل الشاغل لقيادة الثورة الان ويؤكد تحالفاتها اللبنانية العربية والدولية مما يفرض علينا الوقفة الجادة والمسؤولة امام العديد من العناوين وبشكل مسؤول ابرزها :

١ - العلاقة مع الحركة الوطنية اللبنانية

لقد مثلت الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها ولا زالت صمام الامان ومركز الثقل الاساسي في حماية الوجود العلني للمقاومة الفلسطينية في لبنان ودحر كافة الهجمات المعادية لهذا الوجود حتى الان ، بالرغم من المواقف الخاطئة من قيادة الثورة تجاه هذه الحركة والاسلوب الخاطىء في العلاقة معها .

اننا نرى ان الصيغة الصحيحة للتحالف مع الحركة الوطنية اللبنانية تكمن في ابتعادنا عن محاولات الهيمنة عليها وان نترك لها حرية اتخاذ القرار واضعين قدراتنا وامكانياتنا تحت تصرفها من اجل خدمة النضال المشترك لتكون هي القيادة السياسية العسكرية على هذه الساحة من اجل تحرير الاراضي اللبنانية المحتلة في الجنوب ، ومن اجل اهدافها الوطنية والديمقرطية ، لقد آن الاوان ان تتوقف بعض الاطراف في المقاومة عن العبث داخل لحركة الوطنية واقامة تنظيمات وهمية وشكلية للتأثير عليها من داخلها والتحكم في قرارها السياسي ،

ورفض محاولات تجاوزها من قبل الاطراف الاخرى بما فيها وجوه وشخصيات وتجمعات تقليدية ومشبوهة .

ب ـ الاتفاقيات مع السلطة الرجعية اللبنانية

ان كافة الاتفاقيات والمواثيق مع السلطة الرجعية الاردنية وكل الضمانات العربية لم تحل بين القوى المعادية وتصفيتها للثورة . ولن يكون مصير الاتفاقات في لبنان اوفر حظا في ضمان الثورة ووجودها العلني ، اذ تبقى قوة الثورة الذاتية وتحالفها الوطيد مع الحركة الوطنية ودعم حلفائها العرب واصدقائها التقدميين هي الضمانات الاساسية لهذا الوجود والتعاضي مع هذه الاتفاقيات هو تعاطي تكتيكي مؤقت .

ج ـ الموقف من قوات الطوارىء الدولية

يجب ان نتفق ان مهمة هذه القوات هي الاشراف على الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية ، واي تعرض من قبل هذه القوات لمقاتلينا او قواعدنا اثناء قيامهم بواجبهم في التصدي للعدو الصهيوني او الانعزالي سنتعاطى معه على اساس انها فصيل معادي لكل الثورة ، والرد على اي اعتداء بحزم .

د ـ العلاقة مع الجماهير اللبنانية والفلسطينية

ان العلاقة مع الجماهير اللبنانية والفلسطينية من قبل المقاومة يشوهها سلسلة من الممارسات الخاطئة والثغرات الخطيرة . آن الاوان لتصحيحها وسد ثغراتها ، وتحديد النهج الصحيح للتعاطي مع هذه الجماهير باعتبارها مادة الثورة الحقيقية .

خامسا : الموقف من القوى العالمية

لقد آن الاوان لتسقط والى الابد محاولات الغزل من قبل بعض المسؤولين مع الامبريالية الاميركية والاشادة بدورها لانها العدو الاول لشعبنا وثورتنا ، يجب ان يقطع والى الابد دابر الاتصالات المشبوهة غير المباشرة بين المقاومة والامبريالية الاميركية عبر وساطات بعض العواصم العربية وعلى رأسها السعودية ، لان استمرار هذه الاتصالات يشجع الدوائر الامبريالية على متابعة جهودها لشق المقاومة وضربها من الداخل .

وفي نفس الوقت تعزيز علاقاتنا بالبلدان الاشتراكية وحركات التحرر الوطني والقوى الثورية للطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية باعتبارها القوى الصديقة العالمية لثورتنا ولكل الثورات .

سادسا : النضال في الوطن المحتل

ان عمق التحديات التي تواجهها جماهيرنا الصامدة تحت الاحتلال منذ اغتصاب عام ١٩٤٨ او ١٩٦٧ والتي تتمثل بتمسك العدو الصهيوني بالارض واقامة المستوطنات الجديدة واستقدام المهاجرين وتفريغ المناطق من الشباب العربي وتزيين الهجرة وتسهيلها لهم ، ودمج اليد العاملة الغربية في مؤسسات الكيان الصهيوني « الهستدروت » وربط وسائل الانتاج العربية بمؤسسات العدو الكبرى لابتلاعها وتطوير سياسة الجسور المفتوحة ، وتدمير التراث الفلسطيني ووضع مناهج تربوية مضللة للاجيال القادمة ، والاستمرار في تثوير المؤسسة العسكرية الصهيونية يفرض علينا كفصائل للمقاومة اعلى درجة من التنسيق بين صفوف قوأعدنا وجماهيرنا اذ لا يزال العمل الوطني داخل الوطن المحتل يفتقر الى الحد الادنى من التنسيق والوحدة المطلوبة ، وتتجه بعض اطراف المقاومة نحو توثيق صلاتها وتقديم دعمها المادي لعناصر وقيادات يمينية رجعية لعبت في الماضي دور الطابور الخامس للنظام الاردني وتقيم العلاقات مع الكيان الصهيوني بعد احتلاله ، كما ايدت خطوة السادات الخيانية ، واتخذت موقفا مترددا منها ، ان صعوبة المرحلة ودقة الوضع وخطورته تتطلب منا التوجه الجاد والعميق الى رفع وتيرة النشاطات الجماهيرية والنشاطات العسكرية وممارسة مخططات العدو في الاستيلاء على الارض وبناء الاداة الموحدة لقيادة نضالات جماهيرنا هناك ورفع وتيرة النضال المسلح ورفض اساليب الانتخابات في ظل الكيان وادانة المتعاونين معه ومع برامجه .

سابعا : العمل في الساحة الاردنية

لقد حسمت الاحداث المتعاقبة حسما قاطعا موضوع العلاقة بين حركة المقاومة والنظام الرجعي الاردني ، وقد دفعت جماهيرنا وثورتنا ثمنا باهظا نتيجة تردد وتذبذب قياداتها تجاه هذا الموضوع . والمطلوب الان ان تحسم المقاومة الفلسطينية هذا الموضوع وبشكل قاطع وعميق وليس بشكل ردود فعل مؤقتة يمكن ان تجهضها مناورات النظام وخبرته الطويلة في اجهاض حركة الجماهير .

ان ترجمة الحسم القاطع والجذري تكون اولا بعملية النقد لموقف المقاومة السابق من هذا النظام وبالايمان العميق والعلمي باستحالة التعايش بين الثورة وبينه وبالاعلان لجماهيرنا عن هذا النهج الواضح والانتقال من موقع المهادنة والتذبذب الى موقف الهجوم الواضح بهدف اسقاطه عن طريق بناء الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية وخوض النضال بكل اشكاله وعلى رأسها الكفاح المسلح باعتباره الاسلوب القادر على انجاز هذه المهمة .

ان وضع النضال في الساحة الاردنية بطريقه الصحيح يتم بايجاد اللحمة ما بين البرنامج الوطني الفلسطيني والبرنامج الوطني الاردني والخلوص ببرنامج نضالي مشترك يشترط ترجمته وجود جبهة وطنية اردنية ـ فلسطينية تقارع العدوين الرجعي الاردني والصهيوني الاستيطاني مواجهتها مع العدو لمتابعة معركة التحرير ، لان استمرار الاتصالات والمراهنة على اوهام اخذ موافقة النظام بعودة الثورة الى الاردن تلحق افدح الاضرار في تحقيق هدف عودة المقاومة الى جماهيرها . ومضيعة للوقت وتبرئة للنظام واحباط لهمم المناضلين من اجل اسقاطه .

ثامنا : العلاقة مع القوى الوطنية والتقدمية العربية

ان جبهة الصمود والتصدي الرسمي والعلاقة مع انظمتها لا تشكل الاطار الانسب لتعبئة القوى الشعبية العربية في نضالها لمواجهة العدو القومي والطبقي . وان شعار بناء الجبهة التقدمية الشعبية العربية العريضة هو من واجبات كل القوى وعلى رأسها الثورة الفلسطينية ، فيجب ان يحظى هذا الموضوع بالاهتمام الذي يستحقه وان يعطي الوقت والجهد والدعم المناسبين والمنسجمين مع طبيعة هذه المهمة واهميتها .

تاسعا : كيف نوحد اداة الثورة الفلسطينية

لقد اكدت كل التجارب الثورية في العالم ان وحدة اداة الثورة تشكل احد الشروط الرئيسية التي لا بد من توفرها لضمان نجاح اية ثورة اذ بدون وحدة اداة الثورة يستحيل تحقيق الانتصار الحاسم على العدو لان غياب هذا الاطار سيجعل الثورة تعيش الكثير من التناقضات الثانوية بين فصائلها ويفقدها القدرة على تعبئة وتنظيم وتجنيد قواها باتجاه الخصم المشترك ، كما اثبتت تجارب الثورة الفلسطينية نفسها الفارق الكبير بين نتائج المعارك التي تخوضها موحدة ، والاخرى التي تخوضها مبعثرة مشتتة القوى .

لكن يبقى السؤال الاهم وهو : كيف نحقق هذا الهدف السامي ؟

١ ـ ان تعي جميع فصائل الثورة طبيعة المرحلة الحالية وهي مرحلة تحرر وطني ديمقراطي وان القوى المشاركة بها هي قوى شعبنا بطبقاته المتعددة واحزابه المختلفة التي تعبر عن افكار ومصالح وطموحات كل طبقة ، وبالتالي فان الجبهة الوطنية الفلسطينية اوما يصطلح على تسميته « الوحدة الوطنية الفلسطينية » هي ليست تنظيم واحد ، وانما اطار عام يضم فصائل واحزاب تمثل اكثر من طبقة ولها منطلقاتها النظرية والتنظيمية والسياسية المختلفة مما يجعلها اطارا يضم فصائل واحزاب متفقة على مواجهة العدو القومي المشترك وبينها الكثير من القضايا المختلف عليها ، وهذا شيء طبيعي عاشته كافة تجارب الثورات . اي ظاهرة وجود التعارضات داخل اطار اداة الثورة الواحدة .

٢ ـ لقد ثبت وبشكل واضح وملموس ومن خلال تجربة ثورتنا الفلسطينية وتجارب الثورات التي انتصرت او التي ما تزال تخوض غمار النضال من اجل التحرر انه لا بد من توفر العديد من البرامج الموحدة التي تنظم عمل اداة الثورة الواحدة ومن جميع جوانبها ، ويأتي على رأسها البرنامج السياسي الموحد الذي يشكل العمود الفقري وحجر الاساس في بناء هذه الاداة وان اي محاولة لتوحيد العمل العسكري او الاعلامي او المالي او الامني او التنظيمي بمعزل عن وجود برنامج سياسي موحد لا يمكن ان يثمر ، وانما سيبقى حبرا على ورق ومحاولات ترقيعه تولد ميتة . ولدى المقاومة الفلسطينية نفسها العديد من تجارب العمل الموحد والتي لم تنجح « كتجربة الكفاح المسلح ، واللجنة المركزية ، والمجلس العسكري ، والمجلس المركزي ، والاعلام الموحد ، والامن الموحد ، والصندوق القومي » ما يؤكد بالملموس صحة هذا التصور لان كل هذه الصيغ بقيت عاجزة ومشلولة في ظل عدم وحدة الموقف السياسي .

٣ ـ ان الاسلوب الصحيح والوحيد لانجاز مهمة بناء اداة الثورة الفلسطينية الواحدة لا يتم بالعنف والاكراه ، وانما عبر الحوار الديمقراطي والاحترام المتبادل ومحاربة نزعة التفرد في قيادة العمل الموحد وتثبيت مبدأ القيادة الجماعية والتكافؤ النسبي في الهيئات التشريعية والتنفيذية لكافة الفصائل المتفقة على البرنامج السياسي التحرري الوطني الديمقراطي وعبر تحديد نقاط اللقاء واعتبارها الارضية المشتركة للعمل وتحديد نقاط الخلاف والحوار حولها والاحتكام للجماهير ، والبعد عن العصوبية التنظيمية ومحاربة نزعة التفوق .

٤ ـ ان اسناد البرنامج السياسي ببرنامج تنظيمي واخر عسكري وثالث اعلامي ووضع الخطط التفصيلية للعمل في كل الساحات الاساسية واحترام جميع الفصائل ونضالها المشترك لانجاز المهمات المتفق عليها على بقاء حرية وحق كل فصيل في النضال وبوسائله الخاصة او بالتعاون مع فصائل اخرى في القضايا التي لا يحصل الاتفاق عليها وخصوصا السياسية منها بطرقه واساليبه الخاصة وضمان حرية النضال الايديولوجي والتنظيمي ، كلها تشكل الدعائم الاساسية لصرح الوحدة الوطنية الفلسطينية .

اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة وعلى ضوء صعوبة المرحلة وخطورتها وعلى ضوء فهمنا العميق لسمات هذه المرحلة وانطلاقا من القضايا السالفة الذكر وبالاستناد لنصوص وثيقة طرابلس نضع بين ايدي رفاق السلاح في كافة فصائل المقاومة ورفاقنا في كل المنظمات الشعبية الفلسطينية وايدي جماهيرنا البرامج التفصيلية التالية لتوحيد عملنا كثورة فلسطينية :

اولا : البرنامج السياسي

اولا : ـ تعلن منظمة التحرير الفلسطينية رفضها لكافة القرارات التي تنقص من حقنا في استعادة كامل ترابنا الوطني الفلسطيني بما في ذلك قرار التقسيم وقراري ٢٤٢ و ٣٣٨ ، وتعلن رفضها حضور مؤتمر جنيف او اي مؤتمر اخر يعقد على اساس هذه القرارات كما تؤكد رفضها للتسوية السياسية المطروحة الان بصيغها المتعددة الفردية منها والجماعية ، باعتبارها تستهدف تثبيت الكيان الصهيوني في المنطقة ، كما تستهدف ثورة وقضية شعبنا كثورة تحرر وطني مسلحة .

ثانيا : ـ تعلن منظمة التحرير الفلسطينية تمسكها بالكفاح الشعبي المسلح وبحرب التحرير الشعبية طويلة الامد طريقا وحيدا لتحقيق اهدافها في التحرير والعودة مع كل ما يرافقه من نضالات سياسية وجماهيرية بمختلف اشكالها .

ثالثا : ـ تعلن منظمة التحرير الفلسطينية تمسكها بهدف التحرير الكامل والشامل لكل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية (والمجتمع الديمقراطي في فلسطين كجزء من المجتمع الديمقراطي العربي الموحد) على انقاض الكيان الصهيوني وعلى كل تراب فلسطين كهدف استراتيجي ثابت لا يتغير حيث يتوفر حق العمل والحياة الكريمة وحيث يعيش كل المواطنين بعدل ومساواة واخاء بعيدا عن كل اشكال التعصب الديني او العنصري او العرقي .

رابعا : ـ تناضل منظمة التحرير الفلسطينية من اجل اقامة قاعدة ثورية محررة ومسلحة على اي جزء من ارض فلسطين عبر تصعيد الكفاح المسلح فلسطينيا وعربيا بهدف احداث تغيير جذري في ميزان القوى العسكري والسياسي يمكنها من تحقيق هذا الهدف المرحلي .

خامسا : ـ تعمل منظمة التحرير الفلسطينية على تعبئة وتنظيم جماهير شعبنا الفلسطيني في (الاردن) للنضال المسلح ضد العدو الاسرائيلي وللنضال من اجل حقوقهم السياسية والاجتماعية والحياتية المشتركة مع نضالات الجماهير الاردنية وحركتها الوطنية وتعمل جاهدة لاقامة الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية الهادفة لاسقاط النظام الاردني العميل واقامة الحكم الوطني الديمقراطي في شرق الاردن والتي تشكل سندا لنضال الشعبين الفلسطيني والاردني لتحرير فلسطين وتعبيرا عن الترابط المصيري بين النضال الوطني الفلسطيني ـ الاردني مع النضال العربي .

سادسا : ـ تناضل منظمة التحرير الفلسطينية لتعبئة وتنظيم وقيادة نضال جماهير شعبنا داخل الارض المحتلة سياسيا وعسكريا وجماهيريا .

سابعا : ـ تناضل منظمة التحرير الفلسطينية في سبيل التمسك بوجودها المسلح في جنوب لبنان وتعمل على تعزيز هذا الوجود العسكري باصرار تعبيرا عن حق الثورة في مقاتلة العدو الصهيوني من كل الجهات العربية ، كما تقاتل منظمة التحرير دفاعا عن مكتسبات جماهير شعبنا في مخيمات لبنان ودفاعا عن حق الثورة في تعبئة وتسليح وتجنيد جماهير المخيمات وتحصين هذه المخيمات ضد كل الاعتداءات التي تتعرض لها الثورة والجماهير .

ثامنا : ـ تتمسك الثورة الفلسطينية بتحالفها المصيري مع القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية من اجل الحفاظ على حرية ومشروعية النضال المسلح والجماهيري والسياسي والاعلامي ضد العدو الصهيوني باعتبار هذا النضال هو جزء من نضال الامة العربية .

تاسعا : ـ ترفض منظمة التحرير الفلسطينية كل محاولات فرض الهيمنة والوصاية على الثورة الفلسطينية من اية دولة عربية كانت وتناضل دفاعا عن استقلالية الثورة الفلسطينية وحقها في العمل العسكري والسياسي من كل الجبهات العربية لتحقيق هدفها الاستراتيجي في التحرير الكامل واقامة الدولة الديمقراطية .

عاشرا : ـ تناضل منظمة التحرير الفلسطينية لانتزاع حق الثورة الفلسطينية وكل فصائلها بالعمل على تعبئة وتنظيم وتسليح جماهير شعبنا الفلسطيني في سوريا وحقها في ممارسة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني من الحدود السورية .

حادي عشر : ـ تأكيدا على الترابط المصيري بين العمل الثوري الفلسطيني والعربي تعمل منظمة التحرير الفلسطينية من اجل اقامة الجبهة العربية الشعبية والرسمية الرافضة للتسوية والمعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية والمصممة على القتال من اجل تحرير فلسطين بكاملها .

ثاني عشر : تحدد منظمة التحرير الفلسطينية علاقاتها مع الانظمة العربية على ضوء موقف هذه الانظمة من التسوية الاستسلامية ومن الامبريالية العالمية والكيان الصهيوني والانظمة والقوى العربية الرجعية السائرة في فلكها .

ثالث عشر : ـ تعمل منظمة التحرير الفلسطينية على تعزيز تحالفها مع قوى الثورة العالمية الممثلة بالبلدان الاشتراكية وحركات التحرر الوطني والقوى العمالية الثورية والديمقراطية في البلدان لرأسمالية .

رابع عشر : ـ ان اسهام الثورة الفلسطينية والعربية في النضال العالمي انما يكون بالدرجة الاولى من خلال التصدي لمعاركنا المباشرة في مواجهة اعدائنا الصهاينة والامبرياليين والرجعيين ومواقفنا في هذه المعارك تحددها على ضوء واقعنا الذاتي والمحلي وكما نراها نحن على ان لا نهمل الحوار مع اصدقائنا وحلفائنا على الصعيد العالمي .

ثانيا : برنامج دور المنظمة في تطوير جبهة الصمود والتصدي

(١) ان منظمة التحرير الفلسطينية التي حسمت موقفها السياسي برفض التسوية السياسية ووحدت فصائلها على اساس وثيقة طرابلس التاريخية تدعو جبهة الصمود والتصدي لحسم موقفها السياسي ورفض التسوية السياسية بكل اشكالها ورفض قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ ورفض الصلح والتفاوض والاعتراف بالعدو الصهيوني وكيانه الدخيل ، بعد ان ثبت وبالملموس ومن خلال خطوة

السادات الخيانية ان نهج التسوية وعقليتها لن يوصلا الا لمزيد من الاستسلام المذل لمصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية العميلة ٠

(٢) تناضل منظمة التحرير لوضع ميثاق لجبهة الصمود والتصدي على اساس رفض التسوية بكل اشكالها وصيغها ٠

(٣) تطالب جبهة الصمود والتصدي بمواجهة مخططات الامبريالية وهجمتها الشرسة على قوى الثورة العربية ٠

(٤) تدعو منظمة التحرير جبهة الصمود والتصدي الى تعزيز علاقاتها مع قوى الثورة العالمية ممثلة بالبلدان الاشتراكية وحركات التحرر الوطني والقوى الثورية والديمقراطية العالمية في مناهضة الامبريالية والصهيونية والرجعية ٠

(٥) تطالب جبهة الصمود والتصدي بتحديد علاقاتها مع الدول العربية على ضوء مواقف هذه الدول من نظام الخائن السادات وعلى ضوء استعداداتها الفعلية لمناهضة ومواجهة العدو الصهيوني وتحرير كامل التراب الفلسطيني ٠

(٧) تطالب جبهة الصمود والتصدي بالعمل بالاتجاه الوحدوي القومي استنادا لعملية التكامل الاقتصادي فيما بينها كخطوة على طريق التكامل الاقتصادي العربي وفي كافة المجالات السياسية والعسكرية ٠

(٨) تطالب جبهة الصمود والتصدي بـ :

أ ـ تحقيق زيادة مستمرة لاسعار البترول العربي ٠

ب ـ تخفيض انتاج البترول العربي حماية لمستقبل امتنا وجماهيرنا العربية ٠

جـ ـ عدم اعتماد الدولار في تحديد اسعار النفط العربي ٠

(٩) تطالب جبهة الصمود والتصدي بتقديم الدعم الكامل بمختلف اشكاله وميادينه للثورة الفلسطينية ونضالها داخل الارض المحتلة بما يخدم صمود اهلنا هناك ويمكنهم من مواجهة العدو الصهيوني ومخططاته على مختلف الاصعدة السياسية والثقافية والاقتصادية ٠٠ الخ ٠

(١٠) تطالب جبهة الصمود والتصدي بدعم الثورة الفلسطينية وحقها في انتزاع حريتها في تعبئة جماهيرها في الاردن سياسيا وعسكريا وحقها في الانطلاق من الاردن لمقاتلة العدو الصهيوني بكل ما يتطلبه هذا القتال من متطلبات كما تراها وتحددها منظمة التحرير الفلسطينية ٠

(١١) تطالب جبهة الصمود والتصدي بدعم الثورة الفلسطينية في لبنان ومساندتها للدفاع عن حقها في التواجد المسلح والسياسي في لبنان وحقها في تعبئة جماهيرها الفلسطينية وحقها في مقاتلة العدو الاسرائيلي من لبنان دون هيمنة او وصاية عليها ٠

(١٢) تطالب جبهة الصمود والتصدي بدعم القوى الوطنية اللبنانية واعتبارها الممثل الشرعي لجماهير لبنان والضمانة الاساسية لحماية الثورة الفلسطينية وبقائها واستمرارها في لبنان ٠

(١٣) تطالب جبهة الصمود والتصدي بمحاربة الجبهة الفاشية الانعزالية في لبنان باعتبارها عميلة الامبريالية ومتعاملة مع العدو الصهيوني صراحة وعلانية في جنوب لبنان وذلك بكل الامكانات التي تمتلكها جبهة الصمود والتصدي فعليا في لبنان ٠

(١٤) تطالب جبهة الصمود والتصدي بفسح المجال امام الثورة الفلسطينية لتعبئة وتسليح وتنظيم الجماهير الفلسطينية في سوريا واقامة القواعد العسكرية فيها والانطلاق منها لمقاتلة العدو الصهيوني دون قيود وضمان حق الثورة الفلسطينية في الاستناد لوجودها في سوريا لدعم نضالها جماهيريا على الساحة الاردنية ٠

(١٥) تطالب جبهة الصمود والتصدي باطلاق طاقات الجماهير العربية في اقطار الجبهة واشاعة الديمقراطية الشعبية الحقيقية والفعلية وتسليح الجماهير واقامة مجتمعات حرب في دول الجبهة تضمن استقلالها السياسي والاقتصادي وتمكنها من مواجهة مؤامرات قوى الاعداء وتحرير سائر الاراضي العربية المحتلة ٠

(١٦) تطالب دول جبهة الصمود والتصدي بتوفير كل الدعم الممكن للقوى الوطنية المصرية لتمكين الشعب المصري من القيام بدوره العربي ٠ والاستمرار برفض كل الصيغ الرامية الى فك العزلة عن نظام السادات او اعادة الاعتبار اليه والتأكيد على ان التضامن العربي الحقيقي يجب ان يقوم على اساس مقاومة مخططات العدو الصهيوني ومناهضة الهيمنة الامبريالية ٠

(١٧) دعوة جبهة الصمود والتصدي لتشكيل اطر الجبهة التنظيمية ووضع برامج ومخططات العمل التفصيلية والجادة لوضع هذا البرنامج موضع التطبيق والتنفيذ ٠

ثالثا : البرنامج التنظيمي المقترح لمنظمة التحرير

نقترح اولا المبادىء العامة التالية

أ ـ تثبيت مبدأ القيادة الجماعية بديلا للنهج الفردي في العمل الوطني الفلسطيني ٠

ب ـ المساواة النسبية في التمثيل داخل المؤسسات التشريعية والتنفيذية لمنظمة التحرير والابتعاد عن التسلط التنظيمي او المحوري ٠

جـ ـ مؤسسات الثورة وهيئاتها القيادية يجب ان تضم المناضلين الذين يشاركون بفعالية وجدية بالعمل الوطني ويساهمون بالملموس في نشاطات تخدم المعارك التي تخوضها الثورة ، وتساعد على هزيمة الاعداء ٠

ثانيا : على صعيد الترجمة العملية نقترح ما يلي :

١ ـ المجلس الوطني

أ ـ تقليص عدد ما امكن :

ب ـ ان تقتصر العضوية فيه على منظمات المقاومة التي وقعت وثيقة طرابلس + الاتحادات النقابية + المؤسسات العامة والجماهيرية (الخدمات الطبية ـ اسر الشهداء ٠٠ الخ ٠٠) ومن تجمع عليه المنظمات من الكفاءات المستقلة ٠

جـ ـ تحدد العضوية في المجلس الوطني حسب النسب التالية : ٦٠ ٪ للمنظمات + ٣٠ ٪ الاتحادات النقابية + ١٠ ٪ للكفاءات من المستقلين العاملين في الثورة ٠

٢ ـ اللجان

ـ تشكيل لجان لمتابعة تنفيذ قرارات المجلس الوطني والاشراف على سير اعمال الدوائر المناظرة لها ٠

ـ تجتمع كل لجنة في مقر الدائرة التي تشرف عليها ٠

ـ يتوزع اعضاء المجلس الوطني على اللجان التي يتقرر تشكيلها ٠

ـ تضع كل لجنة اللوائح المناسبة لتنظيم سير اعمالها ٠

ـ يرأس اللجان اعضاء من المجلس المركزي من غير اعضاء اللجنة التنفيذية ٠

ـ تختار كل لجنة رئيسا لها ومقررا ٠

ـ اعضاء المجلس الوطني في كل قطر يشكلون لجنة استشارية لمكتب المنظمة في ذلك القطر ٠

٣ ـ المجلس المركزي

أ ـ له صفة تقريرية ، ويعطى صلاحيات المجلس الوطني بين فترتي انعقاده ، ويرسم سياسة المنظمة بما لا يتعارض مع قرارات المجلس الوطني ٠

ب ـ يراقب سير اعمال اللجنة التنفيذية ، والدوائر المتفرعة عنها ، ويتابع اعمال اللجان المنبثقة عن المؤتمر ٠

جـ ـ يتكون المجلس المركزي من اللجنة التنفيذية + رئيس المجلس الوطني + رؤساء اللجان المنبثقة عن المجلس الوطني + مندوبي المنظمات الفلسطينية + مندوبي الاتحادات النقابية والمؤسسات الجماهيرية + مندوبي المستقلين ٠

(يكون عدد المندوبين بنفس نسب تمثيلهم في المجلس الوطني) ٠

د ـ يضع المجلس المركزي لائحة داخلية لتنظيم سير اعماله وتحديد اجتماعاته الدورية ٠

هـ ـ قرارات المجلس المركزي ملزمة للجنة التنفيذية ٠

٤ ـ اللجنة التنفيذية

١ ـ تشكل من الرئيس (رئيس الصندوق القومي) مندوب واحد عن كل تنظيم من التنظيمات التي وقعت وثيقة طرابلس + ٣ من المؤسسات الجماهيرية والنقابية واثنان مستقلان ٠

ب ـ تثبيت مبدأ القيادة الجماعية في اللجنة التنفيذية ، وان تخضع كل القضايا التي تتعلق بالعمل الفلسطيني (سياسيا ـ اداريا ـ ماليا ـ عسكريا ـ تنظيميا) للبحث والاقرار في اللجنة التنفيذية ٠

جـ ـ تضع اللجنة التنفيذية لائحة داخلية تنظم اعمالها وتحدد صيغة اتخاذ القرار ٠

د ـ تنتخب من بين اعضائها رئيسا ، نائبا للرئيس ، وامينا للسر ٠

هـ ـ تشكل اللجنة التنفيذية وبمسؤولية احد اعضائها الدوائر التالية : الارض المحتلة + الاردن + لبنان + السياسية + الدائرة العسكرية + الاجتماعية + التنظيم الشعبي + المالية + الاعلام + التربوية + العلاقات الوطنية وحركات التحرر ٠

٥ ـ المكاتب

ـ تثوير مكاتب المنظمة ، والارتقاء بها الى اعلى مستوى من العطاء والانتاج بما يخدم قرارات قيادة المنظمة وهيئاتها التشريعية ٠

ـ تطهير جميع المكاتب من العناصر الانتهازية ، وغير الكفؤة ، والمنحرفة عن خط الثورة ٠

ـ تشكيل لجنة للرقابة على المكاتب والعمل على تطهيرها ٠

٦ ـ الاتحادات النقابية والمهنية

ـ تعتمد الاتحادات قاعدة التمثيل النسبي في الانتخابات ٠

ـ ان تشكل الاتحادات مدرسة لتخريج المناضلين والملتزمين بقضايا الثورة٠

ـ ان تجسد هذه الاتحادات وسيلة لتعبئة التنظيم الجماهيري ٠

ـ ان تعطي اصدق صورة عن صدق جماهيرنا وارتباطهم بثورتهم ، والقتال في سبيل قضيتهم ، امام الاتحادات المناظرة لهم على صعيد عربي ودولي ٠

رابعا : البرنامج العسكري

(١) ضرورة اقامة علاقات ديمقراطية بين الرتب الاعلى والادنى اي اقامة علاقات ثورية شعبية بين القادة والضباط والجنود وليس علاقات تقليدية عسكرية كما هو متعارف عليه في الجيوش العربية ، دون ان يكون ذلك على حساب الانضباط وتنفيذ التعليمات وترجمة المخططات ، بل لا بد من التأكيد ان العلاقات الديمقراطية بالمفهوم الثوري ، تعني حق المقاتل في ابداء رأيه في كافة الموضوعات السياسية والعسكرية كما تعني الاحترام المتبادل بين القائد والجنود وتطبيق كافة اللوائح والقوانين العسكرية المقرة من قبل الهيئات العليا ٠

(٢) اعتبار موضوع التثقيف السياسي والتوجيه المعنوي للقوات العسكرية بنفس مستوى اهمية التدريب والاعداد العسكري ٠ ويتم ذلك من خلال وضع هيكل تنظيمي لتشكيل لجان (تثقيف وتعبأة مركزية وفرعية في كل وحدة من وحداتنا العسكرية) ، وتكون موضوعات التثقيف ، مقرة من قبل القيادة السياسية ، ولجنة التثقيف المركزية للقوات العسكرية ٠

(٣) تشكيل قيادة عسكرية واحدة تسمى : المجلس العسكري المركزي ٠

أ ـ التشكيل

١ ـ يتكون هذا المجلس من المسؤولين العسكريين الاول للتنظيمات التي شاركت في التوقيع على وثيقة طرابلس ٠

٢ ـ يراعى عند التشكيل الطابع الجبهوي للقيادة ، وعدم هيمنة جبهة او تنظيم على المجلس ٠

٣ ـ انشاء قيادات فرعية في المناطق المختلفة من لبنان ، تابعة مباشرة للمجلس العسكري المركزي ٠

٤ ـ انشاء قيادة خاصة للعمل العسكري في الارض المحتلة ٠

٥ ـ تمثيل قيادة جيش التحرير الفلسطيني في المجلس العسكري ٠

٦ ـ انشاء قيادة خاصة للعمل في الخارج ٠

٧ ـ انشاء قيادة خاصة بقوات المليشيا ٠

ب ـ المهمات

١ ـ ترجمة توجهات وقرارات القيادة السياسية ٠

٢ ـ اعداد الخطط والبرامج بكافة مجالات العمل العسكري ٠

٣ ـ وضع برامج التعبئة والتثقيف الثوري ٠

٤ ـ وضع صيغة ثورية للتجنيد الاجباري ٠

٥ ـ انشاء غرف عمليات مركزية وفرعية ٠

٦ ـ يجتمع اسبوعيا ، والقرارات تؤخذ بالاغلبية ٠

٧ ـ يقدم للجنة التنفيذية تقارير دورية عن اعماله ٠

● جيش التحرير الفلسطيني :

امام هذه الفترة التاريخية من نضال شعبنا الفلسطيني ، لا بد من تثبيت ارادة الجماهير والثورة ، بالقفز خطوات واسعة على طريق بناء قواتنا الفلسطينية النظامية الثورية ، وذلك بالشروع بانجاز مهمة تحويل جيش التحرير الى جيش التحرير الشعبي الفلسطيني ، جيش الثورة الفلسطينية ، وذلك عن طريق :

١ ـ فك ارتباط الجيش بالانظمة ، وانهاء ظاهرة بعثرة قواته وقياداته ٠ والارتباط الوحيد يجب ان يكون بالثورة ولفلسطين والقيادة السياسية ٠

٢ ـ تطهير الجيش من كافة العناصر التابعة والمرتبطة بالانظمة المعادية للثورة والجماهير ٠

٣ ـ التزام الجيش بالقيادة السياسية لمنظمة التحرير ٠

٤ ـ وضع الكفاءة العسكرية ، والالتزام بالثورة ، في اختيار القيادات ٠

٥ ـ تشكيل مجلس قيادة للجيش على اساس الكفاءة العسكرية ، والالتزام الوطني بالثورة والجماهير ٠

٦ ـ اعتماد اسلوب من العلاقات الرفاقية بين الضباط والجنود ، على نمط الجيوش الثورية في العالم : فيتنام ، الصين ، كوبا ٠٠ الخ ٠

٧ ـ ان يأخذ الجيش مواقع قتالية ، وتحمله المسؤولية الإساسية في مناطق القتال ٠

٨ ـ اعتماد اللوائح الانضباطية والمالية التي تقرها القيادة السياسية ٠

٩ ـ التثقيف والتعبأة السياسية ٠

● قانون التجنيد الالزامي :

ان شروط نجاح قانون التجنيد الالزامي تتطلب التالي :

(١) العمل العسكري المشترك الموحد ، لكل الفصائل هو القادر على بلورة وتنفيذ هذا القرار ٠

(٢) الارتفاع فوق المكاسب التنظيمية والفئوية الضيقة ٠

(٣) يجب ان يتم التنفيذ بعد اجراء عملية تثقيف ، وتحريض جماهيري واسع النطاق ، في اوساط جماهيرنا ٠

(٤) هذه تجربة جديدة للمقاومة الفلسطينية ، وبالتالي ضرورة اعتماد اسلوب علمي هادىء وليس من داع للتصرفات والاساءات للجماهير ، التي تترك انطباعا وكأن الثورة فقدت اعصابها ٠ وبشكل عام فان نجاح او فشل هذا المشروع الوطني الكبير ، يعتمد على ثلاثة عوامل اساسية ٠

الاول : ـ اتخاذ القرار السياسي بالاستعداد للدفاع عن الثورة بكل الوسائل ضمن برامج ومهمات المجلس العسكري المركزي ٠

الثاني : ـ ان تستعيد الجماهير الشعبية موقعها الفاعل والمؤثر في الثورة ، فهي التي تعطي الثقة للقيادات وهي التي تسحبها ·

الثالث : ـ حرية العمل الايديولوجي والتنظيمي داخل القوات الموحدة ·

خامسا : برنامج العمل في الاردن

(١) اقامة الجبهة الوطنية الاردنية ـ الفلسطينية التي تعمل على توجيه نضال الشعبين الاردني والفلسطيني وقيادة الجهود المشتركة والنضالات سواء في مقاتلة العدو الصهيوني او مواجهة النظام الرجعي الاردني ·

(٢) لحم نضال الشعبين الفلسطيني والاردني بنضال الامة العربية من اجل انجاز التحرر الوطني ومناهضة مشاريع الامبريالية الهادفة الى فرض حلول واوضاع استسلامية على الوطن العربي ، ولتصفية كل اشكال الوجود الصهيوني الامبريالي ، الاقتصادية والعسكرية والثقافية ·

(٣) النضال من اجل تحقيق حرية الثورة الفلسطينية في العمل من الاردن ، واقامة قواعدها على ارضه وفضح مؤامرات النظام واضاليله في هذا الشأن ، وتوفير الحماية الجماهيرية للمقاتلين المنطلقين من والى فلسطين ·

(٤) اشراك ابناء الشعب الاردني في الكفاح ضد العدو الصهيوني ، باعتبار ذلك حقا وطنيا وقوميا ، وباعتبار ذلك ضرورة لحماية الاردن من تطلعات العدو الصهيوني التوسعية ·

(٥) اعطاء الحقوق والمطالب اليومية لجموع جماهيرنا ، مسألة هامة تستوجب النضال المشترك مع الحركة الوطنية الاردنية ·

(٦) دعم المطالبة باطلاق سراح المعتقلين ، وحفظ حقوقهم الانسانية ·

(٧) اعتبار الرموز الفلسطينية المتعاونة مع النظام على حساب الثورة الفلسطينية واهدافها في خندق العدو ، ويجب فضحها ومطاردتها ·

(٨) فضح اساليب النظام القمعية على المستويين العربي والدولي التي يرتكبها بحق جماهيرنا يوميا ، والتصدي لها بمختلف الوسائل ·

(٩) مطالبة الانظمة والقوى الوطنية والتقدمية العربية بمقاطعة النظام الرجعي الاردني سياسيا واقتصاديا ، وخصوصا مؤسساته المتعاونة مع العدو الصهيوني حيث ينطبق عليها قانون المقاطعة العربية ·

(١٠) تعبئة وتنظيم الجماهير وبرمجة نضالها ، من اجل اقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن يؤمن بالثورة الفلسطينية ويساندها ويوفر لها مناخات العمل الملائمة ، لاسهام جماهيرنا في مهماتها النضالية التحررية ·

سادسا : برنامج العمل في الاراضي المحتلة

(١) تعزيز روابط الوحدة الوطنية النضالية الوطنية بين جماهير مواطنينا في الارض المحتلة عام ١٩٤٨ وفي الضفة والقطاع ومع جموع جماهيرنا خارج الوطن المحتل ·

(٢) مقاومة سياسة تفريغ الارض من سكانها العرب والدفاع عن الاراضي والممتلكات العربية في وجه عمليات المصادرة والاغلاق والتهويد ، واتخاذ الاجراءات الكفيلة باحباط الاجراءات المتتالية من العدو ·

(٣) تعبئة الجماهير في كامل الوطن سياسيا على اساس واضح برفض جمع المشاريع التآمرية التي تستهدف تصفية قضية شعبنا العربي والتفريط بحقوقه سواء منها المشاريع الصهيونية ـ الامبريالية مثل الكيان الفلسطيني والادارة المدنية والحكم الذاتي ومشروع آلون ـ حسين وما شاكلها من التسويات التصفوية الاستسلامية ، وحشد طاقاتها للدفاع عن اراضيه التي يحاول العدو انتزاعها ، وتنمية قدراتها الكفاحية في وجه الاستعمار الصهيوني·

(٤) اعتبار كل متعاون سواء في وضعه بموقع البديل للثورة ، او المروج لسياسات العدو ، او المشارك له في جرائمه ضد الشعب والوطن ، عدوا يجب مطاردته سياسيا وجماهيريا ، وتصفيته جسديا اذا لم يرتدع ·

(٥) رفض القوانين الموحدة والادارة الذاتية او كيانية ومحاربة دعاتها من عملاء النظام الرجعي الاردني وعملاء العدو الصهيوني ، ونبذ كل دخيل على الحق الوطني الفلسطيني ·

(٦) العناية بتنظيم الجماهير في مؤسسات نقابية للدفاع عن مصالحها اليومية ومساعدة هذه المؤسسات على مقاومة محاولة « الهستدروت » لاجتذاب العمال العرب لعضويته ، ومقاومة الاحزاب الصهيونية من اقامة فروع لها في المدن والقرى العربية ·

(٧) دعم ورعاية العمال العرب الذين يعملون في مؤسسات واراضي عربية وتوفير الضمانات لحمايتهم من اغراءات العمل في مشاريع العدو وتشجيع وتنمية مشاريع انتاجية وطنية لاستيعاب العمال الذين يستخدمهم العدو ، ومقاومة محاولات العدو للاستيلاء على المشاريع الانتاجية الوطنية او تحطيمها ·

(٨) دعم جماهير الفلاحين وتنمية المؤسسات الاقتصادية والثقافية الوطنية في الوطن المحتل وتثبيت المواطنين في الارض ، ووقف النزوح والدمج ومقاومة الغزو الاقتصادي والثقافي الصهيوني ·

(٩) محاربة الاستيطان وزرع المستوطنات بكل الوسائل الممكنة ، ومحاربة سماسرة بيع الارض واعتبارهم في الخندق المعادي للجماهير وقضاياها الوطنية ·

(١٠) عدم التعاطي مع الانتخابات البلدية التي يقيمها العدو في ظل احتلاله واعتبارها باطلة وغير شرعية ، ما دامت تتم تحت سطوته ، ولا سلطة على جماهيرنا تعتبر قوانينها واجراءاتها شرعية الا سلطة الثورة ·

(١١) تنشيط ودعم المؤسسات الاجتماعية وتشجيع الخدمات الطبية والتعليمية والفنية والرياضية والمحافظة على التراث الوطني لشعبنا ، والقيام بالواجبات اللازمة تجاه مناضلينا في سجون العدو الصهيوني ، واعطاء الاولوية في الخدمات لعائلاتهم ، والدفاع عن حقوقهم وتبني قضاياهم في كل المحافل والمناسبات العربية والدولية ·

(١٢) احياء تراثنا الشعبي وادب المقاومة ، لما فيها من تجسيد لتعلق شعبنا بارضه ونضاله البطولي للدفاع عنها ·

(١٣) الدفاع عن مقدساتنا امام محاولات الصهاينة ومساعيهم لهدمها والاستيلاء عليها ·

سابعا : برنامج العمل في ساحة لبنان

(١) النضال من اجل ضمان استمرارية عمل المقاومة من خلال الساحة اللبنانية وبكل اشكاله وعلى رأسها الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني ومحاربة كافة المحاولات الرامية الى تصفية هذا الوجود او تحجيمه او شل فعاليته العسكرية او افراغه من محتواه الثوري ·

(٢) النضال من اجل تعزيز وحدة وتلاحم الشعبين اللبناني والفلسطيني سواء في مواجهة المحاولات التي تستهدف ضرب الثورة او الحركة الوطنية اللبنانية ودعم الحركة الوطنية في نضالها من اجل لبنان ديمقراطي وطني ملتزم بقضايا النضال القومي وخوض النضال الى جانب الحركة الوطنية وبقيادتها لمحاربة كافة المشاريع المشبوهة ، التقسيم وانشاء الكانتونات الانعزالية ، وبناء الجيش الطائفي واشاعة الحريات الديمقراطية ومنها الجيش الوطني وان يكون الدعم متبادلا والنضال مشتركا سواء في القضايا المتعلقة بالثورة او بالحركة الوطنية اللبنانية ·

(٣) العمل على اشراك ابناء الشعب اللبناني في الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني باعتبار ذلك حقا وطنيا وقوميا وباعتباره ضرورة لحماية لبنان وعروبته وارضه من اطماع العدو الصهيوني ·

(٤) اشراك كافة القادرين من ابناء الشعب الفلسطيني على القتال في المعركة المصيرية غير التعبئة العامة وخدمة العلم ، اي التجنيد الاجباري والملزم الى جانب التطوع في صفوف الثورة ، وان يشمل الشباب والفتيات ·

(٥) تثبيت سلطة المقاومة داخل المخيمات الفلسطينية وتعزيزها بالوسائل والاساليب الثورية وليس عن طريق العنف والقمع والارهاب ·

(٦) تقوية سلطة اللجان الشعبية في المخيمات عبر اعادة النظر باسس تشكيلها بحيث تشارك الجماهير في اختيار ممثليها وفي سحب الثقة منهم في اي وقت ، وان يتم ذلك عبر مشاركة كل ابناء الشعب الفلسطيني رجالا ونساء لكل من بلغ سن الثامنة عشرة ، وان توضع سلطة الكفاح المسلح في امرة اللجنة الشعبية وان تمنح هذه اللجان الامكانيات المادية والمعنوية التي تمكنها من تشكيل السلطة الشعبية الحقيقية · والعمل على تشكيل مجلس شعبي عام مندوبين عن اللجان الشعبية في كل المخيمات الفلسطينية ويعتبر مرجعا اعلى لهذه اللجان ·

(٧) معالجة كافة مشكلات شعبنا في المخيمات ووضع لوائح لتنظيم ذلك ولحفظ الامن داخل مخيماتنا وفرز الكوادر الواعية والتي تستطع ان تعالج مشاكل شعبنا بالوسائل الديمقراطية وليس عن طريق الارهاب والاعتقال والسجن (اي ان تنقلب مهمة السلطة الحالية من درك فلسطين جديد يذكر جماهيرنا بالدرك اللبناني الى اداة ثورية مقبولة من قبل الجماهير) ·

(٨) الاهتمام بالقضايا الحياتية والاجتماعية لابناء شعبنا ورصد كافة الامكانيات لعلاج مشكلات البطالة والرعاية الصحية والاجتماعية والتعليم والتدريب وانشاء اللجان المختصة في كل مخيم والتابعة للجنة الشعبية بحيث يكون هؤلاء العاملين تحت مراقبة اللجنة والجماهير · ويمكن استبدالهم في اي وقت ·

(٩) مراقبة ومطاردة العملاء والطابور الخامس والمسيئين لابناء شعبنا والقضاء على الظواهر والممارسات الخاطئة التي تسيء لسمعة الثورة وعلاقاتها بالجماهير ·

(١٠) محاربة ظاهرة الهجرة التي تؤدي الى افراغ المخيمات من الشباب عبر الوسائل السياسية والاعلامية والجماهيرية وانشاء المشاريع الانتاجية وتوفير فرص العمل للشباب الفلسطيني ·

(١١) تنشيط الجانب الرياضي وتشجيع الملاكات الرياضية والفنية واحياء التراث الفلسطيني وانشاء الاندية وقاعات المطالعة ومؤسسات الكشاف والشبيبة ·

(١٢) محاربة ظاهرة الغلاء وانشاء التعاونيات الاستهلاكية المدعومة من قبل الثورة والمشاركة بها من قبل الجماهير لتأمين الحاجات الاساسية وبارخص الاسعار ·

(١٣) اعتماد مبدأ التمثيل النسبي في كل الاتحادات الشعبية والترشيح على اساس قوائم واحدة في كل الساحة اللبنانية حيث تضمن وجود هيئات لكافة الاتحادات تضم كل القوى السياسية وبشكل نسبي عادل وتطوى الى الابد صفحة الاساليب السابقة في الانتخابات والتي تحرم هذه الاتحادات الكثير من الامكانيات والطاقات وتحد من فعاليتها وقدرتها على العطاء والفعل ·

(١٤) الاهتمام بالجانب الصحي لابناء شعبنا وخصوصا المخيمات وتوفير الاطباء والادوية والمستوصفات ، والمستشفيات وتنظيم هذا الجانب بحيث يغطي احتياجات كل الجماهير ·

(١٥) اشاعة روح الحوار الديمقراطي ورفض اسلوب الاقتتال الداخلي وتعزيز وحدة الثورة والجماهير ·

٢١ ـ ٨ ـ ١٩٧٨

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
جبهة التحرير العربية
جبهة التحرير الفلسطينية
جبهة النضال الشعبي

اسبوع العبوات الناسفة يرهق اعصاب العدو

عمليات الثوار المتواصلة تؤكد ان الكفاح المسلح هو الطابع العام لنضال شعبنا

الاسبوع الماضي كان اسبوع تصاعد العمليات الفدائية للمقاومة الفلسطينية وثوارها في الارض المحتلة . لم يمر يوم واحد دون اكثر من عملية ، تنتشر الرعب والهلع في صفوف الصهاينة العنصريين ، وتذكرهم بأن شعبنا لن يموت ولن يجعلهم يهنأون في اغتصابهم لارضه . وبالرغم من تزايد احتياطات ودوريات العدو واستنفاراته التي بلغت حدا مذهلا يقوم الثوار بتأدية عملياتهم كما خطط لها وبافضل ما تكون عليه العمليات الفدائية ضد العدو الغاشي .

■■ متفجرتان في سوق الكرمل

بعد المتفجرة التي دمرت مركز تجمع شرطة وجنود العدو في سوق الكرمل بالقدس الغربية في الاسبوع الماضي ، اعلن العدو عن اكتشافه يوم الخميس ١٢ ـ ٨ عبوتين ناسفتين في السوق نفسه ، وادعى ان شرطته استطاعت تفكيكهما . ولكن الاخبار الواردة من الارض المحتلة اشارت الى ان عبوة انفجرت في ذلك اليوم داخل احد مراكز شرطة العدو ، ومن المعتقد انها قد انفجرت بيد خبراء المتفجرات الذين حاولوا تعطيلها .

وفي اليوم التالي وجهت الشرطة الصهيونية نداء عاجلا الى جميع المستوطنين « لتوخي اليقظة والابلاغ عن اي شيء او اي شخص يشتبه فيه » . في الوقت الذي تزايدت فيه اعتباطات العدو ، والتقتص الذعر بين مستوطنيه .

■■ في مخيم بلاطه

يوم السبت ١٩ ـ ٨ ـ الماضي ، فرض العدو منع التجول في مخيم (بلاطه) قرب نابلس ، اثر هجوم بقنابل المولتوف على دورية للعدو . وادعت السلطات الصهيونية انه « لم تقع اية اصابات » .

واضافت مصادر العدو آن القنبلة المحرقة انفجرت دون آن تكون موجهة الى هدف ! ومع هذا فقد قامت بفرض منع التجول وتفتيش البيوت واعتقال بعض الشباب ، وتسيير دورياتها في المخيم بكثافة .

■■ يوم القنابل

اتى يوم الاحد ٢٠ ـ ٨ حاملا معه نشاطا كبيرا للثوار ، ففي هذا اليوم قامت مجموعة من الثوار بزرع عبوات ناسفة في محطة الباصات المركزية بمدينة الرملة المحتلة القريبة من يافا ، ولدى اكتشاف العدو للعبوات حاول مهندسوه ابطالها فانفجرت احداها وقتلت ثلاثة من الصهاينة وجرحت اخرين .

وعند الظهر ادعى العدو انه عثر في احد احياء القدس المحتلة على عبوتين ناسفتين تزن كل منهما كيلو غراما واحدا من المواد المتفجرة . وكانت العبوتان قد وضعتا اسفل سور يحيط بحديقة وهما ملفوفتان بصحف قديمة . واضافت مصادر العدو أن احد المارة اشتبه بهما واخبر الشرطة التي قامت بتعطيلهما .

وفي ليلة السبت ـ الاحد كان العدو يعيش حالة رعب شنيع بعد تلقيه لبلاغ عن وجود قنبلة في قاعة المسافرين بمطار اللد . وتم فور ذلك اخلاء المطار وجرى بحث دقيق لمدة ساعة ، اعلن بعدها انه ابلاغ كاذب . واكتشف العدو ان الثوار يتلاعبون باعصابه ويفرضون عليه استنزافا نفسيا .

وفي المساء انفجرت عبوة ناسفة في استراحة تابعة لكبار ضباط العدو بمنطقة ابو طور بالقدس المحتلة . وقد اصيب من جراء الانفجار الذي حدث في الخامسة وخمس واربعين دقيقة عدد غير معروف من ضباط وجنود العدو قامت سيارات الاسعاف باخلائهم من مكان الحادث الى المستشفيات

■■ عملية في تل ابيب

في النهار التالي الاثنين ٢١ ـ ٨ ، تمكن الثوار من زرع عبوات ناسفة في داخل المنطقة الصناعية بمدينة تل ابيب ، وفي داخل محطة البنزين العسكرية في المنطقة . وقد اكتشف العدو العبوات قبل انفجارها بوقت قصير واستطاع ابطال مفعولها . ثم طوق المنطقة بحثا عن الفدائيين الذين عادوا الى قواعدهم ، بينما القى العدو القبض ـ كعادته ـ على كل عربي كان متواجدا بالصدفة في مكان العملية في ذلك الوقت .

■■ استنفارات وتدريبات

كل هذه العمليات ولدت ثقلا نفسيا هائلا لدى العدو لم يستطع مستوطنوه تحمله ، لذا اعلنت سلطات العدو ـ رسميا ـ يوم الاثنين ان وحدات الجيش والشرطة ستقوم بتدريبات مشتركة حول تل ابيب لتجربة الاجراءات المضادة لنشاط الفدائيين . كل هذا لتهدئة ثائرة اعصاب ولرفع معنويات المستوطنين بعد ان بلغ الرعب لديهم مبلغه .

وساهمت عملية لندن في اثارة متزايدة لاعصاب العدو المتشنجة . اذ قال عميت وزير النقل « لقد كنا ننتظرهم في الداخل ، وهكذا توقعنا ردا على مؤتمر كمب ديفيد ، ولكنهم ضربوا اليوم في الخارج » !

واعلن ناطق باسم الشرطة انه يجب زيادة الحذر والتبليغ عن آي شيء مشتبه به ، فما كان من الثوار الا ان تلاعبوا باعصاب الشرطة الصهيونية حيث ابلغوهم عن عدة عبوات في اماكن متفرقة حيث تهرع الشرطة وتخلي المكان وتبحث لعدة ساعات فلا تجد شيئا .

■■ قنبلة في مركز الشرطة

قام الثوار بوضع عبوة ناسفة داخل مركز الشرطة الصهيوني الواقع في الحي اليهودي بالقدس القديمة ، وذلك صباح يوم الثلاثاء ٢٢ـ٨ ، وبالمصادفة اكتشف العدو القنبلة حيث قام بتفكيكها وابطال مفعولها ، واعترف العدو بالحدث مستغربا كيف استطاع الفدائيون ادخال القنبلة الى المركز .

وساهم التلفزيون في محاولات تخفيض وطأة العمليات على المستوطنين ، ولكنه ادى عكس الغرض عندما واصل تنبيهاته وتحذيراته للمستوطنين بوجوب الحيطة والحذر ، ودعى الى استمرار ابقاء الاعين مفتوحة .

ارتفاع أسعار مذهل في الكيان الصهيوني
نائب وزير المال يتوقع تمزق الاقتصاد

انفجرت معدلات الاسعار صاعدة الى الاعلى في الكيان الصهيوني ، رغم محاولات ايرليخ (وزير المال) ومساعدوه ايقافها طوال هذا العام ، ولكن الامر خرج من يديهم كما يبدو هذا الشهر وقبعوا في اماكنهم بلا اي قرار ايجابي ينظرون بدهشة الى معدلات ارتفاع الاسعار وتكاليف المعيشة والتضخم وهي ترتفع الى الاعلى بسرعة على لوحة الخارطة البيانية للنشاط الاقتصادي « الاسرائيلي » .

عند منتصف هذا الشهر اضطرت المصادر الاقتصادية لحكومة العدو تسجيل اعترافها بان ارتفاع الاسعار قد سجل رقما قياسيا خلال شهر تموز في النصف الاول من السنة الحالية . قالت المصادر ان الاسعار بالنسبة للمستهلك ارتفعت ٥٤ بالمئة من تموز ٧٧ وحتى تموز ١٩٧٨ ، اما شهر تموز فقد سجل اكبر معدل لارتفاع الاسعار منذ ٢٥ عاما وهو ٤ر٢ بالمئة .

وقد ارتفعت بشكل خاص اسعار وايجارات المساكن ٣ بالمئة ، والسيارات ١٢ر٥ بالمئة ، واسعار المواد الاستهلاكية والغذائية (خضار وفواكه) ، جميعا خلال الشهر السابق .

على الفور بدأ الهجوم من الاقتصاديين المعارضين لايرليخ واعضاء الكنيست والصحافة على سياسة حكومة بيغن الاقتصادية . قدر انصار ايرليخ معدل التضخم حاليا وفي هذا العام ٤٠ بالمئة ، بينما قال المعارضون انه سيصل الى ٥٠ بالمئة حتما . مع العلم ان ايرليخ وعد بأبصاله خلال العام الى ما بين ٣٠ ـ ٣٨ بالمئة فقط . اما معدل الاسعار فقد وصل الى ٥٤ بالمئة في نهاية موسم الصيف ومن المؤكد انه سيرتفع في الخريف اكثر ، بينما كان ايرليخ يقدره خلال العام بمعدل ٣٤ بالمئة فقط . وتوقعت الصحف تزايد نزاعات العمل والمطالبات بزيادة الاجور و « ثورة الهستدروت » .

قالت صحيفة « يديعوت احرونوت » ١٦ـ٨ ، لقد اشتعل النور الاحمر في القطاع الاقتصادي ، وارتفاع الاسعار هو صب للزيت على نزاعات العمل والاضرابات . واثبات الى فشل ايرليخ في تقدير معدل الاسعار والتضخم . اما الهستدروت فاشار من طرف خفي وتهديدي بان عقود العمل مع الحكومة ستنتهي في تشرين اول القادم .

يوم الخميس ١٧ـ٨ تناولت الصحف جميعا بالتعليق على الازمة الاقتصادية . قالت صحيفة « دافار » بتشاؤم ان وزارة المالية ليست لديها اية امكانية لايقاف التضخم ، وسوف ترتفع الاسعار اكثر ، وتزداد الاجور بسبب الاضرابات وتزيد ديون الحكومة . اما « جيروزاليم بوست » الناطقة بالانكليزية فاعادت الازمة الى فشل ايرليخ في خفض نفقات الحكومة (اي طلبه للميزانية الاضافية) ، واكدت انه لا سبيل امامه لمحاربة التضخم سوى زيادة الضرائب . اي على عكس ثورة ايرليخ الاقتصادية الانفتاحية . « هاآرتس » طالبت العاملين ومنهم المعلمين من الان تخفيض مطالبهم بزيادة الاجور خوفا من ارتفاع التضخم اكثر .

في اليوم التالي بدأ جرس الانذار يدق بوزارة المال ، حيث تأكد ان الهستدروت ستطالب برفع الاجور بنسبة ٤٥ بالمئة لكل العاملين بينما يطالب المعلمون برفع اجورهم بنسبة ٥٠ بالمئة . قال يحزقيل فلومين نائب وزير المال بأسى انه امام مطالب كهذه « فاننا سنقترب بخطى كبيرة نحو التضخم الذي عرفته جمهورية فيمار » . وهي حالة خرافية من التضخم وارتفاع الاسعار عرفته المانيا بعد الحرب العالمية الاولى وسقوط الامبراطورية ، حيث كانت حزمة كبيرة من الماركات لا تستطيع شراء بيضة ! . وهدد فلومين بان الحكومة لن تستجيب مطلقا لمطالب زيادة الاجور لعدم وجود « خيار » لديها ، لانه في حالة الموافقة فان الاقتصاد سيتمزق لعدم قدرته على الصمود ابدا .

داش انشقت عملياً

في العدد الماضي من الـ « الثورة مستمرة » كشف احد المقالات الصراعات الحادة داخل « الحركة الديمقراطية للتغيير » ـ « داش » واحتمالات انشقاقها ، وفشل يادين رئيس الحركة في قيادتها وضبط الصراعات . وفي هذا الاسبوع تفجر الصراع بشكل دراماتيكي انشقت فيه « داش » عمليا في تيارين احدهما وفيه الجنرالات بقيادة يادين والاخر يمثل اتجاه « شنوي » بزعامة رونيشتاين وياغوري .

وكان اجتماع مجلس داش يوم الخميس ١٧ / ٨ هو اللقاء الذي تفجرت الاوضاع من خلاله ، اذ انه عقد في فترة بلغت فيها العلاقات الداخلية درجة اوصلتها الى الحضيض ، وكانت الصراعات والانتقادات والتهم والشتائم المتبادلة قد فرضت جوا متوترا بشكل خطير يتسم بفقدان الثقة بين الجميع وحتى الكراهية المتبادلة .

فمنذ بداية الاجتماع بدأ الصراع حول اولوية مناقشة التقرير السياسي ام انتخاب رئيس المجلس ومؤسسات الحركة ، وهو ما يكن خلفه الصراع للسيطرة على التنظيم . وعلى الفور طرح يادين اقتراح ان يبدأ بالانتخابات اولا فحصد فشله الاول حيث هزم اقتراحه بفارق صوتين (٥٩ مقابل ٥٧ والمجلس مكون من ١٣٥ عضوا) ، وبذلك نجح ما ارادته « شنوي » بمناقشة الخط السياسي والانسحاب من الحكومة ومستقبل الحركة اولا ، وعلى الفور غادر يادين قاعة الاجتماع متأثرا بهزيمته .

اثر ذلك اضيف تيار بين يادين و « شنوي » هو تيار الوزير مئير عميت ، الذي اقر بان الحركة قد انشقت كأمر واقع ، وان « الطلاق سيكون حبيا » ولكنه يحاول ان يتوصل الى هدفه الى ما بعد « مؤتمر كمب دايفيد » ! .

ولكن يادين ومساعده تمير اقرا بان الانقسام قد حدث فعلا ولا شك في ذلك . اما « شنوي » فقد احتفلت بانتصارتكتيكها المخطط جيدا . « لقد حانت لحظة الحقيقة » هذا ما اتفق عليه الجميع .

وفي الوقت الذي توقفت فيه اجتماعات المجلس ، اصر يادين في لحظة شجاعة خاصة يوم الاحد الماضي على دعوة المجلس للانعقاد بامر منه لانتخاب الهيئات الحزبية معتبرا القرار السابق « غير شرعي » ! ، وردت « شنوي » بان هذا يعني ان يكون الانشقاق العملي انشقاقا رسميا . وهو يعني ايضا ان ينقسم اعضاء داش ال ١٥ في الكنيست الى ٧ مع هذا و٨ مع ذاك ، ويعني ايضا تقلص اغلبية بيغن في الكنيست ان لم تهدد وضع حكومته المتوازنة توازنا دقيقا . وهددت « شنوي » في حالة عقد المجلس من قبل انصار يادين فانها ستعقد « مجلسها » هي ايضا .

من جهتها ادعت الليكود بانها ضد الانشقاق ، وتفضل ان تتعاون بشراكة غير كاملة مع كتلة كاملة في الكنيست على التعاون مع جزء منها وذهاب جزء اخر . هذا ما قاله رئيس ادارة الليكود هاييم كورفو . وقالت بعض الاوساط انه في حالة انشقاق داش فلن يكون هناك تأثير سريع على حكومة بيغن (فيها ٤ وزراء من داش) ومن الجدير بالذكر ان كتلة « شنوي » تطالب بالانسحاب من الحكومة والانضمام للمعارضة .

لماذا وافقوا على "كامب ديفيد"؟

نجاح القمة رهن بتنازلات جديدة من قبل السادات

بيغن : النفاذ من عنق زجاجة الضغوط

كارتر : لا يملك الا الدعوة

ان طلب الرئيس المصري ان تمارس الولايات المتحدة دورها كشريك وليس كوسيط ، واصراره على هذا الطلب وترديده في اكثر من مناسبة ، وتمسك « اسرائيل» بوجوب حصر الدور الامريكي في « تقريب وجهات النظر بين الطرفين وعدم تجاوز الوسيط صاحب المساعي الحميدة » ، موقفان متعارضان لكن كلا منهما يدعو الولايات المتحدة ويشجعها على ان تمارس دورها المطلوب وعلى ان تبادر الى جمع مصر و « اسرائيل » قبل ان تنهار « المبادرة » !

وهكذا وعلى وجه السرعة ، ارسل كارتر ممثله اثرتون الى منطقة الصراع ، ولحق به وزير الخارجية سايروس فانس ، الذي خرجت جولته بموافقة كل من السادات وبيغن على حضور قمة كامب ديفيد مع ابداء حرصهما على نجاحها وتجاوز العقبات التي يمكن ان تؤدي الى افشالها.

تفاوتت التقييمات في النتائج التي سوف يخرج بها مؤتمر القمة ، واختلفت في تحديد الاسباب ، لكنها اجمعت على ان القاسم المشترك بين الاطراف الثلاثة هو استمرار دوران عجلة التسوية والحؤول دون توقفها . وهذا لا يمنع ان يكون لكل منهم دوافع ذاتية قد تتطابق في بعض جوانبها مع رؤيا احد الاخرين او كلاهما وقد لا تتطابق . وبالتالي فلا بد من ابراز الدوافع التي جعلت كارتر الى الدعوة ، والى اقناع السادات وبيغن بالحضور .

امريكا : شراء الوقت ... وكسب الاستقرار

في مقال نشرته مؤخرا قالت « النيوزويك » الاميركية : « ظهر من خلال استفتاء الرأي العام الامريكي ان شعبية الرئيس كارتر تمر الان في مرحلة الجزر ، اما في (كابيتول هول) فان بعض اعضاء حزبه ينظرون اليه بشيء من الاستخفاف ».

ويدرك الرئيس الامريكي ان ذلك التدني في الشعبية ليس مصدره العوامل الداخلية ، وهي زيادة معدلات التضخم ، وارتفاع الاسعار ، وتفشي البطالة بصورة مرتفعة فقط ، بل هناك نسبة من التأثير مصدرها السياسة الخارجية الامريكية وخاصة تجاه الشرق الاوسط ، والتي لم يحقق كارتر فيها تقدما يذكر يتناسب وحجم الجهود التي وضعتها الولايات المتحدة في هذا المجال . بل ان المردودات بدت في بعض المراحل من الصراع منذرة بالخطر ، وتهدد باندلاع الحرب ، مما يعني فقدان امريكا جزءا كبيرا من النفوذ والتغلغل اللذان كسبتهما في المنطقة العربية منذ حرب تشرين ١٩٧٣ . وقد ارتفعت احتمالات توضيح هذه الخسارة الامريكية بعد لقاء ليدز الذي وضعت نتائجه امريكا امام خيارين : اما ان تترك هذه المساعي تنهار تماما .. وتنهار معها مبادرة السادات ، واما ان تبادر الى جمع مصر و « اسرائيل » على مشروع جديد .

وكارتر يعي انه مقابل « الانسحاب » الامريكي من حلبة الوساطة ، او تقليص دورها فيها يعني فتح الباب امام المشروعات الاخرى التي يتحول فيها مستوى الدور الامريكي من الحكم المنفرد والمشارك في صنع قرارات التسوية ، الى واحد من عدة حكام مختلفي المقاييس في الحكم ، ويعتمدون في قرارهم على خلفيات متعارضة . فأي ابتعاد امريكي يفسح المجال امام الاصوات المنادية باعتماد ما جاء في البيان السوفياتي ـ الامريكي الذي صدر في تشرين الاول ١٩٧٧ ، وما جاء في المشروع الذي وافقت عليه الاممية الاشتراكية في اجتماعها الاخير في شهر (تموز) المنصرم ، وهو المشروع الذي ساهم في صياغته ابا ايبان ، ويحظى بموافقة احد اهم اطراف المعارضة « الاسرئيلية » وتكر السبحة ، ويزداد عدد المشاريع (مشروع رابين الاخير ـ مشروع اللورد كاردون ... الخ) .

جميعها ، بغض النظر عن المواد التي تحتويها « تسرق » من الولايات المتحدة موقعها الذي احتلته ، والذي دفعت ثمنه باهظا طيلة السنوات التي اعقبت حرب اكتوبر .

وفي هذا المجال لا بد من تلمس التخبط الذي تعاني منه الولايات المتحدة في مساعيها من اجل استمرار احتلال هذا الموقع ، وحرصها على الامساك بكل خيوط التسوية دون ان تدع لاي طرف بمن فيهم مصر « واسرائيل » الخروج من الدائرة التي ترسمها هي . فرغبتها في حل الصراع العربي ـ الصهيوني على اساس الابقاء على الكيان الصهيوني ، ، وفي موقع القوي والمتفوق من جهة ، وارضاء النظام المصري ومكافاته على « المرونة » التي اعقبت الزيارة من جهة آخرى ، يضعها امام وتوجتها زيارته للقدس المحتلة والتنازلات اللاحقة التي اعقبت الزيارة من جهة اخرى يضعها امام حاجز موضوعي فشلت حتى الان المساعي والنوايا الامريكية في القفز عليه .

من هنا فان كارتر ، حتى في حال فشل مباحثات كامب ديفيد ، وعدم خروجها بنتائج محددة ، يكون قد كسب الوقت ، واستعاد لامريكا اسهم كثيرة كادت ان تفقدها ، وهذا ما سيدفعه الى استعادة المزيد من الاسهم في الفترة ما قبل القمة . لكي يستخدمها للضغط باتجاه انجاح مشروعه ، ولمضاعفة حصته اذا ما فشل في ذلك . ولعل هذا يفسر بدوره التغير السريع في موقف الولايات المتحدة من الطرف الذي لن يقدم مشروعا الى من يمتلك مشروعا لن يتردد في عرضه امام طاولة اللقاء .

مصر ... هل تكسب الحسنيين !

في ليدز اقتنع السادات حتى وان لم يعترف ان دبلوماسيته الفذة لم تعط الثمار المرجوة ، فلا « المبادرة » قد ازاحت « العقد النفسية » المستحكمة في اطراف الصراع ، ولا الخلافات داخل المؤسسة الصهيونية خرجت عن الاطار العام للفكر الصهيوني واطماعه التوسعية ، ولا الولايات المتحدة مارست الضغوط المرجوة على « اسرائيل » لتقنعها بتليين موقفها والموافقة على ما يمكن ان يحقق لها « السلام والامن » . وهكذا اكتشف السادات ـ يبدو في وقت متأخر ـ ان عوامل استمرار الصراع اقوى من « نواياه في السلام » ! حتى الورقة الامريكية التي ظل ممسكا بها ، ملوحا بقدرتها على انهاء ٩٩٫٥ ٪ من عوامل استمرار الصراع ، بهتت من كثرة الامساك والتلويح.

لكن السادات كان في موقع يصعب عليه التراجع عن المبادرة ولم يكن امامه الا المضي بها لانها كانت اهم اوراقه التي اراد ان يلعبها على طاولة المباحثات الثنائية . واعطاء المزيد من الادوار للولايات المتحدة .

بعد ليدز وجد السادات انه لا يستطيع مواصلة « اللعب » وحيدا دون اسناد الانظمة العربية فالتفت الى الشريك السعودي ، الذي كان يتوقع مثل الالتفاتة ، فهو كامن وراء السادات وعلى اطلاع كامل بما يقوم به ، لاعبا دور الاحتياط في حال تعسر المباحثات ، لذلك سارع فهد بالسفر الى القاهرة فاتحا الباب امام امكانية اخرى فيما لو فشلت « كامب ديفيد » .

وهنا يبرز التقاطع المصري السعودي : فمصر بحاجة في هذه الفترة الى الجسر الذي تعبر عليه ـ بغض النظر عما سوف تتمخض عنه قمة كامب ديفيد ـ الى الانظمة العربية . ذلك انه فيما لو قطف السادات الثمار فهو سيرجع الى « التضامن

السادات : .. اوهام مستحيلة

العربي » من مواقع القوة ، اما اذا عاد بخفي حنين فسوف يتكىء على العصا السعودية التي ستحاول ان تعزز من مواقعه في ذات المجال .

والرياض هي الاخرى كاسبة في الحالتين : « نجاح » كامب ديفيد يؤيد من ارصدتها عربيا ولدى الدول الامبريالية ، وفشله سيدفعها اكثر نحو العمل من اجل اعادة الاوضاع العربية الى حظيرة « التضامن » العربي ، وهذا من شأنه ان يعزز مواقعها عربيا ، ويزيد من ثقلها على الصعيد الدولي . لكن هذه ليست كل الحقيقة ، اذ سيبقى السادات مواجها بالوضع الداخلي وخاصة فيما لو فشل اللقاء . وهو ما سوف يدفع الجميع نحو التصعيد باتجاه الحرب حتى ولو لم يخوضوها. هنا سيجد السادات نفسه في مواجهة الجيش .. والقوى السياسية المعارضة للمبادرة ، وهنا لن يكون الامر محصورا في تلك المعارضة الثورية السرية ، بل المقصود بها حتى تلك التي داخل دائرة النظام . ولا شك ان التفييرات التي يجريها السادات في المؤسسات السياسية والادارية هي جزء من التحسب لكل طارىء ، والاستعداد لكل الاحتمالات وخاصة السيئة منها بالنسبة له . هذا بالاضافة الى العوامل الخارجية التي يحاول ان يجيرها لصالحه في الداخل ، وجزء منها هو ذلك التشاؤم الذي يبديه في علاقاته مع السعودية .

ويتوهم السادات ان في وسعه ان يكسب الحسنيين بموافقته السريعة على الذهاب الى كامب ديفيد . فسواء جاءت النتائج المادية الملموسة لصالحه ام لا ففي وسعه تسخيرها لصالحه وخاصة على الصعيد العربي ، حيث يراهن السادات على ما يمكن ان تعطيه الجولة التي يقوم بها محمود رياض الامين العام للجامعة العربية في عدد من الاقطار العربية ، والتي ترى فيها بعض المصادر انها استكمال لما ارست اسسه جولة فهد بن عبد العزيز الاخيرة والتي شملت الاقطار ذاتها تقريبا . ولذلك ترى ان تفاؤل السادات والاندفاع نحو « كامب ديفيد » لا ينعكس في الصحافة والاعلام المصريين ، حيث تراقب تلك الاجهزة خطوات الاعداد بشيء من الحذر ، وتتعاطى مع النتائج المحتملة بكثير من التشاؤم المشوب بمسحة من الدعوة للامل .

« اسرائيل » .. المستفيد الوحيد ؟

لم يكد بيغن ينتهي من قراءة رسالة كارتر التي سلمها له فانس حتى هز رأسه بالموافقة ، ولم تكن الساعتان اللتان قضاهما مع فانس الا نوعا من التمويه حسبما تعتقد مجلة نيوزويك الامريكية. اعطى بيغن الموافقة حتى قبل ان يسمع رأي الكنيست ، وقبل ان يستشير مجلس الوزراء . ويبدو ان حساباته كانت دقيقة لانه حاز على موافقة الاثنين . بل هناك ما هو اهم من ذلك ، وهو الاستفتاء الذي اجرته هآرتس حول شعبية « بيغن » والذي اظهر انها ارتفعت بنسبة ٥ر٥ ٪ ووصلت الى ٥٩ر٧ على حين لم تتجاوز شعبية وايزمن اكثر من ٥٧ر٧ ٪ . وهذا يؤكد ان قرار بيغن انما تعبير عن الرأي العام الصهيوني داخل وخارج الكيان المحتل .

وهذا ينسف مرتكزات النظريات القائلة بالاعتماد في حل الصراع على التمزق التاريخي المنتظر للمؤسسة الصهيونية ، والتي تحاول ان تضخم من دور المبادرة الساداتية في هذا الصدد . فقد اثبتت الاحداث ان تلك الصراعات هي شرخ غير عميق لم يتجاوز حتى الان سطح المؤسسة وان تعميقه الى ابعد مما وصل اليه مشروط بالنمو المطلوب للثورة العربية ، وبالذات الثورة الفسطينية ، حينها في الوسع الحديث عن اهمية، بل وضرورة اللعب على ذلك الخلاف .

لذا فان بيغن لا ولم يضع امله في كامب ديفيد على الرغم من بعض العوامل الملائمة له . وفي مقدمتها العلاقة التاريخية بين الصهيونية والامبريالية الامريكية ، ووجدناه متحفظا في الكثير من تصريحاته . فهو يرى انه في حالة الفشل في الوصول الى تسوية مع مصر ، فهو سيسعى لاتفاق جزئي مع السادات ، ويشير الى احتمال ان تبحث «اسرائيل » « التنازل لمصر عن العريش في مقابل اقامة علاقات سلمية بينهما » .

اما دايان فهو يؤكد وفي معظم تصريحاته « ان اسرائيل لن تنسحب مطلقا الى حدود ما قبل ٥ حزيران ٦٧ لان مثل هذا الانسحاب يعرض امنها للخطر » ولا يخرج مشروع بيريز ، ولا حتى اقتراحات رابين عن هذا الاطار .. انهم في حقيقة الامر يلتقون جميعا على نظرية « الارض والامن » مترابطان ولا يفصل احدهما عن الاخر وهذا المعنى الوحيد « للسلام » في القاموس الصهيوني .

وعليه فان بيغن حتى وهو لا يعلق امالا كبيرة على كامب ديفيد ونتائجه الا ان هناك عوامل كثيرة دفعته الى الموافقة السريعة .فهو قد استطاع وبعد صراع مرير ان ينفذ من عنق زجاجة الضغوط الامريكية التي كانت في بعض الفترات قوية ، لكنها الان اذا ما مورست فانها اضعف بكثير مما كانت عليه قبل عدة اشهر ، وخاصة في الفترة التي اعقبت نيسان ، وبالقدر ذاته يمكن الحديث عن موقف الكتلة الاوروبية وخاصة دول الاممية الاشتراكية التي لم تستطع الذهاب الى اكثر من الاقتراح الذي تقدمت به والذي ساهم في صياغته ابا ايبان . ولا شك ان صفقة السلاح الاخيرة مع الولايات المتحدة هي مؤشر قوي في هذا الصدد . حتى فالدهايم لم يجد في كامب ديفيد ما يمكن ان يعارضه ، وهذا ينقذ « اسرائيل » من اية ضغوط دولية تمارس عليها من خلال المنظمة الدولية . اكثر من ذلك ، تمكن بيغن من اعادة التماسك الذي فقدت المؤسسة الصهيونية جزءا منه بعد « مبادرة » السادات وعمل بيغن على حصره في اطار ضيق وضحل .

كامب ديفيد محطة تهدئة

اثر ليدز ، اتجهت المنطقة مرة اخرى باتجاه معاكس للتهدئة ، وارتفعت احتمالات الصدام ، خاصة بعدما جرى في لبنان ، والغارات «الاسرائيلية» المحدودة على الجنوب ، والتي تعمدت اسرائيل في بعض الحالات عدم الاعلان عنها ، وفي حالات اخرى نفذتها من خلال القوات التابعة لسعد حداد .

لذا كان من مصلحة العواصم الثلاث بشكل مباشر ، وربما عواصم عربية اخرى بشكل غير مباشر ، تهدئة الصراع ، واخذ اطرافه الى « استراحة المحاربين » التي حتى وان فشلت في الخروج بنتائج يقبل بها الجميع تكون لها تأثيراتها على التوتر الذي كانت احتمالات تصاعده متوفرة .

ومن هنا فان المؤشرات جميعها تؤكد ان نجاح المؤتمر رهن بمزيد من التراجعات سيضطر السادات الى تقديمها لكي يستطيع ان يصل الى مستوى تقاطع الشروط الامريكية ـ الصهيونية ، والا فان جميع الجهود قد تذهب سدى ، ويراوح الجميع في محطات قديمة احدثها واكثرها قربا « ليدز » وهو ما لا يتمناه اي منهم .

واذا ما حصل ذلك ، فهم سيحاولون ان ينفوه بمجموعة من التصريحات والحملات الاعلامية التي لا تحتاج الى كثير من الجهد والذكاء لاكتشاف اهدافها .

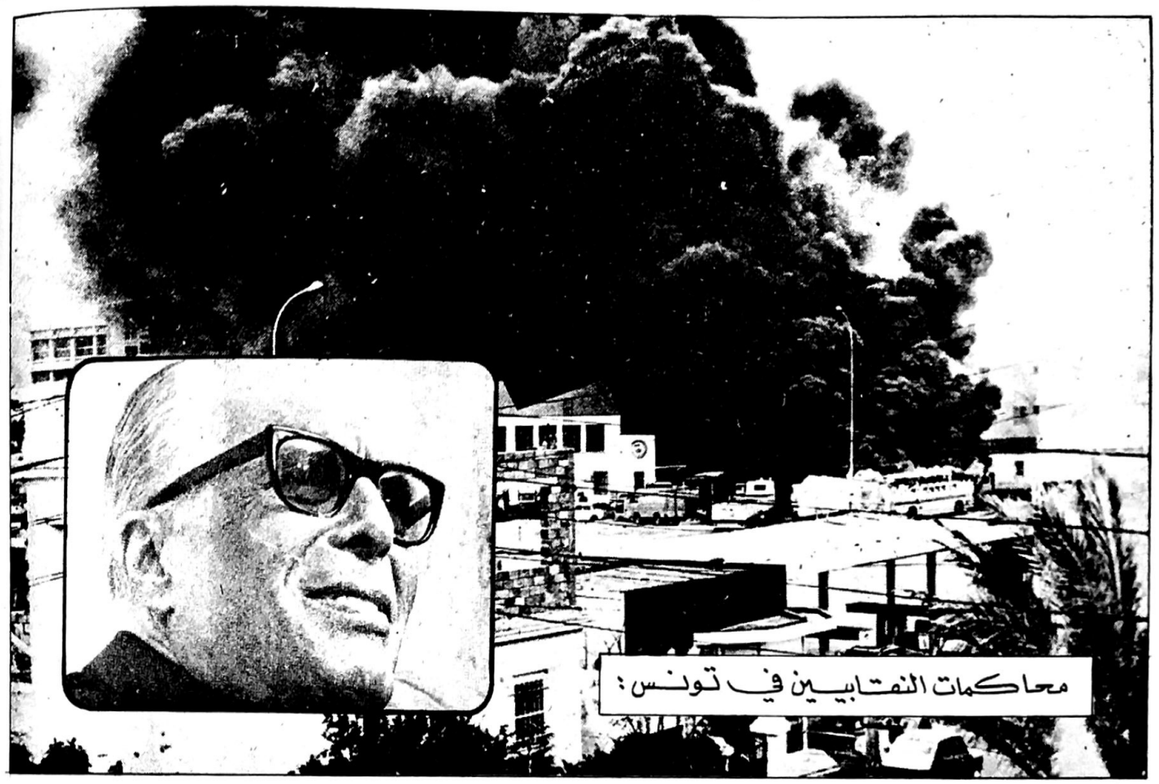

قرارات السلطة تعكس الخوف من انتفاضات جديدة

الانعكاسات التي ولدتها احداث٢٦ كانون الثاني الماضي في صفوف العمال والطلبة التونسيين ، واتساع حملة التأييد للمعتقلين النقابيين محليا وعالميا ، وعودة الاتحاد العام للشغل الى اصدار نشرته السرية « الشعب» التي لاقت استقبالا حارا في الاوساط العمالية والنقابية ، هو ما دفع بالسلطات التونسية الى الضغط على هيئة المحكمة التي مثل امامها مئة وواحد من النقابيين ، لاصدار حكم باحالة هؤلاء الى محكمة الامن القومي التي تنظر عادة في قضايا سياسية كبيرة . ويشكل هذا التحويل نقطة انعطاف خطرة قد يواجه فيها بعض المتهمين احكاما بالاعدام او السجن المؤبد .

وتأتي هذه الخطوة التصعيدية من قبل النظام في الوقت الذي تزداد فيه المطالبة باطلاق سراح المعتقلين النقابيين وايقاف حملة العنف ضدهم داخل السجون . فالبيان الذي صدر في بروكسل عن الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ، اكد ان الشرطة التونسية استخدمت مختلف وسائل التعذيب الوحشي ضد مسؤولي نقابات العمال التونسيين ، وقال البيان الذي اذاعه احد محامي الاتحاد ان هذه المحاكمات تهدف الى تهدئة الوضع السياسي فقط . واضاف ان اساليب التعذيب المستخدمة ضد النقابيين تراوحت بين الضرب والكي بالنار وسحب الاظافر . وقال ان احد محامي الدفاع في المحاكمة في « سوس » طلب الاذن بعرض اظافر موكله التي قال انها سحبت بينما كان في عهدة الشرطة . وقال ان اكثر الاساليب استعمالا هو الذي يدعى « الارجوحة » حيث يشد الشخص الى قضيب معدني يثبت بين طاولتين ويدور وكأنه دجاجة بينما يضرب او يحرق . وهاجم البيان في النهاية القيود المفروضة على الصحافة التونسية. وفي الاساس واجه النقابيون الذين مثلوا امام محكمة مدينة « سوس » تهما جنائية بينها « حيازة اسلحة نارية او توزيعها » . ولم توجه تهمة القيام بمحاولات ضد امن الدولة والتي تنطوي على عقوبة الاعدام الا للسيد الحبيب عاشور الامين العام للاتحاد العام للشغل ، والذي لم يحدد بعد موعد محاكمته . فماذا يعني هذا التغيير في الموقف الرسمي واحالة مئة وواحد من النقابيين الى محكمة امن الدولة ؟

قد يجد هذا السؤال جوابا في الصراع السياسي الدائر داخل الطبقة الحاكمة حول من يخلف بورقيبة ، اذ يحاول الجميع الظهور بمظهر المتشدد المحافظ على امن النظام واستمراره . غير ان هذا ليس سوى جانب واحد من الحقيقة المتمثلة في خوف هؤلاء الحكام من تجدد ظاهرة الانتفاضة العمالية الشعبية التي هزت النظام وكادت تودي به . فالاضراب الذي جرى في كانون الثاني احتجاجا على الاعتداءات المتكررة على الاتحاد العمالي العام ، كان اكبر اضراب في تاريخ البلاد وتحول الى اضرابات شعبية في جميع انحاء تونس وخاصة في العاصمة والمراكز الصناعية ، وحدوث اضرابات مماثلة في المستقبل قد يقلب حسابات الكثيرين خاصة اولئك الذين يحلمون بالخلافة ، ويخططون لها . وليست عمليات التعذيب المستمرة رغم كل الحملات العالمية سوى دليل على اعتماد السلطة لاسلوب الترهيب والتخويف لاخضاع الجماهير الشعبية وطليعتها النقابية .

■ تفاصيل الاحالة

المحكمة الجنائية في « سوس » والمنعقدة منذ ١٩ تموز للنظر في قضايا النقابيين المعتقلين ، اعلنت ، فيما بدا انه مسرحية (لوموند) عن عدم « اختصاصها للنظر في هذه القضايا » وعن « احالتها استنادا الى قانون ١٩٦٨ ، الى محكمة امن الدولة » . رافضة بذلك محاكمة النقابيين على اساس التهم الجنائية الموجهة اليهم . وقالت المحكمة ان التهم تتعلق بالامن القومي ويجب احالتهم الى المحكمة المختصة بالنظر في القضايا السياسية . وهذا يعني ان يواجه المعتقلون احكاما بالاعدام بمقتضى البند ٧٤ من قانون العقوبات المتعلق بمحاولات خلع الحكومة .

■ ردود الفعل العالمية والعربية

القوى الديمقراطية والنقابية العالمية عبرت عن قلقها تجاه ما يجري في تونس بمختلف الوسائل . ففي باريس دعا الاتحاد النقابي العالمي الى يوم عالمي للعمل لصالح اعضاء النقابات المعتقلين ، وناشد الاتحاد في نداء اذيع في باريس جميع الهيئات النقابية في العالم الاحتجاج على المحاكمات بكافة الوسائل الممكنة وخاصة بتحريك مظاهرات وارسال وفود ورسائل . وقد تم توجيه النداء بالتعاون مع الاتحاد الدولي للنقابات العربية.

في باريس ايضا طلب وفد يتألف من اعضاء نقابات اتحاد العمال الفرنسي ان تقوم الحكومة الفرنسية بعمل من اجل احترام حقوق الانسان مع تونس ، ووجه الوفد الانظار الى ان السلطات التونسية طردت بما يتنافى والعرف المتبع بين فرنسا وتونس المحامين المكلفين من قبل الهيئات النقابية الفرنسية للدفاع عن النقابيين المتهمين .

وفي بيان نشر في بروكسل في ١٦ آب الجاري اعرب الاتحاد العالمي للنقابات الحرة عن « صدمته العميقة » لقرار المحكمة . واضاف البيان ان «هذا القرار يأتي بعد مناقشة اثبتت ، كما اجمع ممثلو الصحافة العالمية ومختلف المنظمات الدولية الحاضرة للمحاكمة ، عدم كفاية الادلة والحجج لادانة المعتقلين » . واعرب اوتوكيرستين رئيس الاتحاد عن استعداده للذهاب الى تونس مرة اخرى والادلاء بشهادته في محاكمة النقابيين المعتقلين . كذلك اعلن عن استعداده ليقول للمحكمة ان ما قام به عمال تونس كان مجرد استعمال لحقهم الديمقراطي الذي يتمتع به العمال اينما كانوا ، والمتمثل في التوقف عن العمل من اجل الحصول على اجور اعلى والحفاظ على حقوقهم وتحسين اوضاعهم .

وفي لندن وزعت «منظمة العفو الدولية» بيانا جاء فيه ان قرار المحكمة في « سوس » يجعل من هذه القضية « محاكمة سياسية اكثر منها عادية » . وادانت المنظمة ايضا التعذيب الذي يلقاه المعتقلون كما اعربت عن اعتقادها ان كثيرا من الحجج الباطلة واللاشرعية ساهمت في اصدار الاحكام على مئات من النقابيين التونسيين .

ان محاولات النظام البورقيبي لارهاب الحركة الشعبية والنقابية سوف تبوء بالفشل ، ولن تنفع اساليب التخويف والضغط في ابقاء القيد الذي « لا بد ان ينكسر » .

الجبهة الشعبية في البحرين تكرّر دعوتها للعمل الوطني المشترك

كررت الجبهة الشعبية في البحرين دعوتها « لكافة القوى والشخصيات الوطنية من اجل النضال الوطني المشترك » من اجل الخروج من حالة « التمزق الذي تعيشه فصائل العمل الوطني ، والخلافات القائمة بينها » والتي « لعبت دورا في اعاقة تاطير نضالات الجماهير ، وتوحيد صفوفها» .

جاء ذلك في تصريح صحفي اصدرته الجبهة بمناسبة الذكرى الثالثة لهجمة اغسطس ، وفيما يلي نص البيان :

قبل ثلاث سنوات ، وفي الثالث والعشرين من اغسطس (آب) اقدمت سلطة آل خليفة على مجموعة من الاجراءات القمعية تمثلت في حملة اعتقالات واسعة شملت العشرات من المواطنين ، اتبعتها بحل المجلس النيابي وتعليق العمل ببعض مواد الدستور . وقد رافق ذلك حملة تشويه لمواقف وبرامج القوى الوطنية ، ومحاولة لالصاق تهم باطلة بها .

لقد كانت الخطوات ، وما تلاها من اجراءات قمعية عانت منها جماهيرنا على امتداد السنوات الثلاث المنصرمة ، على ان تلك الاساليب ليست ظاهرة عرضية في سلوك السلطة بل تجسيدا ملموسا لسياستها ونهجها ،وهذا بدوره يفسر عدم تحقيقها تلك الوعود التي اطلقتها عشية الثالث والعشرين من اغسطس ١٩٧٥ ، وتماديها في توثيق علاقاتها مع الدوائر الامبريالية الى درجة التفريط بالسيادة الوطنية ، وتمتين روابطها مع الاحتكارات الدولية الى الحد الذي تسيطر فيه تلك الاحتكارات على الاقتصاد الوطني ، وتهيمن على ثرواتنا الوطنية ، وتعزز من الجسور التي تصلها بالقوى الرجعية الحاكمة ، الى المستوى الذي تتحول فيه بلادنا الى ساحة للصراع التنافسي فيما بين تلك الرجعيات . وهكذا ، فليست اتفاقية الجفير ، وسياسة الانفتاح الاقتصادي ، والاسهام والجهود من اجل الوصول الى صيغة مشتركة لمشروع « الامن الخليجي » الا مؤشرات قوية تدين السلطة، وتعريها وتفضح حقيقتها . ولم يكن في وسع نظام آل خليفة ان يقوم بذلك ، وطيلة الفترة الماضية لولا السياسة الارهابية التي سار عليها ، والدعم والتأييد اللذين حظي بهما من قبل الدوائر الامبريالية والقوى الرجعية . وعلى الرغم من كل ذلك ، فقد واصلت جماهيرنا مسيرتها النضالية لاحباط تلك المشروعات ، وافشالها ، مقدمة على هذا الطريق المزيد من التضحيات ، مصممة على انجاز المهمات وانتزاع المزيد من الانتصارات .

ولمواجهة تلك النضالات ، وضمان نجاح سياسته استعان النظام بمجموعة من القوانين والقرارات الفاشية كان ابرزها قانون امن الدولة السيء الصيت ، وقرار « منع السفر » ، واستمر في مداهمة منازل المواطنين ، واعتقال العشرات منهم بصورة كيفية وتعريضهم للاهانات وشتى صنوف التعذيب مما ادى في بعض الحالات الى استشهاد بعضهم كما حدث للشهيدين البطلين محمد غلوم وسعيد العويناتي ، كل ذلك دون ان يبدي اهتماما حقيقيا للمشكلات اليومية التي يعاني منها المواطن ، ولا ان يكلف نفسه عناء وضع حلول لها . فالسكن ،والغلاء ، وسوء الخدمات اصبحت من الامراض المستوطنة في البحرين تحت حكم آل خليفة .

ولعب التمزق الذي تعيشه فصائل العمل الوطني، والخلافات القائمة بينها دورا في اعاقة تأطير نضالات الجماهير ، وتوحيد صفوفها ، وتفجير طاقاتها في برامج نضالية مشتركة ضد مخططات السلطة وساعداها على التمادي في سياستها .

لذا فاننا في الوقت الذي ندين فيه نظام آل خليفة وبرامجه ، نعاهد جماهيرنا على مواصلة النضال ضده ، وضد مخططاته ، مع استمرار جهودنا من اجل انجاز مهمات مرحلة التحرر الوطني التي يصعب تحقيقها دون الوصول الى صيغة مشتركة للعمل الوطني الموحد . وعليه فاننا نغتنم هذه المناسبة لنكرر الدعوة الجادة الصادقة لكافة القوى والشخصيات الوطنية من اجل النضال الوطني المشترك .

ثقافة الحرب

بقلم:
هادي دانيال

غلاف كتاب « رياح دموية للذاكرة »

المؤلف « محمد حماده »

ليس الاديب مطالبا ، من خلال عمل ابداعي واحد او عملين او ثلاثة ان يتناول اسس ووقائع ونتائج ودلالات الحرب في لبنان ، خاصة وقد مضى على اندلاعها اكثر من ثلاث سنوات ، ولم تنته بعد .

ان عملا ابداعيا مادته الحرب ، تكون مقومات نجاحه اربع :

اولا : معايشة الحرب وتفاصيلها ، معايشة شخصية تكسب العمل حرارة التجربة وصدقها .

ثانيا : موهبة ممتازة تمنح الكاتب ادوات كتابة العمل الابداعي التنفيذية .

ثالثا : وعي سياسي وأيديولوجي يوقف الكاتب على حقيقة الحرب ، والاطراف المتصارعة ، وحطب النار المندلعة وبترولها وضحاياها .. الخ .

رابعا : ان يكون العمل الابداعي الذي يتناول الحرب ذا هدف يحدد ويبرر وجوده ، فكل عمل يجب ان يحمل موقف الكاتب الذي يعبر - بالضرورة - عن رأي طرف من اطراف الصراع الدائر في لبنان جغرافيا ، وبشكل مباشر .

بعد ان تتوفر المقومات الاربع السالفة الذكر يكون الكاتب حرا في اختيار بطله والبقعة الجغرافية التي يتحرك عليها والابعاد التي يريد اضفاءها على عمله هذا .

على ضوء قناعتي هذه ، اسجل رأيي بكتاب الصديق « محمد حمادة » الجديد (١) ، والثاني بعد كتابه الاول « كمال ناصر - شاعرا و شهيدا » (٢) .

- ١ -

كتاب « محمد حمادة » هو الثالث من نوعه بعد كتابي « سليم بركات » و « عزالدين المناصرة »، وفي حين تناول كتاب « بركات » يومياته في « حرب الجبل » وتناول كتاب « المناصرة » يومياته في « حرب الشياح » ، يتناول كتاب « حماده » يومياته في حرب الجنوب او تحديدا الاعتداء الصهيوني الاخير على مدينة « صور » ردا على العملية الفدائية التي قادتها الشهيدة « دلال المغربي » - كما يرى الكاتب - ، حيث ابتدأ « حماده » كتابه قائلا :

« في الساعة الثانية واربعين دقيقة يوم ١١-٣-١٩٧٨ تمرد ثلاثة عشر فدائيا فلسطينيا على الموت في النسيان بين حيفا - تل ابيب .

كان النهار العربي امامهم نسيجا من ظلال اللانتماء وبيانات المجاملات » (٣) .

ولكن ما يميز بين كتابي « بركات » و « المناصرة » من جهة ، وكتاب « محمد حماده » من جهة ثانية ، ان زميليه كانا غارقين حتى اذنيهما بذاتية لا مبرر لها .

بينما يمتاز كتاب « رياح دموية للذاكرة » بمنطقيته وقلة الاهتمام بالجانب الذاتي ، اقول قلة هذا الجانب وليس انعدامه . لان الكاتب حين يتحدث عن مسائل ذاتية يجعلها بذكاء جسرا دافئا لتمرير افكار ومواقف تقصد طرحها .. او « تمريقها » .

- ٢ -

يتألف كتاب « حماده » من ثلاثة فصول - اذا استثنينا الفصل « الرابع » - لان الفصل هذا مجرد خاطرة وجدانية عن رفيق له استشهد دون طبل وزمر لان « عبد الموجود » هذا اسم الشهيد، لا مكان له بين « القيادات » وامتيازاتها حتى بعد الموت !

يقول الكاتب لرفيقه في « رسالة لم ترسل » :

« ها انتهز مرور وقت على استشهادك في معارك الجنوب لاحتفل بذكراك على طريقتي الخاصة بعيدا عن روتين الدول باطلاق احدى وعشرين طلقة على استقبال زعيم ضيف او غياب رجل ما من رجالها العظماء » (٤) .

- ٣ -

الفصول الثلاثة التي تؤلف فعلا الكتاب ، هي « ريبورتاج » يسرد وقائع تصرفات الكاتب واصدقائه اثناء الاعتداء الصهيوني الاخير على صور ، والذي رقى بالريبورتاج من التحقيق الصحفي العادي الى المستوى الفني - الابداعي ، مقدرة الكاتب على اضفاء جو شاعري على التفاصيل التي يسردها اضافة لاجرائه الدم « الادبي » في جمله وتعابيره .

وقد استعمل الكاتب « الفلاش باك » ، او التداعي حيث نقلنا كثيرا من « صور » حيث يتحرك الموضوع ويتكون الى بيروت ، ومنها الى دمشق ، ومن حرب الجنوب الى حرب تشرين ١٩٧٣ .. وهكذا . وكان الكاتب يتعمد هذا التداعي لتأكيد مواقفه وربطها بخلفيات محددة .

لقد عبر الكاتب عن معرفته الجيدة بقضايا عسكرية كثيرة ، كما اكد انه يقف ضد الحلول الاستسلامية لقضيتنا القومية المركزية ، القضية الفلسطينية ، يقول الكاتب مفجوعا :

« ليس المطلوب عقد مؤتمر قمة لبحث عملية الغزو ، فمنذ الاندلس ونحن نبكي كالنساء ، ممالك ضائعة لم نحافظ عليها ..

ثلاثون عاما ونحن نضحك على انفسنا . ويوم الحرب قالت « اللوموند » بكل صراحة لـ « لبنان » وبثلاث كلمات انه « وطن بلا اصدقاء » .

- والجنوب ؟ / □ حكاية حزينة . احلام اهله تراب مبلل ، ووجوههم ممسوحة بالخوف في عرس دموي / .

- ومصر / □ لا تزال تنتظر خطوتين : اميركية وصهيونية . / واسرائيل ؟ / □ لا تنتظر شيئا . / - والخريطة العربية ؟ / □ مجموعة خطوط متقاطعة . / - وبعض « رفاق السلاح »؟ / □ قلبهم مع السادات ويدهم مع دول «الصمود والتصدي » ؟!! / - والوطن ؟ / □ تعود على الخيم » (٥) .

هكذا لخص الكاتب موقفه من الصراع الدائر، وهو موقف يمثل موقف طرف من اطراف الصراع، وليس مجرد موقف ذاتي لكاتب فرد .

- ٤ -

« وعندما دخلنا قبو السراي رحنا ندخن . بحثت في اوراق الدولة فوجدت مخالفات عديدة نظم ضبوطاتها بعض كلابها بحق فقراء الشعب لاسباب تافهة . واحد لانه قام ببناء منزل دون « فرمان » من «اولي الامر » ، واخر لانه يبيع خضارا على عربة في شارع ممنوع عليه ان يوقف عربته .. واخر .. واخر ..

ضحكت كثيرا وتساءلت : كيف يحق لهذه الدولة ان تغيب عما يجري امام هذه « المخالفة »الكبيرة التي قام بها العدو الصهيوني ولا تحرك ساكنا ؟! » (٦) .

لقد حاول احدهم ، النيل من هذا الكتاب ، باعتبار صاحبه ليس لبنانيا ، او بالتحديد ليس جنوبيا ، وهو بالتالي غير مؤهل ولا يحق لهالكتابة عن الجنوب او عن الحرب في الجنوب ! ، وكأن حرب الجنوب خصوصية منحتها الطبيعة له . ان المقطع السابق وتفاصيل كثيرة وردت في الكتاب تؤكد داحضة فطل وسذاجة الرأي « الجنوبوي » الذي يعزل الجنوب وما يجري في الجنوب عن الوطن العربي والمخطط الامبريالي الذي يشمل هذا الوطن العربي . المقاتل الذي يدافع عن الجنوب يدافع عن قضية عربية ، والكاتب الذي يكتب عن الجنوب بحاجة الى حضور شخصي في الحرب وليس الى بطاقة شخصية تثبت ولادته في قرية جنوبية .

ان « محمد حماده » عربي ، ويناضل في صفوف المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية طيلة نشوب الحرب في لبنان حتى هذه اللحظات ، ولم يكتب قصيدة في شارع الحمرا ، وعند نشرها يوقع « الجنوب » ، او مخيم صبرا .. الخ. لقد كان كتابه كما ذكرنا ريبورتاجا عن حرب صور ، فهو كتاب محدد زمنيا ومكانيا ، ويهدف رصد وتسجيل تفاصيل تصدي رفاقه في جبهة الرفض الفلسطينية للاعتداء الصهيوني ، ولم يجعله انتماءه غافلا عن بطولات القوات المشتركة منذ بدء الحرب حتى لحظة كتابة يومياته .

* *

« قلت : لقد حاربنا بصمت فهل جاء وقت « الثرثرة » ؟

(. . . . .)

تردد : كلمات .. كلمات .. كلمات .

تصل تنزل من السيارة ثم .. تغيب في الزحام » (٧) .

هكذا ينتهي الفصل الثالث من الكتاب . فهل كان كتاب « محمد حماده » ثرثرة تلت القتال بصمت ؟ . بالتأكيد لا . فالكتاب رغم انني لا اتفق مع الخلفية السياسية التي انطلق الكاتب منها في كتابته اتفاقا تاما ، الا انني اراه كتابا مسؤولا وجادا ، ومن افضل الكتب التي صدرت عن الحرب اللبنانية في مجال هذا الجنس الادبي.

لقد كان الكاتب قادرا على ايصال افكاره ومواقفه الانسانية والسياسية بأسلوب ادبي شيق وابتعاد عن النرجسية واللامنطق .

لقد شف الكتاب عن مقدرة الكاتب الفنية ، كما المح الى تمكن ملحوظ من الاسلوب الروائي في السرد ناهيك عن آنه غني بتفاصيل دافئة تتطرق للسياسة والحرب والادب والحب .

---

(١) - « رياح دموية للذاكرة - يوميات مبعثرة لحرب الجنوب » محمد حماده ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، ٩٤ صفحة ، الثمن خمس ليرات او ما يعادلها ، رسم الغلاف واللوحات الداخلية الفنان حسيب (تموز ١٩٧٨) .

(٢) - « كمال ناصر - شاعرا وشهيدا » ، محمد محاده ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، ٨٤ صفحة ، الثمن ٤٠٠ قرشا او ما يعادلها (حزيران ١٩٧٧) .

(٣) - « رياح دموية للذاكرة » ، ص (١١)

(٤) - المصدر السابق ، ص (٩٢-٩٣) .

(٥) - نفس المصدر ، ص (٣٢-٣٣) .

(٦) نفس المصدر ، ص (٤٩) .

(٧) - المصدر نفسه ، ص (٨٠)

"رياح دموية للذاكرة":

كتابة واعية عن حرب الجنوب

كتب

غلاف الطبعة الفرنسية من « رجال في الشمس »

غسان كنفاني ويانيس ريتسوس منسيان ومعاد اعتبارهما

صدر في باريس كتاب يضم ثلاث قصص للرفيق الشهيد غسان كنفاني، وقد حمل الكتاب عنوان رواية « رجال في الشمس » ٠

صدر الكتاب عن منشورات « سندباد » الباريسية ، في (٢٠٢) صفحة ، وقد ترجم قصصه الى الفرنسية وقدم لها « ميشال سورا » ٠ وفي بلجيكا صدر عدد جريدة « المساء » البلجيكية يوم الاربعاء ٣١ ايار ٧٨ ، يتضمن مقالا ادبيا يقارن بين الشاعر اليوناني « ريتسوس » والرفيق « غسان كنفاني » ٠

وفيما يلي ترجمة للمقال كاملا :

مثال قاسي

المجموعة القصصية التي ظهرت مؤخرا تؤكد هذه الحقيقة بشكل ساطع والقصة التي اعطت اسمها للمجلد لم تكن بالنسبة الينا مجهولة تماما ، اذ ان محاولة سينمائية بارزة لمخرج مصري عرفتنا عليها ٠٠ ولا يمكننا ان ننسى هذا الفيلم ـ المخدوعون ـ الذي يتناول المحاولة اليائسة التي قام بها ثلاثة فلسطينيين ينتمون الى اجيال مختلفة ، للوصول الى الكويت ٠

متعبين من ركوعهم ، مجردين من كل امل بالمستقبل ، ارادوا ترك مدينة البصرة وشط العرب ـ مكان تاريخي يلتقي فيه دجله والفرات ـ ليجدوا اماكن اكثر ملاءمة ، وسرعان ما نجدهم ضحية حرس الحدود الذين يحاولون استغلالهم وابتزازهم ، اخيرا يجتازون الصحراء في عربة ـ خزان للماء ـ ولكن عند الوصول تكون الحرارة قد قضت على كل مقاومتهم ، ولا يبقى للسائق سوى ان يتخلص منهم في مزبلة عمومية ٠٠٠ « لماذا لم يقرعوا جدران الخزان ؟ » يتساءل السائق ٠

دون شك ، لان يأسهم وصل الى حد منعهم من الاستنجاد بأحد ٠ مثال قاس يحمل اكثر من اتهام ، خاصة ضد « الاشقاء العرب » الذين وفي اكثر من مناسبة استطاع الشعب الفلسطيني ان يقيس « قوة دعمهم » ٠ النصان الاخران اللذان يؤلفان المجموعة هما ذا دلالة اكثر رمزية : انهما تكريم لا محدود للمرأة ، وخاصة المرأة الفلاحة ، وهما دعوة ايضا الى عدم الانغلاق في اللاواقعية والوهم ٠

لا شيء يجمع بين اليوناني « ريتسوس » والفلسطيني « كنفاني » ، لا شيء سوى ـ بالتحديد ـ هذا العداء للاضطهاد ، والحب للنساء الطيبات ، امهات هذا الشعب ٠

ففي القصيدتين المجموعتين تحت عنوان « مونمداسيا » ، واللتين كتبتا في عامي ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ـ بعد سقوط الكولونيلات ـ يحكي الشاعر عن عودة الى مسقط رأسه ، الى البيت ـ الام ، الذي خلده التاريخ ٠ انها مناسبة للمصالحة مع الكون : هذه الارض القاحلة قاومت آهانات هذا التاريخ الاحمق ٠

اذا كان يبدو آن « ريتسوس » قد جارى للحظات الاسلوب الكنائسي ، فليؤكد ان لا شيء عظيم دون سبب ٠

فكرة جديدة

لقد قرأنا كثيرا ، ونسينا كثيرا ٠ ويبدو ان اللحظة قد حانت لتلقي فكرة جديدة : « لم يضع شيء » ٠٠ ، ولم نعد نفتش عن سيادة الاشياء بل نستسلم لاحلام متواضعة ٠

« الاشياء القاتلة عميقة في الزمن ٠ تجد هي ايضا وسيلة للوجود في حقيقة اخر اكثر عدلا » ٠

هامش :

* « يانيس ريتسوس » : «مونمداسيا» ـ منشورات ماسبيرو ـ مجموعة « صوت»، ٥٩ صفحة ٠ اخر القصائد لمؤلف « قبل الانسان » ـ في ترجمة رائعة الى الفرنسية لجيرار بيرا ٠

مجلات ثقافية

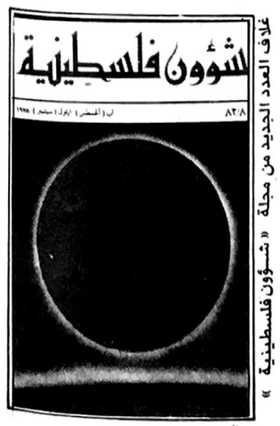

غلاف العدد الجديد من مجلة « شؤون فلسطينية »

العدد الجديد من شؤون فلسطينية : قراءة "رجال في الشمس"

صدر عددان جديدان من «شؤون فلسطينية » في مجلد واحد ، والعددان هما (٨١-٨٢) ، آب ، ايلول ١٩٧٨ ٠

وقد تضمن العددان افتتاحية للشاعر محمود درويش ، رئيس تحرير المجلة ، بعنوان « القفص » ٠ كما تضمنا مقالات مختلفة لكل من : ياسين الحافظ ، كلوفيس مقصود ، صبري جريس ، حنا شاهين ، حمدان بدر ، عبدالجواد صالح ، هشام شرابي ، فيصل درّاج والكسندر فلورس ، الياس خوري ، ربيع الاسير ، محمود عزمي ، اسعد عبدالرحمن ، ماهر الشريف، خليل بركات اضافة الى ابواب التقارير والمراجعات والمشهريات ٠

اما القسم الادبي من المجلد « شؤون ادبية » ، فقد تضمن مقالا لادوار سعيد ، ومقالا ثانيا للناقدين الفرنسيين «بالبيار» و « ماشريه » بعنوان « الادب كشكل ايديولوجي » ٠

اما المقال الثالث فهو للناقد « سامي سويدان » تناول فيه بالنقد والتحليل رواية الرفيق الشهيد غسان كنفاني « رجال في الشمس » ، وقد اعتمد الناقد سويدان في مقاله (قراءة « رجال في الشمس ») ما يسمى بالمنهج البنيوي في النقد الادبي ، ويقع المقال في « ٣٦ » صفحة في مجلة « شؤون فلسطينية » ٠

فنون تشكيلية :

في اوائل العام القادم : « معرض بغداد العالمي للملصقات »

في اوائل عام ١٩٧٩ القادم ، يقام في لندن « معرض بغداد العالمي للملصقات » وقد دعا المركز الثقافي العراقي في لندن جميع الفنانين العرب للمشاركة في هذا المعرض ٠ ويهدف هذا المعرض الى تقديم مشاركات فنية عالمية تعبر عن التضامن الخلاق للمبدعين في انحاء العالم مع المشاكل الانسانية لشعوب العالم الثالث ٠

ويكون المستوى الفني عاملا للمشاركة في المعرض وليس هناك أي تحديد للاسلوب ، وسوف تتم المشاركة بعد التحكيم من قبل لجنة عالمية ضمن الموضوعين التاليين :

١ ـ النضال في العالم الثالث من اجل الحرية الثقافية والسياسية ٠

٢ ـ فلسطين ، الوطن المنسي ٠

وشروط الاشتراك في هذا المعرض هي :

١ ـ يكون الاشتراك بعد ملء قسيمة الاشتراك وارسالها الى المركز الثقافي في موعد اقصاه الاول من الشهر العاشر ١٩٧٨ ، ولا يمكن قبول اية مشاركة ما لم تكن معلومات قسيمة الاشتراك كاملة ٠

٢ ـ اخر موعد لقبول الملصقات هو ٣١ ـ ١٢ ـ ١٩٧٨ ٠

٣ ـ يسمح لكل فنان المشاركة في ملصقين لموضوع واحد ، او ملصق لكل موضوع ٠

٤ ـ القياسات : الحد الاعلى ٧٠ سم × ١٠٠ سم

الحد الادنى ٥٠ سم × ٧٠ سم ٠

وقد خصصت جوائز للفنانين الفائزين الثلاثة يبلغ مجموعها (٢٧٥٠) جنيه استرليني ٠ ومن المعلوم ان الفنان العراقي المعروف « ضياء العزاوي » يقف وراء هذا المعرض ، وقد اخبرنا بأن الدعوة موجهة الى جميع الفنانين ، وخصوصا الفنانين المقاتلين في صفوف الثورة الفلسطينية ٠

البريد الثقافي

المسافة الى زمان تخضر فيه السواعد والبنادق

شعر: سعيد الشيخ

وصيد في المساء
بدون مراثي ٠٠٠
كل المرثيات والبكائيات
تركتها بين الحجارة والمسافات
اني في مسافة توصلني الى زمان
تخضر فيه السواعد والبنادق
والقصيدة الحمراء في ظل اعراس النار
زمان احاول فيه فك الحصار
ورؤية جرحي يتكلم
يقول اشياء افهمها وحدي !
ارى جرحي يبتسم
للنهار / لصورة لينين على الحائط يمضي
ممتشقا ألمه ٠٠٠٠ !
لوتكلم جرحي ، ماذا سيقول ؟
يقول : ولادة ام طير مقتول !
وكل الاطيار ترافقها الاشجار
على نغمة دموية يعرفها جسدي
لو تكلم جسدي الخارج من دائرة التعب
ماذا سيقول ؟
زمان البسني سترته الحمراء ،ام ارتداني ورد الحقول
انها بلاد اتعبتها البارات / الاذاعات
الخطابات المريضة في الشوارع
هو الجوع ان يصرخ الجائع
هو التمزق ان تولد الثورة
تجدد الاخضر في اكف الفلاحين
والفعل في بنادق المضطهدين

* * *

كنت مع صوتي ٠٠٠ في المسافة
وطير يحوم حول نفسه
اقرأ تواريخا تفوح منها ،
رائحة العفن السلطوي
وصدأ السيوف
تواريخا تخجل منها الفواصل والحروف
التي كتبتها ٠٠٠ !
ـ كانت الاشجار واجمة
تصيح : يا فارس الزمان انذرنا
فالنزيف يقتلنا
كانت المسافة تغطيها طبقة من الدم
وبقايا جمرات تتوهج
ـ قال الطير : المسافة تنبىء ان زمان يأتي
يحمل البنادق والبسمات

* * *

وتمضي المسافة تاركة ، خطاي
تدخل ازقة تعاني النعاس ، والصقيع
مع الصباح ، ممتشقا بندقية
وصوتي ينشد اغنية عن الارض والحرية
من طياتها تفوح رائحة الفرح المصادر
ورائحة الخبز والزعتر
كان الاطفال يلتفون حلقة
يرددون الاغنية
انها ازقة تفرح لمخاض المسافة الطويلة ٠٠٠

نيسان ١٩٧٨

ردود ثقافية

■ الرفيق عريب ٠٠قصيدتك « قسم الثائر » غير صالحة للنشر لانها تفتقر الى مقومات القصيدة ٠

■ الرفيق عصام ـ ابو ظبي ٠٠ قطعتك النثرية المهداة الى سندريلا ٠٠ غير صالحة للنشر شكلا ومضمونا ٠

■ الرفيق نادر وليد ٠٠ قصيدتك «كوابيس الفرح » ـ دون المستوى المطلوب ٠٠ ننتظر ما هو افضل ٠

■ الرفيق سعيد الشيخ ٠٠ قصيدتك « ايقاعات الغربة والليل » غير صالحة للنشر لانها نثر مسجوع وليس شعرا ٠٠ قصيدتك الثانية « المسافة الى زمان تخضر فيه السواعد والبنادق » معقولة ٠٠ وجدت طريقها الى النشر كما ترى ٠

الشاه بين الكابوس الداخلي وكابوس الحليف الذي لا يؤتمن جانبه اذا نفذ صبره

من مشاهد الانتفاضة الشعبية : اليوم اقوى من امس وغدا اقوى من اليوم

بعد ثمانية اشهر من المواجهة المستمرة لنظام الشاه :

القوى المناوئة للنظام اقوى ـ والشاه اضعف

يوم الاحد الماضي قارن شاه ايران بين الانتفاضات التي تشهدها البلاد هذه الايام ، وبين حركة محمد مصدق ، متهما كعادته ، الجماهير التي تنتفض ضد نظام حكمه الاستبدادي ، بتلقي « الاوامر من الخارج »، وبالتآمر ليس على ايران فحسب ، بل على سياسته المزعومة في منح المزيد من الحركة لعامة الشعب ، وما الى ذلك من تهم يرفض حكم الشاه الاعتراف بفقدانها فعاليتها السابقة ، ان داخليا او خارجيا . ولكن في مقارنته احداث اليوم بحركه مصدق امر مثير للاهتمام ، الى جانب كونه اعترافا غير مباشرا بالجزر الحقيقي الذي بدأ يصيب بلاط الشاهنشاه ..

لقد اجرى الشاه هذه المقارنة في حديث ادلى به للصحف الايرانية بمناسبة مرور ٢٥ سنة لنجاح الشاه (بمساندة السي. اي . اي بقيادة كرمت روزفلت) في القضاء على الحكم الوطني الديمقراطي الذي قاده لفترة وجيزة ، رئيس الوزراء انذاك الدكتور محمد مصدق . وهي ذكرى يحتفل بها الشاه كل سنة كعيد « وطني » (!)

فقبل ٢٥ سنة امم الدكتور مصدق المنشآت البترولية الايرانية ، ثم قام في مساء الخامس عشر من آب ، ١٩٥٣ ، بانقلاب ادى الى خروج الشاه محمد رضا بهلوي الى المنفى ليعود بعد ستة ايام ، في اثر مواجهة عسكرية بين انصار مصدق وفصائل من الجيش بقيادة عميل السي. اي. اي. انتهت بسحق انصار الحكومة الوطنية الديمقراطية ، واستئناف حكم امبراطوري استبدادي لم يعد يعرف من وسائل الحكم سوى الارهاب والقمع ، والمزيد من الارهاب والقمع . لكن الفارق بين الامس واليوم ان ذكرى حركة مصدق تمر هذه السنة بينما جماهير الشعب الايراني تنتفض غضبا وتمردا على نظام حكم يعتبر الوطنيين الديمقراطيين الد اعداءه . وان احتفال الشاه اليوم بذكرى سحقه حركة مصدق ، كان غير احتفالاته في السنين الماضية . وكلام التهديد والوعيد للقوى المناهضة لحكمه الذي دأب على اطلاقه في الاونة الاخيرة يخفي جزعا لديه على مصيره ، ليس فقط لان قوة الجماهير المنتفضة تزداد يوميا ، وتشكل تهديدا حقيقيا لامن واستقرار نظامه . بل لان له ذاكرة قوية . وفي هذه الذاكرة يحتفظ بعدد من السوابق ، لم يتردد حلفاؤه الاميركيون فيها ، عن التخلي او التخلص من حكام حلفاء استنفذوا ادوارهم ، وفرضت المصالح العليا الاميركية استبدالهم بوجوه جديدة نظيفة تكسب من خلالها فترة من الاستقرار والهدوء لا بأس بها ..

فشاه ايران « يحتفل » في عطلة نهاية الاسبوع الماضي ، بذكرى انتصاره ، وعودته من المنفى الى البلاط الامبراطوري ، لكن دون الاحساس بالانتصار بل الاحساس بالخطر . فهو يواجه انتفاضات جماهيرية ضد نظام حكمه على نطاق البلاد : الاحكام العرفية معلنة في عدد من المدن الايرانية الرئيسية ، القوات المسلحة الايرانية مستنفرة في حالة تاهب كاملة للتدخل في انحاء البلاد ، والدبابات والمصفحات اصبحت جزء من صورة الشارع الايراني ، حتى في احدا مناطق العاصمة والمدن الرئيسيه الاخرى . وبالاضافة الى الغليان اليومي للجماهير الثائرة تبدا تباشير حرب العصابات المدينيه . ومنذ بداية هذه الموجة في اوائل العام ، وحتى اليوم ، سقط المئات من القتلى ، وسقط عدد اكبر من الجرحى ، واكثر منهم ، في اسر السلطه ، حيث يودعون السجون المكتظه بالمساجين السياسيين ـ بحيث يمكن القول ان نظام حكم الشاه يواجه اخطر ازماته منذ اضطرابات عام ١٩٦٣ ، بل ومنذ حركة مصدق في اوائل الخمسينات .

ومن الواضح ان الجماهير الشعبية الكادحة قد وصلت الى درجة من الكبت والغضب ، بحيث لم يعد سيف الارهاب المسلط ، رادعا كافيا لمنع انفجارها . فالمظالم الاجتماعية ـ الاقتصاديه التي تزداد حدة يوما بعد يوم ، الى جانب الحكم الاستبدادي الارهابي الذي لا يتحمل المعارضه حتى من داخل النظام ، يعد بمنح الحريات الديمقراطيه ولا يفي ، بل ويدعي منحها على جرعات ...(!)

وحتى الان ، فان القيادات الدينيه الشيعيه هي المركز الاهم للحركه العامة المناهضه لحكم الشاه، وعلى عكس ما يزعمه الشاه ، فان هذه القيادات الدينية ليست رجعية في معظمها ، وان جوهر حركتها الاحتجاجية مناهضة حكم الشاه الاستبدادي والمطالبة بالعودة الى الحكم الدستوري ، والحكومه التمثيلية ، والبرلمان ذو السلطات ، والانتخابات الحرة . بل وان حركتهم الاحتجاجية المقاومه للنظام ، قد وصلت حد المطالبة بضرورة الاطاحة بالشاه ، كما تدعو الحركة التي تستلهم الزعيم الروحي ، الامام آية الله الخميني ، الذي يعيش في منفاه في العراق . وقد جاءت الخطوة الاولى في الحملة الاخيرة المناهضة للشاه ، في حزيران ١٩٧٧ عندما وجه ثلاثة من المحازبين السابقين للدكتور مصدق ، رسالة مفتوحة الى الشاه يطالبون فيها وضع حد للديكتاتورية والتطبيق الدقيق للمبادىء الدستورية . ومنذ ذلك الوقت وحركة الاحتجاج تكبر مثل كرة الثلج وتتحول الى انتفاضات جماهيرية عنيفة متتالية منذ بداية السنة .

■ محاولة نزع الفتيل

بالطبع ، سعى الشاه ، او حاول نزع الفتيل من هذا الوضع الخطر على استقرار وأمن نظامه . اطلق بضعة عشر معتقلا سياسيا من اصل ما يقارب العشرة الاف معتقل سياسي تكتظ بهم سجون النظام وعزل الجنرال نصيري ، رئيس الشرطة السرية « السافاك » (وعينه سفيرا في باكستان ، الدولة التي يهم الشاه كثيرا مصيرها ...) واستبدله بالجنرال ناصر مقدم . ووعد ـ فقط وعد ـ بان تكون انتخابات صيف ١٩٧٩ القادمة « حرة مائة بالمائة » ... وحاول اجراء مفاوضات سرية مع احد الزعماء الروحيين ، الامام آية الله شريعة مداري الذي يعتبره نظام الشاه « معتدلا » مقارنة بالامام اية الله الخميني. وكان تجاوب شريعة مداري موضوعا واردا ، لكن التحذير الذي اطلقه الخميني في الوقت المناسب واندفاع الانتفاضة الجماهيرية كانت كافية لصرف النظر عن المفاوضات السرية ، لانها ان ادت الى شيء ، فالى احتراق شريعة مداري وارفضاض اي تجمع يذكر من حوله ...

ولكن الحكم الديكتاتوري لا يمكن ان يجري اية تحولات ديمقراطية ، ونظام الحكم القائم لا يملك ان يدافع عن نفسه امام هجمة القوى المناهضة له ، الا بالمزيد من العنف الارهابي . وليس في عزل جنرال وتنصيب اخر على رأس السافاك ، فقط ضغط التحرك الجماهيري هو ما دفعه الى توجيه ذلك التحدي العلني للشاه ، لمجرد ان يحتفظ بمؤيديه من حوله ، وليس لانه يشارك الامام الخميني مواقفه واهدافه تجاه نظام حكم الشاه . انه هو وامثاله الذين يركضون وراء الجماهير ، المندفعة في غضبتها العارمه من استفحال البؤس والاستغلال والارهاب . وليست هي الجماهير التي تسير تحت قيادتهم .

لقد فشلت ثورة الشاه « البيضاء » التي كانت في اساسها برنامجا للاصلاح الزراعي ، وبرغم ان ثلاثه ارباع السكان يعملون في الزراعه فليس بامكان ايران ان تنتج اكثر من ٧ بالمائه من الغذاء اللازم للبلاد . ولا شهادة افضل على فشل البرنامج سوى ظاهرة هجرة الفلاحين الى المدن الكبيرة بحثا عن الرزق ـ هذه الظاهرة التي ادت الى استفحال المشاكل الاجتماعيه . وفشلت خطط الشاه الاقتصاديه الاخرى ، الا في امرين : تحقيق سيطرة رؤوس الاموال الاجنبية على اقتصاد البلاد ، والتضخم في حجم القوات المسلحه ، عددا وعدة وقواعد ومنشات عسكريه ـ اذ يخصص الشاه اكثر من ربع الموازنة العامه لشراء الاسلحه الاميركية ، وقد انفق في خلال عامين عشرة مليارات دولار على مشتريات الاسلحه الاميركيه ! ـ وبينما تزداد نسبة التضخم بمعدل ٣٨ بالمائة سنويا ، وترتفع اسعار المواد الغذائيه الى ما يزيد عن ٤٠ بالمائه ، تزداد نسبة البطاله في البلاد ، ترتفع ايجارات المساكن بنسبة ٤٠٠ بالمائه خلال السنه الماضية ، وتستفحل ازمة السكن ، وتزداد الظروف الحياتية لجماهير الشعب الايراني ، تدهورا .. وتزداد الانتفاضات الجماهيريه ضد نظام الحكم عنفا .

السينما التي احرقها عملاء الشاه لتشويه سمعة المعارضة

ما يعني تقليص دور السافاك ـ لا بل محاولة زيادة فعالية هذا الجهاز والتمويه الافضل على نشاطاته . والبضعة عشر معتقل سياسي الذين اطلق الشاه سراحهم في الاونه الاخيرة ، احتل مكانهم المئات من المعتقلين الذين وقعوا في اسر قوات السلطه القمعيه في الجوله الاخيرة . وليست محاولة التفاوض مع الامام شريعه مداري تحركا اكثر ذكاء من جانب الشاه . فشريعة مداري لم يكن اكثر من داعيه الى اصلاح الشاه لنظامه .

■ الكابوس الداخلي والكابوس الخارجي :

ان التصريحات التي يدلي بها الشاه اخيرا ، تعكس ان ثمة قناعة لديه الان ، ان ايه محاولات لترفيع الثمرات لن تجدي . وان اية محاولات لتحسين صورة حكمه لن تمر على الجماهير الايرانية ذات التجربه الطويله مع الشاه لتخدعها مساحيق تجميلية . واذا كان الشاه قد حافظ حتى الان ، على برودة اعصابه في العلن ، فليس في ذلك دليل على نوايا طيبه تجاه القوى المناهضه له ، التي اصبحت هي التي تفتح المعركه وتوقفها لتعود وتستانفها من جديد . فهو يملك الادوات التي تمكنه من زياده بطشه وتصعيد عمليات القمع التي تمارس حاليا . ولكن هناك حسابات .

ففي خلال الربع قرن الاخير تمكن الشاه من سحق انتفاضتين رئيسيتين ، بسياسة القبضه الحديديه وبمساندة الاستخبارات المركزية الاميركيه ، الاولى حركه محمد مصدق الوطنية التقدميه المعاديه للامبرياليه ، في سنة ١٩٥٣ ، والثانية ، انتفاضات سنة ١٩٦٣ التي استمرت ثلاثة اشهر ، وراح ضحية قمعها الالاف من القتلى والجرحى ، والاف المعتقلين . اما اليوم ، فان جماهير الشعب الايراني بقيادة مختلف التنظيمات المعارضة والمناوئة للشاه تخوض معركه اسقاط الشاه . فقد دخلت الانتفاضات شهرها الثامن وهي اكثر قوة مما كانت عليه منذ بدء الحمله في اوائل العام . وهذه المرة لم يكن في وسع الشاه خنقها في المهد . ولو كان قادرا لما انتظر ثمانية اشهر ، ولما سمح للانتفاضه بان تقوى وتتسع ، تعين الزمان والمكان لمجابهته ، دون ان تضعفها عمليات القمع التي لم تكل بدورها . فما الذي يضمره الشاه ؟

ان ما يضمره لا يخرج طبعا عن اطار سياسه القمع باشكالها المختلفه . وربما في عمليه حرق دار السينما في مدينه عبادان ، والتي ادت الى مقتل ٣٧٧ شخصا ، مؤشرا الى ما يضمره الشاه. واصابع « السافاك » في هذه العمليه الوحشيه المروعه ، ليست مخفيه بالدرجه التي تتوهمها السلطة . ان اي مراقب عادي ايراني ، او اجنبي، يستطيع ان يرى الفارق الصارخ بين طابع هذه العمليه في عبادان ، وبين عمليات التخريب التي تقوم بها قوى المعارضه منذ ثمانية اشهر حتى اليوم . فاعمال العنف ، من احراق وتدمير ، التي قامت ـ وتقوم بها ـ الجماهير الشعبية المنتفضه ضد الشاه ، ، كانت دائما ضد رموز السلطة الغاشمة وحماتها الامبرياليين الاميركيين . لقد دمروا واحرقوا وهاجموا ، المصارف ، مؤسسات الدولة ، مراكز حزب راستاخيز ـ حزب الشاه ـ نوادي اميرحيه ، محلات كبرى ، مخافر ، ولكن ليس مراكز تجمع جماهيرية . لم يحدث ان تسببت اعمال عنف قوى المعارضة بكارثة بشرية ـ باعتداء على جمهرة من الناس . بل كانت اهدافها محددة واضحة ، ضد رموز السلطة .

ويتضح من اسراع السلطة الى اتهام المعارضة بكارثة السينما في عبادان ، ان الهدف هو تلطيخ سمعة المعارضة ومحاولة استعداء الناس ضدها بمحاولة الصاق هذه الجريمة البربرية بها ، تمهيدا لضربها بدرجه مماثلة من البربريه . فمنذ بداية الانتفاضة ، حافظت قوى المعارضة على سمعتها . بل انها اجبرت بعض الصحف الغربية على الاعتراف ـ وباستغراب ! ان العمليات التي وجهت ضد المصارف ، من تدمير وحرق ، وضد مكاتب ومؤسسات اخرى ، لم تشمل اي نهب وسلب . والشاه بحاجة الى تلطيخ هذه السمعة حتى تجد عملياته القمعية ضدها قبولا ، او على الاقل، استنكارا اقل مما يتوقعه . ولا شك ان الشاه على عجلة من امره . فايران ذات ال ٣٥ مليون نسمة وأحدى اهم البلدان المنتجة للنفط في العالم ، الدائرة في فلك النفوذ الامبريالي ، بل والتي تعتبر القوة الاقليمية في المنطقة التي تعتمدها الامبريالية الاميركية ، يجب ان تبقى « مستقرة » بنظر الولايات المتحدة . واذا ما عجز الشاه عن اعادة « امن واستقرار » نظامه ، فانه لا يعود افضل من اي ضابط اخر في الجيش الايراني ، بالنسبة للاستراتيجيين الاميركيين . بل ان اي ضابط ايراني مجهول ، يصبح اكثر اهمية من الشاه بنظرهم . فهل يستطيع الشاه استباق « نفاذ صبر » واشنطن وقمع ما لم يستطع اخماده طوال الاشهر الثمانية الماضية ؟!

روديسيا:

لماذا «تراجع» سميث ورحّبت لندن، ورفض ثوار زيمبابوي ؟

ايان سميث

روبرت موغابي

بدا اعلان ايان سميث رئيس وزراء الحكم العنصري في روديسيا ، بان حكومته لا تعارض اجراء محادثات مع الثوار الروديسيين في آطار مؤتمر شامل ، وكأنها خطوة تكسر الجليد في مساعي التسوية السياسية الغربية التي ترعاها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ، لحل المشكلة الروديسية . وجاء ترحيب لندن باعلان سميث ليعزز هذا الانطباع ، ويصور موقف سميث الجديد وكأنه دليل مرونة جديدة من جانب الحكم العنصري المتعنت ، الذي لا يزال يراهن حتى اللحظة ، بامكان ان يجد الحل الملائم لصالح العنصريين البيض بمعزل عن الثوار ، بل وبامكان سحق الثورة ، لضمان الحياة للاتفاق الداخلي ـ الصفقة ، الذي عقده مع الزعماء الافارقة الثلاثة التقليديين .

لكن برغم ان اعلان سميث يشكل خطوة « مرنة » ، قياسا بالموقف الذي وقفه الحكم العنصري في سالزبوري حتى الان ، من مساعي التسوية الغربية ، فانها خطوة لها دوافعها المحسوسة على ارض الواقع الروديسي ، ولكنها لا تعني بان « السلام » قد اقترب خطوة واحدة من روديسيا ، ولا ان الحرب الناشبة هناك بين القوات العنصرية والثوار ، قد اقتربت خطوة واحدة من نهايتها . بل ربما المستفيد من هذا الاعلان ، كما لا بد وان يظهر في النهاية ، هو محور واشنطن ـ لندن ، لانه يعطيهم فرصة اعادة تحريك مساعيهم المنسقة لتحقيق التسوية السياسية في روديسيا ، بعد الجمود الذي اصاب تلك المساعي في اثر اعلان الاتفاق الداخلي بين سميث والزعماء الافارقة الثلاثة ، الذي بدا في ظاهره ، وكأنه استباقا لما كان يمكن ان تطرحه لندن وواشنطن كصيغة لتسوية المشكلة . هذا ،

بينما الواقع ان الولايات المتحدة وبريطانيا كانتا مؤيدتان لذلك الاتفاق من حيث كونه اساسا يمكن استكمال التسوية عليه ـ فقد كانتا ترغبان بجر الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، بشكل من الاشكال ، لتكون مجرد طرف في هذه « التسوية الداخلية » .

محاولة شق الجبهة الوطنية

ان اشراك الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي كان نقطة الخلاف بين لندن وواشنطن من جهة ، وبين ايان سميث من جهة اخرى . فقد كان سميث يرفض هذه الفكرة ، وكان الزعماء الافارقة الثلاثة ، شركاؤه في ما يسمى بالحكومة الانتقالية التي شكلت اثر الاتفاق الداخلي ، يشاركونه رفضه ، كانتهازيين وصوليين يريدون الانفراد بفتات مائدة البيض ، كممثلين للافارقة الزيمبابويين ... فايان سميث لم يكن يريد ان يرى ما تراه واشنطن ولندن ، اللتان كانتا تدركان منذ البدء ، ان تسوية بمعزل عن الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، لا يمكن ان تكتب لها الحياة ، وان المطلوب موافقة احد زعيمي هذه الجبهة على الاقل ، للتفاوض مع سميث على صيغة تسوية ، حتى تكون تسوية دائمة ، قادرة على الاستمرار، ولهذا كانتا تضغطان على سالزبوري للموافقة على عقد مؤتمر شامل يضم كافة الاطراف .

واعلان ايان سميث في نهاية الاسبوع الماضي، بان حكومته « الانتقالية » لا تعارض اجراء محادثات مع الثوار في اطار مؤتمر شامل لا يعني الموافقة الكاملة . فقد اعلن بنفسه ان القرار النهائي بهذا الشأن لم يتخذ بعد ، والمح الى انه يرغب في معرفة جدول اعمال هذا المؤتمر الشامل والقضايا التي سيتم بحثها فيه ، قبل ان تلزم حكومته نفسها باي شيء .. بل وحتى ولو انعقد هذا المؤتمر فليس من شيء يمنع انهياره في اية مرحلة ، ذلك ان القضايا التي تفصل ما بين الاطراف قضايا اساسية . فالحكم العنصري الابيض الذي لم يستطع ان يعطي الزعماء الافارقة الثلاثة التقليديين ، ما يمكن ان يقدموه للافارقة كتبرير لاقدامهم على عقد الاتفاق الداخلي مع الحكم العنصري ، والذي لم يستطع ان يقدم على خطوة ملموسة على طريق الغاء التمييز العنصري ، لا يمكن ان يصل الى نتيجة في حواره مع الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي .

ولكن الضغوط العسكرية والسياسية التي يتعرض لها الحكم العنصري الابيض باتت من القوة بحيث ارغمت سميث على الاعتراف ضمنا ، بقناعة واشنطن ولندن ، كما انعكس في اعلانه الاخير . فالحرب التي يخوضها ضد الثوار تزداد عنفا واتساعا ، لان قوة الثوار ونفوذهم يزدادان والاتفاق الداخلي الذي اراده سميث بديلا لزيمبابوي المستقبل التي تطمح اليها ثورة زيمبابوي ، تشهد ارفضاض الجماهير الافريقية من حولها ، عوضا عن الالتفاف حولها . وربما دخل سميث في اعلانه الاخير ، مرحلة الاقتناع بان لا مفر من اعتبار الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي الممثل الحقيقي لافارقة روديسيا . او ربما انه لا يزال بحاجة الى المزيد من الضغط العسكري والسياسي ، حتى يعترف بهذه الحقيقة .

فعلى الصعيد العسكري ، اصبح ثوار زيمبابوي يضربون في العمق ، وبقوة متزايدة . واذا تركت الارقام تتكلم ، فان احصاءات سالزبوري الرسمية ، تعترف بان ٩٥٠٠ روديسي قد قتلوا منذ سنة ١٩٧٢ حتى اليوم . ولكن من بينهم ٢٧٠٠ قتيل منذ بداية هذا العام .. وقد اصبحت مهجورة معظم مزارع البيض في الريف الروديسي، حيث يثبت الثوار وجودهم ليلا نهارا . واصبح النساء البيض في حاجة لان يتدربن على استخدام السلاح تحسبا ...

وما لا يقل اهمية عن ذلك ، المصير الذي وصل اليه الاتفاق الداخلي مع الزعماء التقليديين الثلاثة « شركاء » سميث في الحكومة الانتقالية ، والذي يشكل ضغطا سياسيا على الحكم العنصري في سالزبوري ، لا يقل اهمية عن الضغط العسكري الذي يقع تحت وطأته . فالاستقطاب العنصري يزداد في روديسيا رغم ان المفروض بان تكون الحكومة « المختلطة الانتقالية » ، في طور من يتخذ الاجراءات للتقليص التدريجي للقوانين العنصرية .

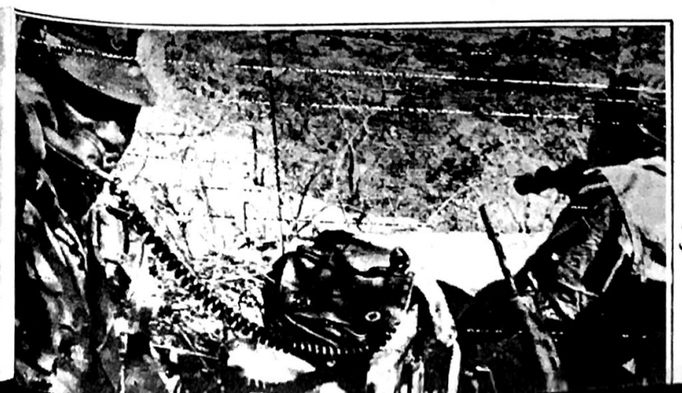
جيش ايان سميث العنصري

اندماج المسابح !

ان اقصى ما استطاعت ان تقدمه سياسة العنصريين البيض في هذا المجال حتى الان ، هو اعلان الغاء التمييز العنصري في الفنادق والمطاعم والنوادي الليلية واحواض السباحة ودور السينما، وفي المناطق التجارية والانتخابات المحلية ... (!) وقد اعتبر الاسقف موزوريوا ، وهو الاكثر نفوذا بين الزعماء الافارقة الثلاثة ، ومن اشد مؤيدي هذا القرار حماسة ، ان الغاء التمييز العنصري في هذه المجالات يعتبر خطوة رئيسية هائلة ... ولكن حتى الزعامات الافريقية المحلية ، بل واقرب المقربين من موزوريوا ، لم يجد فيها ما يستحق هذا المديح المتحمس ، بل انهم وجدوا فيها ما يدفع الى انتقادها واستنكارها . وكما قال احد هؤلاء الزعماء المحليين ، فان معظم الافارقة لا يعرفون ما هي الفنادق والمطاعم واحواض السباحة والمسارح . بل ان السكرتير الاعلامي للاسقف اعتبر ان القرار يخدش فقط سطح مشكلة التمييز العنصري (!) فهذا القرار الذي اعطته الحكومة « المختلطة الانتقالية » صفة البرنامج الذي يتم تطبيقه ، لا يحقق الاندماج في مجالات ملكية الارض ، الثقافة ، والرعاية الصحية . وعلى سبيل المثال ، فان الحكومة انفقت في السنة الماضية ما قيمته ٤٩٣ دولارا على الشخص الواحد الابيض ، في مجال التعليم ، بينما انفقت ٤٦ دولارا على الشخص الواحد الافريقي في نفس المجال !

ولعل ابلغ دليل على فشل الاتفاق الداخلي هو ارفضاض المؤيدين من حول الزعماء الافارقة الثلاثة ، المشاركين ايان سميث في الحكومة العنصرية المختلطة . فقبل ستة اشهر فقط ، كان الاسقف موزوريوا يستطيع استقطاب ما لا يقل عن ٤٠٠،٠٠٠ شخص في اي مهرجان يدعو اليه . وفي هذه الايام فان اجتماعاته عاجزة عن استقطاب اكثر من ٥٠٠ شخص للاستماع اليه . اما زميله في الحكومة « الانتقالية » ، القس سيتولي ، فان وضعه اسوأ . وفي الاسبوع الماضي دعا الى مهرجان سياسي يقام في ملعب لكرة القدم ، لكن لم يحضر الى المهرجان اكثر من ١٥ شخصا (!)

ان مثل هذه المهرجانات السياسية هي بمثابة البارومتر لقياس شعبية الزعيم الذي يدعو اليها . وكما يبدو من هذه الارقام الغربية المصادر (« التايم » الاميركية ، ٢١ آب ١٩٧٨) فان شعبية هؤلاء الزعماء الذين تخلوا عن ثورة شعبهم التحررية ، آخذة في التقلص ، الى درجة لم تدفع ايان سميث فحسب الى اعلانه الاخير ، بل دفعت ايضا احد الزعماء الافارقة الثلاثة في الحكومة الانتقالية ، جيريميا شيراو ، الى تأييد اعلان سميث بالاستعداد للتفاوض مع الثوار الروديسيين في اطار مؤتمر شامل . فقد قال شيراو : « من واجبنا الان ان نتخذ موقفا ،وندعم بشكل كامل فكرة عقد مؤتمر يضم كل الاطراف ، ان هذا ما تريده الجماهير » (!)

وما تريده جماهير شعب زيمبابوي (روديسيا) هو الانتقال الحقيقي للسلطة من يد الاقلية العنصرية البيضاء الى يد الافارقة ، شعب البلاد الاصيل . ولهذا الانتقال شروطه التي تتمسك بها الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي . وعندما يعلن روبرت موغابي ، زعيم منظمة زانو ، واحد زعيمي الجبهة الوطنية ، الاصرار على حل الجيش العنصري وتفكيكه على ان تحل قوات الثوار محله كجزء من التسوية ، فلأنه يدرك ان هذا الجيش العنصري هو السند الاساسي للعنصريين البيض ، وان الحكم العنصري الابيض لن ترتخي قبضته الشديدة على السلطة الا بسحب هذه الاداة من يده وتفكيكها ، والا فلا تسوية حقيقية بانتقال حقيقي للسلطة ، الى يد الاكثرية الافريقية . وأعلن موغابي بشأن تصريح ايان سميث الاخير ، بأن محاولات جعل الجبهة الوطنية تدخل الحكومة الموقتة ، تهدف الى ترسيخ موقف حكم الاقلية البيضاء في سالزبوري . وفي هذا الاعلان رد واضح على خطوة سميث ـ وترحيب لندن . فايان سميث لم يعد في الموقع السياسي والعسكري الذي يخوله رفض او قبول التحادث ، مع الجبهة الوطنية ، بل انها الجبهة الوطنية هي التي تحتل الموقع السياسي والعسكري الذي يمكنها من رفض او قبول الجلوس الى طاولة مؤتمر شامل . واعلان سميث الاخير هو عمليا خطوة تراجع متوقعة لا بد وان تليها خطوات تراجعية اخرى ، قبل ان يصبح السلام الحقيقي قريبا من هذا البلد الافريقي .

جنود اتراك في دورة تدريب .. في خدمة حلف الاطلسي

تركيا الاطلسية :

تزويدات عسكرية خلال فترة الحظر !

بدأ الاعلام الاميركي يتحدث في هذه الاونة ، عن تعزيز الجناح الجنوبي لحلف شمال الاطلسي بعد استئناف شحن الاسلحة الاميركية الى تركيا على اوسع نطاق ، وذلك اثر موافقة الكونغرس الاميركي على رفع الحظر الذي فرض طوال ثلاث سنوات .

والمعروف ان تركيا ذات الـ ٤٤ مليون نسمة ، والتي تتاخم الاتحاد السوفياتي بحدود طولها ٢٧٠ ميل ، تحتفظ بقوات مسلحة يبلغ عددها نصف مليون جندي . وهذه القوات مزودة باكثر من ٣٠٠ طائرة حربية ، وما يقارب ٣٠٠٠ دبابة ، وهي تلعب دورا هاما في حلف شمال الاطلسي . فالانتشار العسكري للقوات التركية على طول الحدود المتاخمة للاتحاد السوفياتي ، يؤدي حسب المخطط الاطلسي ، الى انشغال ما لا يقل عن ٢٦ فرقة من القوات المسلحة السوفياتية ، التي كان يمكن ان تنتشر في اوروبا الوسطى ، في مواجهة القوات الاطلسية هناك (!)

اكثر من ذلك ، فان موقع تركيا يوفر للقواعد العسكرية الاميركية على اراضيها ، قدرة مراقبة تحرك القطع البحرية السوفياتية بما فيها الغواصات ، التي تمر من البحر الاسود الى المتوسط ، وتمكن السلطة التركية من رفض منح الطائرات الحربية السوفياتية المتوجهة الى الشرق الاوسط اذن المرور في اجوائها ، وذلك بحسب رغبة القيادة الاطلسية . وهناك ثلاث قواعد مراقبة الكترونية اميركية ، يتوقع ان تستأنف العمل قريبا ، قادرة على التنصت الى اية تفجيرات نووية سوفياتية تحت الارض ، او الى التجارب الصاروخية ، وحتى التنصت على الاتصالات اللاسلكية لحوكة الطيران الحربي السوفياتي !

لذلك كانت تركيا دائما ، من بين الدول ذات الاولوية في برنامج المساعدات الخارجية الاميركية . وقد ذكرت مجلة « نيوزويك » الاميركية ان تركيا حصلت منذ سنة ١٩٤٦ حتى السنة الماضية ، على مساعدات اميركية بلغت قيمتها ٧ الاف مليون دولار . وانه حتى خلال سنوات حظر شحن الاسلحة الاميركية الاخيرة ، كان في قرار فرض الحظر « ثغرة » مكنت الولايات المتحدة من شحن طائرات حربية مقاتلة وصواريخ وغيرها الى تركيا بقيمة ١٤٠ مليون دولار !

لكن غضب انقره من الوقع السياسي والمعنوي لقرار الحظر الذي فرضه الكونغرس الاميركي ، جعلها تقوم ببوادر تقرب وتقارب من الاتحاد السوفياتي ، والذي منح تركيا هذه السنة اعتمادا بقيمة ٨٠٠ مليون دولار، لكن لمشتريات غير عسكرية ... وقد علقت « نيوزويك » تقول انه من المتوقع الان ، ان ينتهي تحول تركيا الخفيف نحو اللاانحياز (!)

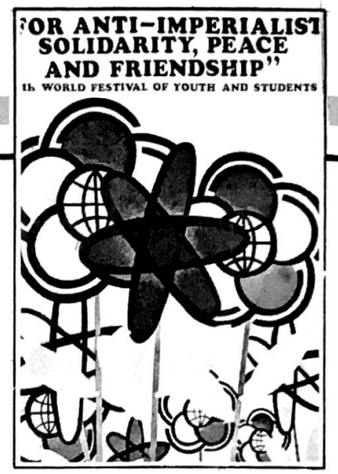

شبيبة العالم تعلن الحرب على الحرب من هافانا

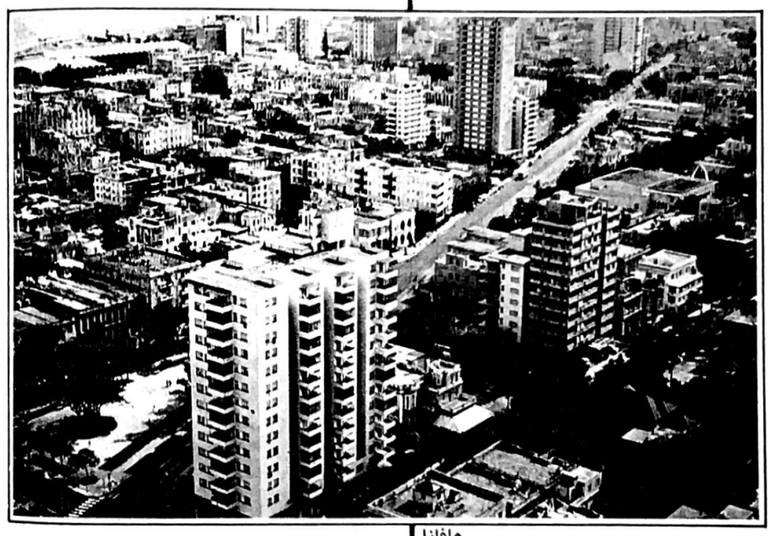

هافانا

فجر السادس والعشرين من تموز ١٩٥٣ ، هاجمت حفنة من الثوريين المتحمسين بقيادة فيديل كاسترو ثكنة « المونكادا » العسكرية والمستشفى التابع لها ، وذلك في مدينة سانتياغو في اقصى شرقي الجزيرة الخضراء ، كوبا • وكان هذا ايذانا باشعال نار الكفاح المسلح ضد ديكتاتورية « باتيستا » الرجعية الموالية لحكومة واشنطن والخاضعة لسيطرة الاحتكارات الاميركية •••

ورغم ان الهجوم كعمل عسكري فشل في الاستيلاء على الثكنة واسلحتها ، فقد كان كافيا لاشعال عواطف الجماهير الكوبية ودب الحماس في صفوف العشرات من المناضلين الشباب ، ومهد الطريق لولادة حركة ٢٦ تموز الراديكالية التي قادت فيما بعد ، حرب العصابات من جبال « السييرا مايسترا » الى النصر يوم الاول من كانون الثاني ١٩٥٩ ،حين دخلت قوات الثوار العاصمة « هافانا » ، معلنة بدء التغيير الشامل في البلاد ••

كان فيديل كاسترو بين المناضلين الذين وقعوا في اسر قوات باتيستا بعد فشل الهجوم على « المونكادا » وحكم عليه بالسجن لمدة ١٥ سنة •

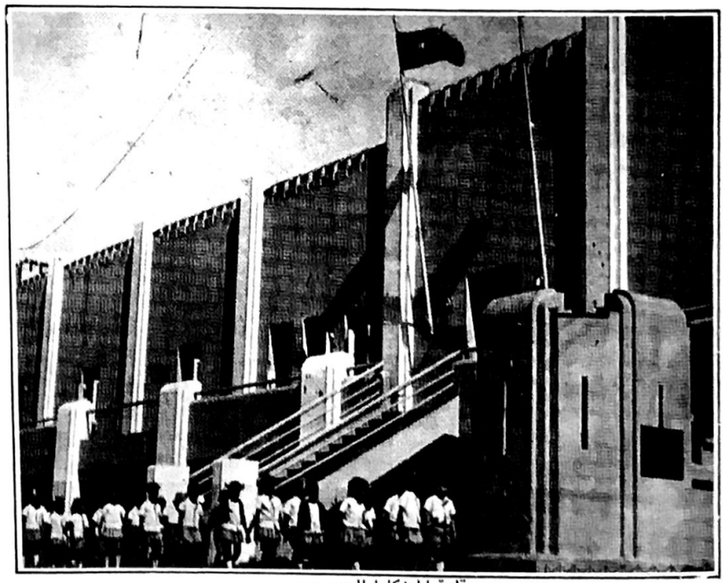

قلعة المونكادا اليوم •••

الا ان عفوا عاما صدر بعد ذلك بعشرة اشهر شمله كما شمل شقيقه رأوُل وعدداً من المناضلين الشباب ، الذين لم يضيعوا دقيقة واحدة في الانتظار : فقد اعلن قيام الحركة ، وبدأ تجميع الثوريين ، الذين التقوا في المكسيك ليتدربوا ، ومن هناك انطلقوا في رحلتهم التاريخية على ظهر المركب الصغير « غرانما » ليبدأوا حرب العصابات الثورية ، التي يقول جيفارا ، الطبيب الارجنتيني الذي انضم الى فيديل كاسترو وجماعته في المكسيك ، انها دارت في بيئتين مختلفتين : « الشعب الذي لم يكن قد جرى ايقاظه بعد وكان يجب ان تجري تعبئته ، والطليعة ، مقاتلي العصابات المحرك الدافع للتعبئة ، مولد الوعي الثوري والحماس الكفاحي • هذه الطليعة كانت الاداة المساعدة التي خلقت الشرط الذاتي الضروري لاحراز النصر » •

حين وقف فيديل كاسترو امام المحكمة ، دافع عن نفسه وعن رفاقه وعن الهجوم على « المونكادا » في خطاب طويل تحت عنوان « التاريخ سينصفني » واصبح هذا الخطاب لاحقا جزءا من التاريخ الثوري لكوبا •

المهرجان العالمي الحادي عشر للشبيبة والطلبة كان جزءا من هذا « الانصاف التاريخي » ومن المكافأة التي قدمتها شعوب العالم وشبيبتها الحرة والمناضلة لشعب كوبا وثورتها وقيادتها •

■ عرس لمحبي الحرية

ففي هافانا ، اجتمع حوالي ١٩ الفا من شبيبة وطلبة العالم ، قدموا من حوالي ١٤٠ بلدا ليشاركوا في تحقيق برنامج ضخم من اللقاءات والندوات والمهرجانات السياسية والثقافية والفنية ، تحت شعار « التضامن المناهض للامبريالية ، والصداقة والسلم » • وقد مثل هؤلاء حركات التحرر الوطني والبلدان الاشتراكية والقوى الديمقراطية في البلدان الرأسمالية وشعوب القارات الثلاث وجمعيات الشبيبة وحتى بعض الاتحادات الطلابية والشبيبة الدينية والقوى الليبرالية في اوروبا الغربية وشمالي اميركا •••

اهم معالم المهرجان انقسمت الى قسمين :

القسم الاول تضمن حفلي الافتتاح والختام ، ومهرجانات وندوات التضامن التي كانت تعقد كل يوم تحت عنوان مختلف :

● اليوم الثالث خصص للتضامن مع شعوب وطلبة جنوب افريقيا وناميبيا وزيمبابوي من اجل الاستقلال الوطني وضد مناورات الامبريالية ومن اجل التصفية الشاملة للعنصرية •

● اليوم الثالث خصص للتضامن مع شعوب وشبيبة وطلبة البلدان العربية ، وخصوصا مع الشعب العربي الفلسطيني بقيادة م•ت•ف ، في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط •

وتخلل هذا النهار اجتماع تضامني عام ، واجتماع خاص بالصحراء الغربية واخر للتضامن مع لبنان وثالث للتضامن مع الجزيرة العربية • اما الاجتماع الرابع فتم في ميناء الصيادين في هافانا ، وخصص للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني، وحضره مئات من اعضاء الوفود والاصدقاء الكوبيين وتحدث فيه مندوبون من مختلف انحاء العالم والقى فيه آلاح ابو عمار ، رئيس اللجنة التنفيذية كلمة ختامية اكد فيها استمرار الثورة حتى تحقيق اهدافها •••

احداث هذا النهار اكدت مدى التطور الذي طرأ على قضيتنا الوطنية : لقد اصبح الاعتراف بوجود الثورة وعدالة اهدافها حقيقة تعترف بها شعوب العالم ولم تعد تتردد في اعلان التضامن معها بحرارة وحماس • ليس هذا فحسب ، بل ان اقتران هذا الاعتراف والتقدير بارديا الشكوك في

كاسترو يغادر السجن في جزيرة الصنوبر بعد العفو العام

حقيقة الصهيونية ومشاركة اعداد متزايدة من القوى والمنظمات في مختلف انحاء العالم في العمل على تعريتها كحركة عنصرية استعمارية رجعية يعتبر انتصارا وتقدما تاريخيا •

لقد رسخ هذا اليوم ، والمهرجان ككل ، ان الصهيونية عدو ليس فقط للشعوب العربية ، بل هي عدو للشعوب ككل ، يجب محاربتها كما تحارب الامبريالية • وهذا يفتح آفاقا واسعة امام شعار « الدولة الديمقراطية » الذي تتبناه الثورة ، ويفتت تدريجيا « كليشيهات » الدعاية التي غطت بها الامبريالية والصهيونية عيون العديد من الشعوب ، خصوصا في البلدان الرأسمالية طيلة عقود من الزمن ، واستخدمتها في ابتزاز الدعم والتأكيد او السكوت عن جرائمها ووجودها غير المشروع •••

ولا شك ان مشاعر المئات من اعضاء الوفود العربية (الذين جاء العديد منهم سرا الى المهرجان خوفا من القمع الرجعي في بلده) اختلطت ذلك اليوم : لقد ابتسموا وفرحوا ورقصوا طربا ، فقد كانوا يتكلمون بحرية وحماس عن كافة قضاياهم ويعبرون عما اختزن في نفوسهم من مشاعر الاضطهاد والظلم والحرمان وكراهية القمع والتخلف ، وكانوا يستمعون الى مندوبي شعوب العالم وقواها وانظمتها التقدمية والديمقراطية ومقاتلي الحرية في افريقيا وغيرها يتحدثون عن وحدة النضال وحتمية الانتصار ••• لقد اختلط هذا بلحظة حزن اثارها ما كانوا يتذكرون : لبنان وخرابه وفاشيته وانقسامه وصواريخه وعيون اطفاله التي فقدت بريقها ، والجماهير العربية المقسمة ، والتي تخنقها الحدود التي تعمق فتعزز التجزئة ، وموجة القمع والاضطهاد وخنق الحريات ••• قال احدهم : « حتى العرب جاؤوا الى هافانا ليعلنوا تضامنهم مع اخوانهم العرب الآخرين » •••

الفلسطينيون عاشوا في كوبا العرس الثاني بعد برلين ، الفلسطينيون انفسهم الذين لا يجتازون حدودا عربية الا باسم مستعار او جواز فريق ينكر هويتهم التي يضحون حياتهم في سبيلها ، هم انفسهم وضعوا « كوفيتهم » ورسموا شارة المنظمة على سواعدهم واعلنوا هويتهم واجتازوا حدود العالم في شوارع هافانا : لقد تحدثوا وخطبوا ورقصوا وغنوا لفلسطين ولبسوا ثيابهم العسكرية وملابسهم الشعبية ووقفوا امام العدسات واطلقوا ضحكات من الاعماق وشعروا ما معنى الحرية والانتصار في بلد تحرر من السيطرة والتبعية والفقر والتخلف والجهل والمرض والفوارق الطبقية ••• لقد « تحرروا » لايام من هاجس الامن والملاجيء والاقفال وتكشيرة ضابط الجواز وحقارة رجل المخابرات وضغط الاحتلال وتفرقته العنصرية وجعجعة اذاعات الانظمة ونفاق الزعماء والنهب والاستغلال واسعار اللحم والعدس ••• «كوفية» المقاتل التي اصبحت رمزا للفلسطينيين في العالم التفت حول اعناق مناضلي ناميبيا وزيمبابوي ومنتصري فيتنام وهنود اميركا الحمر ولاجئي تشيلي السياسيين وصيادي هافانا ••• لقد اصبحت اعز هدية وفتحت ابواب الحديث والاتصال •• لقد كانت جزءا هاما جدا من الوفد •• اذ بعد ايام من بدء المهرجان بدا وكأن الوفد الفلسطيني اصبح بعد الآلاف من لابسي « الكوفية » •••

لم يحل قصر مدة بقاء الفلسطينيين في هافانا دون أن يروا أن الانجازات التي يعيش في ظلها الشعب الكوبي رغم الصعوبات والحصار ، تجدد العزم على النضال والاستمرار لكسر طوق الحصار الذي يزداد ضيقا داخل الارض المحتلة وخارجها : فالعدو يصادر الارض ويوسع السجون والحدود ويحدد الاقامة ، والغالبية العظمى من الانظمة العربية تغلق ابوابها في وجه الفلسطيني وتراقبه وتحاصره وتطارده وتمنعه من التنقل وتصادر حريته وبندقيته وتمارس عليه شتى انواع التمييز والاضطهاد ، وتحكم على العائلة الفلسطينية باستمرار التفرقة •• الحرية في كوبا ومشاعر الاعتزاز القومي والافتخار بالاستقلال السياسي والتخلص من كل نزعات التفرقة والتمييز ، كلها كانت النقيض والحلم ـ الحافز •••

■ خرق الحصار

● اليوم الرابع كان يوم التضامن مع الشبيبة

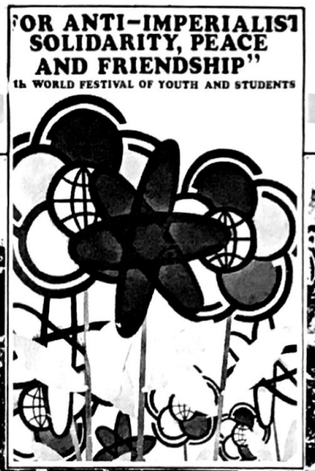

طلبة من اجل السلام في العالم والوفاق والامن والتعاون الدولي ، ووضع حد لسباق التسلح ونزع السلاح الشامل ..

● في اليوم الخامس اهتمت الوفود بالتعبير عن التضامن مع نضال شبيبة وطلبة اميركا اللاتينية والبحر الكاريبي في النضال ضد الامبريالية والاستعمار والرجعية ومن اجل الاستقلال والسيادة الوطنية والديمقراطية واستعادة الموارد الطبيعية وحرية المعتقلين السياسيين ودعم القضايا المناهضة للفاشية ، وخصوصا قضية شعب تشيلي ...

وتعبر هذه العناوين عن تشعب واتساع قضايا النضال في اميركا الوسطى والجنوبية . وكان لانعقاد المهرجان في كوبا فضل في ابراز هذه القضايا وكشف ما يجري في شبه القارة البعيدة هذه من قمع وارهاب اسود وتدخل اميركي مكشوف وتعزيز للفاشية ، حيث يظهر « الاميركي البشع » دون قناع ، وحيث جرى تعرية نفاق كارتر في حديثه عن « حقوق الانسان » ، في حين يقدم كل الدعم للانظمة الديكتاتورية في البرازيل والارجنتين وتشيلي « وجمهوريات الموز » ، حيث تسيطر الاحتكارات الاميركية والالمانية الغربية وغيرها ..

ويكتسب حضور وفود من كل اقطار اميركا اللاتينية اهمية خاصة ، فمعظم بلدان اميركا اللاتينية تقاطع كوبا وتشارك في محاصرتها سياسيا واقتصاديا تنفيذا لرغبة حكومة واشنطن .. وتعاني كل حكومة لاتينية تتجرأ على خرق الحصار اشكالا متعددة من الضغط والتآمر الانقلابي ... كوبا هي رمز التحرر والخلاص بالنسبة لشعوب شبه القارة : فهي بلد الكفاح المسلح والتضامن الاممي وبلد جيفارا رمز وحدة النضال الثوري في تلك المنطقة من العالم ، وهي اول دولة اشتراكية في الغرب ، وهي المختبر الذي جرت فيه بنجاح تجربة شعارات الحرية والاستقلال والغاء التفرقة العنصرية والطبقية والفاشية والتبعية الاقتصادية ....

وفد تشيلي ، الذي احتضنته الجماهير الكوبية واعضاء الوفود بعاطفة وتأييد وحماس ، جاءت الغالبية الساحقة من اعضائه من تجمعات اللاجئين السياسيين التشيليين الذين ينتشرون بالآلاف في مختلف انحاء العالم ... ونشط قادة ورموز النضال المناهض للفاشية في تشيلي : لويس كورفالان الامين العام للحزب الشيوعي في تشيلي وزوجة سلفادور الليندي وابنته وقادة حركة « امير » ...

● اليوم السادس كان للتضامن مع نضال شبيبة وطلبة العالم وآلشعوب ضد الامبريالية والاستعمار والاستثمار الجديد ومن اجل الحرية وتحقيق الاستقلال الوطني وتطوير التعاون الدولي واقامة علاقات اقتصادية عادلة مشتركة ونظام اقتصادي عالمي جديد :

● اليوم السابع كان شعاره التضامن مع النضال في البلدان الرأسمالية ضد الاستغلال وازمة وسلطة الاحتكارات ومن اجل التنمية والدفاع عن الحريات الديمقراطية ومن اجل تحول وطني اقتصادي وسياسي جذري .

■ يوم كوبا

● في الرابع من آب ، في اليوم قبل الاخير ، وبعد ليلة طويلة اختلط فيها اعضاء الوفود بمئات الآلاف من الشعب آلكوبي في شوارع هافانا احياء « للكرنفال » آلشهير : ألوان ، وموسيقى في كل زاوية وحي ، ورقص شعبي وأعلام جاء الوقت لتعبر الوفود عن تضامنها مع « شعب كوبا وجيلها الشاب ، الذي يحيا ويعمل ويبني الاشتراكية » .

وشهد هذا اليوم اعلان القانون الجديد الخاص بالشبيبة والاطفال في كوبا ، وذلك في احتفال اقيم في « مدينة هوزيه مارتي للطلائع » قرب هافانا . حضر الاحتفال فيديل كاسترو ومندوبون عن مختلف الوفود ، التي كانت قد شاركت في سلسلة من المناقشات في اطار برنامج المهرجان حول « حقوق الاطفال والتعاون بين منظمات الاطفال » ... القانون الجديد يكمل سلسلة التشريعات الجديدة الخاصة باحداث التغيير الشامل في حياة المجتمع الكوبي ، وهو جدير بالدرس كنموذج تقدمي مكمل لقوانين العائلة والمرأة التي صدرت عن الثورة الكوبية لتعميق المفاهيم والمقاييس الاخلاقية والاجتماعية الثورية الجديدة في مجتمع تقدم بثبات نحو بناء الاشتراكية ...

ويحدد القانون واجب الدولة والحزب والعائلة والمعلمين والمنظمات الاجتماعية والجماهيرية والسياسية تجاه الاطفال والشبيبة ، ويشير الى اهداف تنشئة الشباب والاطفال فيعدد : حب العمل والدراسة والمعرفة والاهتمام بالعلم والتكنولوجيا والبحث ودراسة تنمية الفن والادب وممارسة الرياضة وتنمية وعي اقتصادي عميق وعقلية انتاجية ... والاخلاص لقضية الاشتراكية والشيوعية وللطبقة العاملة وحزبها الماركسي اللينيني ، وخلق روح ثورية وتطوير البطولية وروح التضحية والتواضع والاستعداد لمواجهة شجاعة للصعوبات المختلفة التي تفرضها الحياة ومهمة بناء مجتمع جديد .. وحب واحترام الوطن الاشتراكي ورموزه وتقاليده البطولية واستعداد ثابت للدفاع عنه ضد آي اعتداء ، واخلاص للاممية البروليتارية ... والتضامن مع البلدان الاشتراكية والشعوب التي تناضل من اجل التحرر ... حب الحقيقة والعدالة والجماعية ... والاستعداد للقتال من اجل مبدأ مساواة المرأة والتعاون المشترك الذي يجب ان يحكم حياة الازواج الشباب ... وتعزيز مشاعر المساواة ومعارضة كل انواع التمييز العنصري او الجنسي او العرقي او بسبب الجلد او الاصل القومي ... وهو ينص على حق التصويت بدءا من ١٦ عاما وحق الترشيح بدءا من ١٨ عاما .....

قائمة طويلة من الاهداف والمقاييس الجديدة ، وشرح واف لحدود وتداخل مهمة الدولة والحزب والعائلة والمدرسة ... الخ . ويعكس القانون المحاولات الخاضعة للتنفيذ حاليا لخلق الجيل الثالث بعد الثورة ...

المؤتمر الاساسي في اليوم الاخير خصص للتضامن مع حقوق المرأة الشابة ، وبعد الظهر اخترقت الوفود شوارع هافانا مودعة ، لتلتقي مئات الآلاف في ساحة الثورة ، امام نصب « هوزيه مارتي » الذي تطل قمته على كل نواحي العاصمة . وهناك القى البيان الختامي ، وتحدث فيديل كاسترو باسم الشعب الكوبي ليشكر الوفود ويودعها ...

■ محاكمة الامبريالية

القسم الثاني من الفعاليات تم في اطار خمسة مراكز سياسية ثابتة تخصص كل منها في معالجة ادق لجانب من المسائل التي عرضناها سابقا ، وكان في كل مركز عدد من اللجان التي كانت تغوص في تفاصيل القضايا .

بالاضافة لذلك كان هناك المركز العالمي للطلبة في جامعة هافانا ، والذي اطلق بدوره برنامجا متشعبا من الفعاليات السياسية والمناقشات حول قضايا الجامعة والدراسة والتعليم ... الخ . في بلدان العالم المختلفة ، ومن النشاطات الثقافية والفنية والترفيهية .. وكان هناك المركز العالمي لاصدقاء الاطفال والمركز العالمي للفنانين الشباب وعشرات البرامج الثقافية (مسرح وسينما وموسيقى وفلكلور) والمباريات الرياضية والرحلات الاستطلاعية والدعوات والجولات ...

ويكاد يكون من المستحيل تماما آن يتمكن اي وفد مهما كبر عدده ونظم نفسه ووزع مندوبيه ان يغطي كل ما كان على البرنامج اليومي ... وهنا لا بد آن نذكر المركز الصحفي الذي كان ينظم عددا كبيرا من المؤتمرات الصحفية يوميا لضيوف المهرجان ومسؤولي الوفد والقوى السياسية ، ولا بد ان نضيف عشرات اللقاءات الثنائية التي كانت الوفود تنظمها فيما بين بعضها البعض ..

وفي مبنى الكابيتول الذي كان مقر البرلمان في عهد الديكتاتور باتيستا اقيم المركز العالمي للتضامن المناهض للامبريالية ، وتمثل المبنى الضخم اليوم اكاديمية العلوم . في قاعة المجلس انعقدت المحكمة العالمية التي وجهت ست تهم للامبريالية : الاستعمار والاستعمار الجديد ، والتمييز بمختلف اشكاله ، وشن العدوان ، واقتراف الجرائم بواسطة وكالة الاستخبارات المركزية والمنظمات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، والارهاب والقمع والفاشية ، والتسبب في الحاق الاذى بالشباب اجتماعيا وسياسيا وثقافيا واقتصاديا ....

وقدمت وفود وهيئات عديدة تقارير وارقام

عمان وفلسطين ..

ساحة الثورة يوم اختتام المهرجان ، ويبدو نصب « هوزيه مارتي »

الاخ ابو عمار في احتفال التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني في ميناء الصيادين ..

الرفيق ملوح يلقي كلمة فلسطين
في مهرجان التضامن مع شعب لبنان

وشهود تدين الامبريالية بالتهم المذكورة وكان هناك تقارير وشهود عن الممارسات الصهيونية في الاراضي المحتلة والاعتقالات الجماعية والتعذيب والتفرقة والقمع ... وعن دور الامبريالية في اغتصاب فلسطين ...

وأثار الانتباه الوثائق التي قدمتها كوبا عن تآمر الامبريالية والخطط التي اعدتها وكالة الاستخبارات المركزية لاغتيال فيديل كاسترو وزعماء الثورة الكوبية واعمال التخريب الاجرامية التي نفذتها .. وتقدم كشاهد كذلك المدعو « فيليب آجي » واضع كتاب « مفكرة السي آي ايه » ، مفوض المخابرات الاميركية السابق ومعه عدد من العملاء السابقين العاملين في حقل فضح جرائم « السي آي ايه » ومراكز نشاطها وعملائها ، خصوصا في اوروبا واميركا اللاتينية...

■ فلسطين تتهم

مندوب فلسطين هو الذي قدم تهم الاستعمار والاستعمار الجديد ، وقدمت فاطمة البرناوي المناضلة الفلسطينية التي قضت عشر سنوات في زنازين الصهاينة شهادة عن اقسى عمليات التعذيب النفسي والجسدي التي يتعرض لها المعتقلون العرب في فلسطين المحتلة وعن استمرار خطوات دمج الاراضي العربية ومصادرتها وطرد اصحابها . وقد اصدرت المحكمة حكمها في بيان ختامي شامل .

لقد نجح المهرجان في تحقيق اهدافه . فطوق الحصار على كوبا ثم اختراقه والفعاليات السياسية والبيانات والمناقشات سارت بنجاح .. لقد تم تنفيذ البرنامج المقرر ... لقد تميز مهرجان هافانا بما يلي :

● وتيرة عالية من العداء للامبريالية فرضها ليس برنامج المهرجان التقدمي فحسب ، بل المناخ السياسي في كوبا ايضا والذي يتسم بعداء وكراهية عميقتين تجاه الامبريالية ومؤامراتها وقيمها .. ولقد عبرت خطابات فيديل كاسترو ، ومنذ احتفال « المونكادا » قبل بدء المهرجان عن حقيقة مشاعر الجماهير الكوبية : صمود بطولي امام كل ضغوطات واغراءات الامبريالية وصعوبات مرحلة البناء والحصار ، وروحية هجومية تثير حماس الجماهير المنظمة وتعزز اندفاعها وتضحياتها العظيمة والملموسة لمصلحة البناء ومشاركتها الواعية والطوعية في اداء الواجب الاممي عبر شواطىء الجزيرة الخضراء ...

قالت استاذة التاريخ في جامعة هافانا : ان احد اسباب قوة الثورة هو الحوار الدائم والصريح بين الجماهير وقيادتها .. اننا نعرف طبيعة الصعاب وحجمها ، وهذا يجعلنا نؤمن بامكانية حل اية مشكلة ، آن لم يكن اليوم فغدا ... وهذا ايضا ما يفسر حماس جنودنا الذين يذهبون طواعية لاداء واجبهم الاممي ...

حيوية ، وتجديد ودور فعال للجماهير الشعبية في الدفاع والبناء ... لقد انعكس هذا على جو المهرجان فاكسبه زخما وصيغة نضالية راديكالية واضحة ...

● تميز المهرجان كذلك بمشاركة الجماهير الكوبية مباشرة وبحماس في فعاليات المهرجان وفي استقبال الوفود ورعايتهم . الاف من الكوبيين فتحوا بيوتهم للشباب من انحاء العالم . ولم يقتصر التمثيل الكوبي على الوفد الرسمي : لقد عمل عشرات الالاف في كل انحاء الجزيرة والحزب والدولة طيلة اكثر من عام للتحضير لهذا الحدث العظيم ، وقدم عمال كوبا وشغيلتها ما يزيد عن مائة مليون دولار من التبرعات وربع العمل التطوعي لتغطية التكاليف ...

● كل الوان العالم انفجرت في حفل الافتتاح لوحات حية قدمها آلاف الاطفال ، واعلاما وفرسانا وموسيقى وجنودا دون سلاح ... الوان وموسيقى وحماس ... الوفد الفلسطيني الذي مر في شوارع هافانا في طريقه الى استاد « اميركا اللاتينية » وقف يهتز طربا حينما وقف عشرات الالوف من كوبا وجميع انحاء العالم يحيون فلسطين ويهزون راياتهم « وكوفياتهم » ويهتفون للنصر ...

فلسطين كسبت اصدقاء جددا وعمقت صداقات قديمة ، والكراهية ضد الصهيونية اتسعت ، واشتدت . الاصدقاء والحلفاء الحقيقيون لثورتنا جاؤوا يمثلون حركات التحرر الوطني والبلدان الاشتراكية والقوى الديمقراطية في العالم ....

■ شكرا ، كوبا

رئيس وفد « المؤتمر الوطني الافريقي » ، تلى في حفل الاختتام رسالة باسم جميع المشتركين في المهرجان الى شعب وشبيبة كوبا :

« ... نحن على يقين من اننا سنعتبر من اصدقاء كوبا الحقيقيين ، ونرفع صوتنا مرة اخرى بكل لغات العالم لنعلن ادانتنا للحصار الامبريالي الاجرامي ضد كوبا ونطالب بانهائه فورا والغاء احتلال قاعدة غوانتانامو البحرية ... شكرا لكم » .

احدى عربات الكرنفال ...

في لقاء مع الوفد الفلسطيني : الرفيق تيسير قبعة والاخ ابو عمار والاخ صخر

فلسطين في مهرجان هافانا

CUBA'75

CUBA'75

من حفل افتتاح المهرجان الحادي عشر للشبيبة والطلبة في هافانا